الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي .....
رقم التسجيل: ط1: .....
ط2: .....

مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر والبرتغال خلال الفترة العثمانية 1519/1830م

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبين:
– السلامي لجدل
– لزهر شبيشب

إشراف الأستاذ الدكتور:
– عمر بوضربة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

الاسم واللقب	الرتبة العليمة	الجامعة	الصفة
– محمد يعيش	أستاذ التعليم العالي	محمد بوضياف– المسيلة	رئيساً
– عمر بوضربة	أستاذ التعليم العالي	محمد بوضياف– المسيلة	مشرفاً ومقرراً
– يمينة بن رحال	أستاذ محاضر–أ–	محمد بوضياف– المسيلة	مناقشاً

نوقشت يوم: 19–جوان–2023 السنة الجامعية 2023/2022م الموافق لـ 1444/1443هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله نحمده حمدا كثيرا على نعمه التي لا تحصى ولا تعد

منها توفيقه لإنجاز هذا العمل

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف: **"عمر بوضربة"**

على قبوله الإشراف وعلى كل النصح والارشاد والتوجيه الذي خصنا به كما لا يفوتنا شكر جميع أساتذة

قسم التاريخ جامعة المسيلة الذين أشرفوا على تكويننا خلال مسارنا الدراسي ونخص بذكر الأستاذة

"أمال معوشي" والأستاذة "يمينة بن رحال"

الذين لم يبخلوا علينا بمساعداتهم ونصائحهم القيمة

كما نشكر "مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية" جامعة محمد بوضياف–المسيلة، على مساعدته

القيمة وحس استضافته، وعلى توفيرهم المادة العلمية المهمة، شكرا جزيلاً على كل ما قدمتموه لنا

وأخيرًا نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا على انجاز هذا العمل

سواء كان من قريب أو بعيد

إهداء

إلى الذي قال عنهما الله ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ أبي وأمي حفظها الله

إلى الذين تقاسموا الأفراح والأحزان معي "إخوتي"

إلى الأهل والأقارب الذين وقفوا بجانبي وشجعوني

إلى جميع أساتذتي الذين أشرفوا على مسار دراستي كله وأخص بالذكر أستاذي "بوضربة عمر"

إلى جميع طلبة العلم

إلى كل من ساعدني سواء من قريب أو من بعيد

أهدي عملي هذا .

السلامي لجدل

الحمدلله أولا وأخرا الحمدلله حمدا طيبا مباركا والصلاة والسلام على من لا رسول بعده محمدا حبيبي وقدوتي صلى الله عليه وسلم، أرسل بقلبي وأهدي بقلمي هذا العمل إلى من تطيب أيامي بقربها ويسعد قلبي برضاها إلى أغلي ما في الكون، أمي الغالية حفضها الله وأطال عمرها إلى سندي وعوني إلى من ضحى من أجلى ولم يدخر جهدا تجاهي الذي جعل من الصعب سهلا من أجلى أبي الغالي، "عبد الحميد" أطال الله في عمره إلى كل من ترعرعت معهم ونمى غصني بينهم إخوتي وأخواتي، وإلى كل الاصدقاء والأحبة أينما كانوا كل باسمه ومقامه.

لزهر شبيشب

قائمة المختصرات

أ- بالعربية

ج	جزء
ص	صفحة
م	التاريخ ميلادي
هـ	التاريخ هجري
مج	مجلد
ع	عدد
تق	تقديم
تح	تحقيق
مر	مراجعة
تص	تصميم
تعر	تعريب
تع	تعليق
تر	ترجمة
ع م ن ت	عالم المعرفة للنشر والتوزيع
م و ك	المؤسسة الوطنية للكتاب
د م ج	ديوان المطبوعات الجامعية
ش و ن ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
ص ص	صفحات متتالية

ب-الأجنبية

R.A	Revue Africaine
P	Page
pp	Page continues
Op. Cit	Opèro Citato
Ibid	Ibidem

مقدمة

مقدمة

تمكّنت الجزائر بعد انضمامها إلى الخلافة العثمانية في الفترة الحديثة (1519/ 1830م) من اكتساب مكانة دولية مرموقة، واستطاعت أن تنسج علاقات دولية متشعبة مع العديد من الدول الأوروبية إذْ تأرجحت هذه العلاقات بين الحرب تارة والسلم تارة أخرى؛ ومن بين هذه الدول البرتغال حيث تعتبر من أوائل الدول الأوروبية التي حقّقت وحدتها القومية وتطلّعت للاستعمار في بداية العصر الحديث، من خلال محاولاتها التوسع على حساب المغرب الإسلامي ومن بينها المغرب الأوسط -الجزائر- خلال القرن 15 وبداية القرن 16م ولكن مع المنافسة الأوربية لها وخضوعها في بعض الأحيان للنفوذ الإسباني جعل احتكاكها مع إيالة الجزائر يقل؛ كما كان لمعاهدة توردسيلاس سنة 1494م أثرًا في هذا التباعد، ومع ذلك ظلت المناوشات البحرية بين بحارة البلدين قائمة خاصة في أواخر القرن 18 وبداية القرن 19م، ومن أجل أن تحافظ البرتغال على مصالحها في المتوسط وإنهاء حالة التوتر مع الجزائر خاصة بعدما تراجعت مكانتها كقوة بحرية مهيمنة؛ سعت جاهدة لإبرام الصلح مع الجزائر وتوجت هذه المساعي بإبرام معاهدات سلم وصداقة منذ النصف الثاني من القرن 18م، انطلاقا من هذه المعطيات حاولنا من خلال مذكرتنا هذه دراسة موضوع "العلاقات السلمية بين الجزائر والبرتغال خلال الفترة العثمانية 1519-1830م".

دوافع اختيار الموضوع

أما عن دوافع اختيارنا لموضوع الرسالة الموسومة بـــ: " مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر والبرتغال خلال الفترة العثمانية 1519/1830م" تعود إلى العديد من الدوافع نذكر من بينها:

- ميولنا الشخصي في دراسة العلاقات الخارجية للجزائر خلال الفترة العثمانية.
- تشجيع الأستاذ المشرف الذي كان له دور في اختيارنا لهاته الدراسة من خلال اقتراحه للموضوع وتوضيح أبعاده هذا ما زاد من رغبتنا في الغوص والبحث في الموضوع.
- رغبتنا في تسليط الضوء على مختلف المحطات السلمية التي جمعت بين الجزائر والعديد من الدول الأوربية بصفة عامة ومع دولة البرتغال بصفة خاصة.
- نرى أن موضوع العلاقات الجزائرية البرتغالية جدير بالدراسة والذكر نظرًا لندرة المواضيع المتعلقة به.

الإطار الزماني والمكاني للدراسة

ينحصر الإطار الزماني لموضوعنا ما بين سنتي 1519 و1830م أي منذ أن أصبحت الجزائر إيالة عثمانية (1519)، وإلى غاية سنة 1830م وتعرضها للغزو الاستدماري الفرنسي.

أما الإطار المكاني للدراسة فيتمثل في منطقة الحوض الغربي للبحر المتوسط وتحديدا الجزائر والبرتغال هذه المنطقة التي تكتسي أهمية إستراتيجية واقتصادية كبرى؛ وبظهور الدولة العثمانية كقوة في المتوسط وتمدد

الخلافة إلى المغرب الإسلامي بالجزائر عرفت المنطقة صراعا بين الضفتين؛ الضفة الشمالية المتمثلة في الدول المسيحية الأوربية خاصة البرتغال والضفة الجنوبية والمتمثلة في إيالة الجزائر العثمانية، هذا بالإضافة إلى منطقة مضيق جبل طارق والتي كانت نقطة تصادم بين البحارة الجزائريين مع الأساطيل البرتغالية.

إشكالية الموضوع

وعلى هذا الأساس كانت إشكالية موضوعنا كالتالي: **ماهي أهم مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر والبرتغال في الفترة الحديثة 1519/1830م؟**

وتفرّعت عن هذه الإشكالية أسئلة عديدة موزعة عن الفصول تمثلت فيما يلي:

- كيف أثر انطواء الجزائر تحت الخلافة العثمانية في بروز الجزائر كقوة بحرية في الحوض الغربي للمتوسط وما تبع ذلك من اضطرار الدول الكبرى على مسالمتها؟
- ما هي أبرز مظاهر العلاقات السلمية التي تجسدت بينهما؟
- ماهي العوامل والظروف التي دفعت البرتغال للتخلي عن سياسة العداء تجاه الجزائر؟ وكيف تحولت العلاقات بينهما من العداء والصراع إلى السلم والتعاون؟

خطة الدراسة

قسمنا هذه الدراسة إلى مقدمة، وفصل تمهيدي وفصلين، بالإضافة إلى خاتمة.

الفصل التمهيدي: كان عبارة عن مدخل عام للموضوع تناولنا فيه ثلاثة مباحث بداية بارتباط الجزائر بالخلافة العثمانية أما المبحث الثاني فخصصناه لظهور البرتغال كدولة قومية حديثة بنزعة صليبية بينما تناولنا في المبحث الثالث مكانة الجزائر الدولية وهيبتها العالمية مطلع القرن 16م.

أما **الفصل الأول:** الموسوم بمظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر وبعض الدول الأوربية 1519-1830م تناولنا فيه خمسة مباحث الأول تمثل في عقد المعاهدات والاتفاقيات اخترنا بعض النماذج مع الدول الأوربية أما المبحث الثاني كان تحت عنوان التمثيل القنصلي إذ ذكرنا كيف كان التمثيل الدبلوماسي الأوربي في إيالة الجزائر بينما خصصنا المبحث الثالث لتناول التبادل التجاري بين الجزائر وبعض الدول الأوربية مع التطرق إلى أهم المبادلات التجارية بين الطرفين، واشتمل المبحث الرابع على استقبال الوفود والمبعوثين كما تناولنا فيه نماذج من البعثات الفرنسية والهولندية وتناولنا في المبحث الخامس الهدايا والإتاوات بما في ذلك الهدايا القنصلية والهدايا الإلزامية التي كانت تقدمها عديد الدول الأوربية لإيالة الجزائر.

وحمل **الفصل الثاني** عنوان "العلاقات الجزائرية البرتغالية من التوتر إلى التفاهم خلال الفترة العثمانية 1519-1830م، حاولنا من خلاله إبراز طبيعة العلاقات بين الجزائر والبرتغال والظروف الدولية التي أثرت عليها وتحولها من الطابع العدائي إلى الطابع السلمي في أواخر العهد العثماني، وبدوره اندرج تحته ستة مباحث

المبحث الأول خصّصناه لأهم مظاهر العلاقات العدائية بين الجزائر والبرتغال مع الإشارة للحملات البرتغالية على وهران والمرسى الكبير قبل مؤتمر توردسيلاس 1494م والدعم البرتغالي لإسبانيا في حربها ضد الجزائر بما في ذلك توتر العلاقات الجزائرية البرتغالية نهاية القرن 18م وبداية القرن 19م، بينما تطرقنا في المبحث الثاني لدور انجلترا في إرساء السلام بين الجزائر والبرتغال بداية من سنة 1785م؛ بمناسبة توقيع أول هدنة بين البرتغال والجزائر وإلى غاية سنة 1813م والتي أثمرت جهود الطرفين إلى صلح نهائي، أما المبحث الثالث فحمل عنوان " استقبال الوفود والمبعوثين البرتغاليين"؛ الذين توافدوا إلى الجزائر بغية التوصل إلى اتفاق بين الطرفين، في حين تناول المبحث الرابع المعاهدات والاتفاقيات المبرمة بين الجزائر والبرتغال تضمن أربع معاهدات، بينما احتوى المبحث الخامس التمثيل القنصلي للبرتغال في إيالة الجزائر إذ كان التمثيل الدبلوماسي بين الجزائر والبرتغال منعدما قبل توصل الطرفان إلى الصلح، وجاء المبحث السادس والأخير بعنوان " العلاقات التجارية بين الجزائر والبرتغال.

وختمنا موضوعنا بـ خاتمة ضمّنها أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها كما زودنا دراستنا بـ بملاحق هذا بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع، وفهارس الأعلام والأماكن وفهرس الموضوعات.

مناهج البحث

اعتمدنا في دراستنا هذه على **المنهج التاريخي الوصفي** المناسب لوصف الأحداث والوقائع التاريخية للعلاقات السلمية الجزائرية الأوربية بصفة عامة والبرتغالية بصفة خاصة في الفترة العثمانية، **والمنهج التحليلي** لتوضيح انعكاس الصلح بين الجزائر والبرتغال على مجرى العلاقات الخارجية للجزائر.

التعريف بأهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة:

-وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م والذي أفادنا في معرفة بعض الجوانب السلمية بين الجزائر والبرتغال بما يتعلق بهدنة 1810م وصلح بين الجزائر والبرتغال في سنة 1813 وتمثيل الدبلوماسي للبرتغال في الجزائر.

-ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر والذي يعتبر مرجع مهم أفادنا كثيرًا فيما يتعلق بالظروف التي انعقدت فيها معاهدة 1813م بين الجزائر والبرتغال والعوامل التي ساعدت للتوصل إليها، هذا بالإضافة إلى البعثات البرتغالية وعلى وجه الخصوص بعثة "جاك دو لاندرست" إلى الجزائر.

-علي تابليت: معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية 1619-1830م الجزء الثاني، يعتبر أيضا مرجع مهم أفادنا من خلال ذكره للمعاهدات المبرمة بين الجزائر والبرتغال بما فيه مواد هدنة 1810 والمعاهدة الجزائرية البرتغالية سنة 1813م.

-مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1 قمنا بجمع معلومات هامة منه؛ حول المعاهدات والاتفاقيات المبرمة بين الجزائر مع الدول الأوربية.

-عبد القادر فكاير: علاقات الجزائر مع البرتغال خلال الفترة العثمانية، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج11، ع2، الجزائر، ديسمبر 2011، وهي مقالة مهمة كثيرا بما تحمله من نظرة شمولية حول العلاقة بين الجزائر والبرتغال اذ اعتمدنا عليها في جل المباحث الدراسة.

-Albert Devoulx: Le Rais Hamidou, Typographie Adolphe jourdan, R.A 1859.

والذي أفادنا في العديد من الاطلاع على المعارك بين الجزائر والبرتغال حيث كان الرايس حميدو قائدا لأغلب هذه المعارك البحرية ضد السفن البرتغالية والتي كانت تقع في مضيق جبل طارق على وجه الخصوص.

صعوبات الدراسة

لا يوجد بحث لا يمكن أن تواجه صاحبه عوائق سواء في جمع المادة من مصادره المختلفة أو التعامل معها؛ ولهذا اعترضتنا مجموعة من الصعوبات من بينها نقص المادة العلمية فالكتابات في تاريخ العلاقات الجزائرية البرتغالية في الفترة العثمانية شبه منعدمة وإن وجدت فهي باللغة الأجنبية مما طرح مشكلة أخرى وهي الترجمة إذ تولد عن ذلك وقوعنا في شكوك حول تغيير الموضوع أو المواصلة لكن بفضل توجيهات وإرشادات أستاذنا المشرف الذي ألح علينا لمواصلة البحث في الموضوع، فقد واصلنا التنقيب فيما توفر من مصادر ومراجع و نحمد الله على توفيقه لنا لإتمام عملنا على النحو الذي هو عليه الآن.

كما لا يفوتنا في الأخير أن نوجه كل الشكر إلى كافة أساتذة قسم التاريخ-جامعة المسيلة، الذين رافقونا طيلة سنوات دراستنا، وإلى لجنة المناقشة الموقرة التي ناقشت هذه الرسالة فلهم منا كل الاحترام والتقدير على ما تجشموه من عناء مطالعة المذكرة بالرغم من انشغالهم وظروفهم إلا أنهم سهروا على تصويب عملنا هذا ونخص بالشكر إلى مشرفنا الأستاذ د. "عمر **بوضربة** " على قبوله الإشراف وعلى توجيهاته القيّمة وصرامته في العمل، فلولا دعمه ومساعدته، لما تمكنا من انجاز هذا العمل والحمد لله الذي وهبنا الفرصة للدراسة تحت إشرافه والاستفادة من خبرته وتمرسه.

الفصل التمهيدي

أولا: الجزائر إيالة عثمانية 1519م.

ثانيا: ظهور البرتغال كدولة قومية حديثة بنزعة صليبية.

ثالثا: مكانة الجزائر الدولية وهيبتها العالمية القرنين 16م/17م.

الفصل التمهيدي

شهدت منطقة الحوض الغربي للبحر المتوسط في الفترة الحديثة تغيرات سياسية، ونزاع بين قوتين المغربية الإسلامية من جهة، والإيبيرية من جهة أخرى، ومع انطواء الجزائر تحت الخلافة العثمانية سنة 1519م تحولت إلى قوة أرعبت العديد من الأساطيل الأوربية، ومن خلال هذا الفصل سنحاول التطرق إلى ظروف انضمام الجزائر تحت الحماية العثمانية وإبراز مكانتها خلال القرنين 16م/17م، كما سنتناول ظهور دولة البرتغال كدولة قومية حديثة ورغبتها في التوسع الاستعماري في الفترة الحديثة.

أولا: الجزائر إيالة عثمانية 1519م.

بعد سقوط دولة الموحدين[1] سنة 1269م، عرفت منطقة المغرب الإسلامي، ضعفًا سياسيا وعسكريا وانقساما بظهور الدويلات الثلاث، تقاسمت فيما بينهما ملك المغرب وهي دولة الحفصيين في المغرب الأدنى (تونس)، وبنو زيان في المغرب الأوسط (الجزائر)، والمرينيون في المغرب الأقصى (مراكش)[2]، وفي مطلع القرن السادس عشر الميلادي (16م)، عرفت الجزائر حالة من الفوضى والاضطراب السياسي، وصفها المؤرخ أحمد توفيق المدني بأنها: " تقهقر، فوضى، وانحلال"[3].

ولا شك في أن هذا التفكك وما صاحبه من تنافس ونزاع بين هذه الدول قد جعل من منطقة المغرب الإسلامي محل أطماع القوى الأوروبية خاصة إسبانيا والبرتغال[4]؛ فتعرض سواحل المغرب الأوسط للغزو والسيطرة من طرف إسبانيا وفق مشروع استعماري يهدف إلى استعمار المغرب الإسلامي كله[5]، وذلك بعد أن

---

[1]- **دولة الموحدين**: يرجع تأسيس دولة الموحدين إلى سنة 1129م من طرف محمد بن تومرت، انتشرت في مختلف أنحاء المغرب، امتد نفوذها على بلاد الأندلس، كانت رمز لقوة المغرب الإسلامي، شهدت العديد من النزاعات والصراعات الداخلية والخارجية، التي كانت سببا في سقوطها سنة 1269م. للمزيد ينظر: شوقي عطا الله الجمل: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا–تونس–الجزائر–المغرب)**، ط1، مكتبة أنجلو القاهرة، مصر، 1998م، ص ص 21-25، 29.

[2]-إسماعيل أحمد ياغي: **العالم العربي في التاريخ الحديث**، ط1، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1997، ص ص 23-24.

[3]-أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492–1792م**، دار البعث، ش و ن ت، قسنطينة، الجزائر، ص 64.

[4]-إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص 24.

[5]-يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، الجزائر الحديثة، ط2، د م ج، 2009، ص 8.

تمكنوا من إنهاء الحكم الإسـلامي في الأندلس 1492م، واحتلوا أجزاء معظم المدن السـاحلية للجزائر بين سنتي (1513/1505م) من بينها المرسى الكبير، وهران، تنس، شرشال، وصولا إلى بجاية، وعنابة[1].

وقد كان هذا الغزو يحمل عدة دوافع ولعل أهمها الدافع الديني، مع النجاح الذي أحرزته النصرانية على المسلمين بالأندلس مما شكّل دافعًا للإسبان والبرتغاليين لمتابعة الغزو واكتساح الإسلام والمسلمين في القارة الإفريقية، باذلين أقصى الجهد لإرضاء البابوية وتحريض رجال الكنيسة الكاثوليكية[2].

هذا بالإضافة إلى وصية الملكة "إيزابيلا"[3] التي كان لها دور في مواصلة الحملات على المغرب الإسلامي حتى بعد موتها، وبعد فتح وصيتها وجد فيها الإلحاح على وجوب مواصلة الإعداد لغزو الشمال الإفريقي والاستمرار في الحرب ضد المسلمين[4].

وفي أعقاب الغزو الصليبي الذي وقع في بداية القرن السادس عشر الميلادي تعرض المغرب الأوسط وباقي مناطق المغرب الإسلامي لغزو صليبي من قبل إسبانيا استهدف سواحله، تتبعا للأندلسيين الفارين بالآلاف من محاكم التفتيش إلى السواحل المغربية، مما أدى إلى تدخل العثمانيين من خلال الإخوة بربروسا[5]

---

[1]-مؤيد محمود حمد المشهداني؛ سلوان رشيد رمضان: **أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي 1518-1830م**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة) مج5، ع16، جامعة تكريت، العراق، أفريل 2013 ص ص 414-415.

[2]-محمد العروسي المطوي: **الحروب الصليبية في المشرق والمغرب**، دار الغرب الإسلامي، 1982، ص 261.

[3] - **الملكة ايزابيلا الأولى الكاثوليكية**: (Isabelle 1er La Catholique) ملكة قشتالة، من مواليد مدريد 1451، تزوجت من فرديناند ملك الأرغون ووحدت مملكتها قشتالة بمملكة أراغون، مما ساعد على إكمال وحدة إسبانيا وهي الوحدة التي هدفت إلى القضاء على المملكة (غرناطة)، كما عرفت بحقدها على المسلمين توفيت سنة 1504م. للمزيد ينظر: بسام العسلي: **خير الدين بربروس والجهاد البحري(1470-1547م)**، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1980، ص 44.

[4]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م، ص ص 20 21.

[5]- **الأخوين بربروسا**: يعود أصل الأخويين المجاهدين خير الدين وعروج من جزيرة (مدلي) وذلك بعد أن فتح محمد الفاتح جزيرة مدلي فكان أبوهما (يعقوب ابن يوسف) أحد المستوطنين الأوائل في الجزيرة، تزوج من سيدة أندلسية أنجبت له أربعة أبناء هم " إسحاق وعروج وخير الدين ومحمد إلياس" وقد حرص الأب على تنشئة أبنائه نشأة إسلامية صلبة، وقد اختار الابن الأكبر طريق العلم والمعرفة فمضى دراسته الإسلامية في حين انصرف بقية الإخوة للجهاد، واختاروا البحر ميداناً لهم، فكان عروج هو الذي فتح المجال أمام إخوته إذ أنه ركب البحر ولم يتجاوز العاشرة من عمره...، وفيما بعد اختار عروج مدينة جربة قاعدة لنشاطه وهناك انظم إليه أخوه خير الدين وانطلقا من هناك ناحية الأندلس لنصرة الإسلام وينقذان اللاجئين الأندلسيين ويمنعان الأساطيل المسيحية وذاع صيتهما في البحر. ينظر: خير الدين بربروس: **مذكرات خير الدين بربروس**، تر محمد دراج ط1 شركة الأصالة للطباعة والنشر، الجزائر، ص 21. ينظر أيضا: بسام العسلي: المرجع السابق، ص ص 27-28.

في المنطقة لمواجهة القوى المسيحية والمتمثلة في إسبانيا[1].

1-ظهور الإخوة بربروسا في المغرب الأوسط (الجزائر).

بعد الحملات والغارات التي شنها الإسبان والبرتغاليون على العرب المسلمين في شمال إفريقية؛ هذا الأمر نبّه الشقيقان عروج وخير الدين لينقلوا نشاطهما إلى الحوض الغربي للبحر المتوسط[2]، وقد أدرك الإخوة بربروس جيدا أطماع الإسبان في بلدان المغرب الإسلامي، وشاركوا قبل ذلك في مقاومة غاراتهم وحروبهم بشرق البحر المتوسط في إطار حروب الدولة العثمانية ضد دول وممالك أوروبا وقراصنتها، كما شاركوا في عمليات إنقاذ مسلمي الأندلس المطرودين والمضطهدين[3]، ونتيجة لتلك الحروب والوقائع التي حدثت بينهم وبين الإسبان وجهودهم في إنقاذ مسلمي الأندلس الفارين من إسبانيا، ذاع صيتهما في البحر المتوسط واشتهر اسم الأخويين في مختلف مناطق وسواحل المغرب الإسلامي[4].

وأقام الإخوة بربروس قاعدة بحرية في حلق الوادي بتونس، أصبحت مركزًا لهم في مجابهة خطر السفن الإسبانية[5]، وقد لمع اسم الأخوين عروج وخير الدين في مطلع القرن السادس عشر الميلادي (16م) وذلك بسبب جهادهما ونضالهما من أجل إنقاذ بواخر المسلمين الفارين من الاضطهاد الإسباني وبروزهما كقوة مجابهة للقرصنة الأوروبية في البحر المتوسط، ونظرًا للظروف الصعبة التي مرت بها منطقة المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط (الجزائر) خاصة مع بداية القرن السادس عشر (16م) وتفاقم الخطر الإسباني، واحتلالها للموانئ الجزائرية وفرض الجزية على سكان المدن الساحلية، كلها عوامل دفعت بالجزائريين أن يستنجدوا بالأخوين عروج وخير الدين[6].

---

[1]-أسماء ابلالي: "**التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10هـ/16م قراءة في الدوافع والنتائج**"، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، 2017، ص 47.

[2]- إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص 61.

[3]-يحي بوعزيز: **مدينة وهران عبر التاريخ**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص42.

[4]- أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ص 2001، ص 69.

[5]- عزيز سامح التر: **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا**، تر: محمود علي عامر، ط1، النهضة العربية بيروت، 1989م، ص 45.

[6]- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص ص 51-53.

وكان فيمن كاتب العثمانيين لهذا الشأن أحمد ابن القاضي الزواوي صاحب جبال كوكو، ومما جاء في رسالته مخاطبا عروج قائلا: " **إن بلادنا بقيت لك أو لأخيك أو للذئب**"[1].

وبطبيعة الحال استجاب الإخوة تلبية طلب النجدة من إخوانهم الجزائريين، وظهر دورهم بمحاولة تحرير بجاية من الحكم الإسباني سنة 1512م، ولهذا الغرض نقلا قاعدة عملياتهم ضد القوات الإسبانية في ميناء جيجل شرقي الجزائر تمكنوا من دخولها سنة 1514م وقتل جنود الحامية الجنوية (مدينة جنوه الإيطالية) لتكون خطوة باتجاه تحرير بجاية من جهة، ومساعدة مسلمي الأندلس من جهة أخرى[2].

ونتيجة هذه الأحداث كانت أليمة بالنسبة لعروج الذي فقد ذراعه أثناء محاولته تحرير بجاية، ولكن من زاوية أخرى كانت بداية الاحتكاك بين الطرفيين فمن ناحية تعرف الأهالي على شدة بأس هؤلاء الرجال وعلى رأسهم عروج وخير الدين، وكانت فرصة لتوحيد وتنسيق الجهود بين الجزائريين والإخوة المجاهدين بربروس ومن ناحية أخرى إنذار بالخطر بالنسبة للإسبان[3].

وهكذا تولى الأخوين المجاهدين عروج وخير الدين مهمة الدفاع عن الجزائر[4] اللذان خاضا العديد من المعارك ضد القوى المسيحية، وتظهر لنا من خلال:

- طلب سكان مدينة بجاية 1512م مساعدتهم على طرد الجيش الإسباني.
- والنجاح الهائل الذي أحرزه عروج وخير الدين في صد الحملة الإسبانية لاحتلال مدينة الجزائر سنة 1516م.

---

[1]-عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995، ص15.

[2]-علي محمد الصلابي: **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1، دار النشر والتوزيع الإسلامية، بورسعيد، مصر، 1421هـ 2001م، ص 208.

[3]- عائشة غطاس وآخرون: الدولة **الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، 2007، ص ص 20-21.

[4]- مؤيد محمود حمد المشهداني؛ سلوان رشيد رمضان: المرجع السابق، ص 415.

- واستنجاد سكان مدينة تلمسان بالأخويين عروج وخير الدين من أجل القضاء على السلطان" أبي حمو الثالث"[1] الذي تحالف مع الإسبان.

وبعد النجاح الذي حققه عروج وشـقيقه خير الدين في قهر القوات الإسـبانية وإلحاق هزائم متوالية بها حاول بعض الحكام الضـعفاء أن يقوموا بمحاولة التخلص من عروج وخير الدين بتحريض من الإسـبان، ولكنا لأخوين تفطنا لهذه الحيلة، فبادر عروج بقتل حاكم مدينة الجزائر بنفسـه "سـالم التومي" وأعلن نفسـه حاكما على الجزائر1518م[2].

بعد أن استشـهد عروج سنة 1518م في معركة ضد الإسبان قرر خير الدين أن يسير في نفس الطريق الذي سـار فيه أخاه عروج[3]، وتجدر الإشـارة أن خبر استشـهاد عروج صـدم خير الدين الذي وجد نفسـه في موقف صـعب للغاية نتيجة تشـابك الظروف وعدم اسـتقرار الأوضـاع، حيث كان يخشـى ثورة المناطق المجاورة بمدينة الجزائر عليه خاصـة قبيلة سـالم التومي، ونتيجة لهذا الحال فكر خير الدين في العودة إلى بلاده وترك ما وصل إليه، بعد أن جمع طائفة من أعيان الجزائر وأهل المشورة وأخبرهم بنيته للمغادرة والعودة إلى الاستقرار في البحر، ولكن أهل الجزائر أصروا على بقائه[4].

فقالوا له كلهم: **« أيها الأمير لا تطيب أنفسـنا بفراقك ولا نسـمح لك بذلك، فالله الله في أمة سيدنا محمـد صلى الله عليه وسلم فإنَّ الله سيسألك[يوم القيامة]عنهم»**وخاطبه العلماء فقالوا له: **« أيها**

---

[1] – **أبو حمو الثالث:** موسـى الثالث بن محمد الثابتي ابن محمد المتوكل على الله ... ثار على ابن أخيه أبي زيان سـنة 1503م وسـجنه واعتلى العرش مكانه، ومن بين مظاهر تبعية أبي حمو الثالث للإسبان هو تعهده بدفع ضريبة سنوية مقدراها اثنا عشر ألف دوقة (نقد ذهبي إسباني) استمر حتى سنة 1517م، حيث تم نقله من طرف العثمانيين إلى وهران ونصبوا مكانه أبا زيان أحمد بن عبد لله الثاني، وفي سنة 1518م استنجد أبو حمو بالإسبان لإعادته إلى عرشه فأعانوه وحاصروا معه تلمسان لكنه توفي في نفس السنة. ينظر: عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2 مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1980، ص ص 125-126.

[2]–عمار بوحوش: المرجع السابق ص 53.

[3]– خير الدين بربروس: المصدر السابق، ص 92.

[4]– محمـد السعيد عقيب: **دور خير الدين بربروسا في تثبيت الوجود العثماني بالجزائر**، مجلة البحوث والدراسات، ع13، جامعة الوادي، الجزائر 2012، ص 297.

الأمير يتعيَّن جلوسك في هذه المدينة لأجل حراستها والذَّود عن ضعفاء أهلها ولا رخصة لك في الذهاب وتركهم عُرضةً للعدو» [1].

ونتيجة لهذه الأحداث استقر رأي خير الدين على البقاء ومواصلة الكفاح، وعرض عليهم فكرة إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية، وأن يسعى لبناء ما ورثه عن أخيه معتمدًا على حليف قوي المتمثل في الدولة العثمانية يستطيع بمساعدتها أن يواجه عدوه[2].

قائلاً لهم: **«أنتم رأيتم ما وقع من الملاعين الكافرين ولا يُؤمن من عواملهم وقد ظهر لي من الرَّأي أن نصل يدنا بطاعة السُلطان الأعظم، مولانا السَّلطان سليم**[3]**، فيُمِدُّنَا بالمال والرَّجال وجميع ما نحتاج إليه من آلة الجهاد، ولا يكون ذلك إلاَّ بصرف الخُطْبَةِ إليه وضرب السَّكَّة عليه**[4]**».**

وبعد أن رَضِيَ أعيان وسكان مدينة الجزائر بما أخبرهم به خير الدين، راسلوا السلطان العثماني سليم الأول الذي قام بإرسال أسطول بحري وألفي جندي إنكشاري وعددا من المدافع[5]، ومنح لخير الدين لقب بايلرباي[6]على الجزائر وهو من أعظم ألقاب الدولة، وخول له حق التجنيد المتطوعين مع منحهم امتيازات

---

[1] – محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن رقية التلمساني: **الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**، تع: خير الدين سعيدي، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، ط1، 2017، جيجل، الجزائر، ص 107.

[2]– ياستيك مخاوفتسكي: **تاريخ القرصنة في العالم**، تر: أنور محمد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ص 96.

[3] – **السلطان سليم الأول**: وهو ابن السلطان بايزيد الثاني، ولد في أماسيا يوم 10 أكتوبر 1470م، امتدت فترة حكمه من 1512مإلى غاية 1520م، يعد السلطان العثماني التاسع (9)، لقب بالشجاع وذلك لشجاعته وبراعته العسكرية الفائقة، كان سلطانا استثنائيا نجح في إنجاز أعمال ومشاريع لا يمكن تنفيذها في العادة إلا في ثمانين سنة خلال فترة حكمه التي استمرت لسبعة أعوام ونصف، وكان شاعرًا مميزا مثل أبيه وجده توفي سنة 1520م في جورلو شرقي إسطنبول. للمزيد ينظر: صالح كولن: **سلاطين الدولة العثمانية**، تح: أجير أشيوك، مر: إبراهيم الدباغ، بهاء الدين نعمة لله، تص: مراد عرباجي، ط1، دار النيل، القاهرة، مصر، 2014، ص 90، 100.

[4]– محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 107.

[5]– آرجمنت كوران: **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970، ص ص21-22.

[6] – **بايلرباي**: أي أمير الأمراء باعتبار خير الدين الرئيس الأعلى لكل البايات الذين يتولون أو سوف يتولون الحكم في بلاد شمال افريقيا. ينظر: أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة... المرجع السابق، ص 198.

للإنكشارية، وتم ضرب السكة باسم السلطان العثماني وذكر اسمه في الخطب[1]، وبذلك تم ربط وإلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية رسميا سنة 1519م، واتخذتها الدولة العثمانية قاعدة لعملياتها في غربي البحر المتوسط[2].

ثانيا: ظهور البرتغال كدولة قومية حديثة بنزعة صليبية خلال القرنين (14/13م).

البرتغال وتسمى الغرب (Algarve) في تاريخ الأندلس قد ورثت نفس الحساسيات الإسبانية ضد الجزائر وبلدان المغرب الإسلامي كلها، ولذلك نجدها دوما في تيار المد الصليبي ضد الجزائر[3].

كانت البرتغال في بادئ الأمر إحدى الولايات التابعة إلى قشتالة، ومن القرن الحادي عشر استطاعت التخلص من عبء سيطرة قشتالة وهذا مع بداية حكم أسرة برجندي، وفي عهد الملك ألفونسو الأول تم طرد المسلمين من لشبونة[4]، هذا وكان المسلمون قد فتحوها في أوائل القرن الثامن ميلادي عندما تمكن الجيش الإسلامي بقيادة طارق بن زياد؛ بإلحاق الهزيمة بجيوش القوط الغربيين بقيادة رودريك في معركة شريش سنة 811م، وعلى إثر هذا الانتصار التاريخي للمسلمين في شبه جزيرة ايبيريا الواقعة في الجنوب الغربي لأوروبا على المحيط الأطلسي، تمكن المسلمون من إحكام سيطرتهم على إسبانيا والبرتغال[5]، وباتباع ألفونسو الثالث نفس سياسة ألفونسو الأول تم طرد العرب من بلاد الغرب (Algarve) سنة 1151م[6]، واستطاع البرتغاليون فيما بعد الحصول على حدود بلادهم الحالية عام 1265م[7].

وعليه فتاريخ دولة البرتغال يرجع إلى أواخر القرن الثاني عشر الميلادية، والجدير بالذكر أن هذه الدولة لعبت دورًا مهمًا في السياسة الأوروبية والاستكشافات الجغرافية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر

---

[1] – محمد خير فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، ط1، المكتبة العامة المركزية، 1969، ص 30.

[2] – أحمد زكرياء الشلق: **العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة 1516م–1916م**، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة مصر2002، ص ص 39 40.

[3] – مولود قاسم نايت بلقاسم: **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها قبل 1830م**، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 88، 91.

[4] – عبد العزيز سليمان نوار؛ محمود محمد جمال الدين: **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**، ج1 دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1999م، ص 41.

[5] –محمد يحي النهبان: **معجم مصطلحات التاريخ**، ط1، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 68.

[6] –عبد العزيز نوار سليمان؛ محمود محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص 41.

[7] – يسرى عبد الرزاق الجوهري: **الكشوف الجغرافية دراسة لتاريخ الكشوف الجغرافية ولتطور الفكر الجغرافي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان 1984م، ص 127.

الميلاديين[1]، وتعد من أوائل الدول الأوروبية التي حققت وحدتها القومية في بداية العصـــر الحديث، فبعد تولي "يوحنا الأول"[2]الملك في حدود سنة 1385م إثر اعتلاء أسرة أفيز (Aviss)عرش البرتغال تمكنت هذه الدولة من تأمين استقلالها بعد انتصارها على القوات الإسبانية وعقد تحالف مع إنكلترا[3].

وجه البرتغاليون جهودهم منذ بداية القرن الخامس عشـر ميلادي لاكتشـاف طرق جديدة خارج نطاق المتوسط[4]، وعليه فالبرتغال امتلكت مستعمرات واسعة في أمريكا وإفريقيا وآسيا[5]، لاسيما أن البرتغال أول دولة بحرية قامت بســلســلة من المغامرات انتهت بكشــف مواقع هامة وبلاد جديدة، ومما ســاعدها على النجاح توفرت لها الأدوات اللازمة من العلم والخبرة والســـفن المتطورة هذا بالإضـــافة إلى اعتقادها بكروية الأرض واهتمامها بالجغرافيا[6].

ولا يفوتنا أن ننوه أن العامل الديني كان بارزًا في حركة الكشـــوفات الجغرافية، والتي حازت على اهتمام ورعاية البابوية، كما جعلت البرتغال شعارها في هذه الفترة "ضرب قوة المسلمين في غرب إفريقيا"، وما يلاحظ أن للبرتغاليين أهداف انتقامية موجهة نحو المسلمين، إضافة إلى الرغبة في تحويل سكان البلاد التي تما اكتشافها إلى المسيحية الكاثوليكية.

وعليه فحركة الكشوفات الجغرافية استهدفت مواصلة الحروب الصليبية ضد المسلمين ومواجهة القوى الإســـلامية وإخضـــاعها وتأمين تجارة التوابل والبحث عن الذهب وهكذا اختلط العامل الاقتصـــادي بالروح الصليبية[7].

---

[1]- محمد صالح: **تاريخ أوروبا الحديث 1870-1914**، مطبعة شفيق، بغداد، العراق، 1968 ص 170.

[2]- **يوحنا الأول**: يدعى يوحنا الأول الكبير، ولد في مدينة لشبونة سنة 1357م، ابن بطرس الأول العادل توفي سنة 1433. ينظر: عبد القادر فكاير: علاقات **علاقة الجزائر مع البرتغال خلال الفترة العثمانية** مجلة الدراســـات في العلوم الإنســـانية والاجتماعية، مج11، ع02، الجزائر ديسمبر 2011، ص 322.

[3]- عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص 310.

[4] - يسرى عبد الرزاق الجوهري: المرجع السابق، ص 127.

[5]- محمد صالح: المرجع السابق، ص 170.

[6]- عبد الحميد البطريق؛ عبد العزيز نوار: **التاريخ الأوروبي الحديث من عصـر النهضـة إلى أواخر القرن الثامن عشـر**، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 1995، ص 43.

[7]- ميلاد المقرحي: **تاريخ أوروبا الحديث 1453-1848م**، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 1996م، ص 66، 68، 70.

وبناء على ذلك فالأســـباب الدينية تأتي في المحل الأول التي لعبت دورًا مهمًا في دفع هذه الدولة- البرتغال- للقيام بالكشوفات الجغرافية لأن البرتغال بلد مسيحي فيه روح صليبية قوية، ومما يوضح لنا سياسة التعصب وروح الصليبية الحاقدة عند البرتغال ضد الإسلام والمسلمين سياسة دولتي البرتغال وإسبانيا خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين؛ حيث أخذ البرتغاليون والإسبان في تضييق الخناق على القوى الإسلامية في الأندلس وهو ما سيؤدي إلى سقوط غرناطة[1] آخر معقل للمسلمين في الأندلس سنة 1492م ولم تكتف هذه الدول المسيحية بطرد المسلمين من الأندلس بل أخذوا يقومون بضغط كبير على المسلمين في شمال المغرب الإسلامي وملاحقة الموريسكيين الفارين إلى بلاد المغرب الإسلامي[2].

ومما ســـاهم في ظهور البرتغال كقوة بحرية كبرى بروز الأمير "هنري الملاح"(1460/1394م) الابن الثالث "ليوحنا الأول" ملك البرتغال كشخصية قيادية أشتهر بلقب الملاح بسبب اهتمامهم بالملاحة طوال حياته[3] كان هنري متدينا شديد التعصب اهتم منذ صغره بالدراسات الجغرافية والفلكية، كان يجمع الخرائط ويدرس الطرق البحرية وحركات الرياح التي تساعد على الملاحة مما أسهمت دراساته في خبرات البرتغاليين البحرية[4].

ولم تأت سنة 1415م حتى كانت سبتة قد سقطت على يد البرتغاليين وعين عليها الأمير هنري وأسند إليه تسيير الشؤون الخاصة بإفريقيا، لاسيما وقد رفع إلى رتبة دوق فيري ولورد كوفلهام كما عين في منصب السيد الأعظم لجماعة المسيح التي تأسست في سنة 1314م[5]، وقد كان الاحتلال البرتغالي لسبتة على الساحل الإفريقي الخطوة الأولى في تلك السلسلة الطويلة من المغامرات البحرية التي أدت إلى دوران فاسكو دي غاما حول إفريقيا سنة 1492م وتأسيس الإمبراطورية البرتغالية في الشرق[6].

---

[1] – **غرناطة**: معناها بالإسبانية "الرمانة" وهيا شعارها التاريخي، كانت آخر القواعد الأندلسية التي توج سقوطها ظفر إسبانيا النهائي باسترداد أرضها القديمة، والقضاء على دولة الإسلام في الأندلس، سلمت إلى الملكين الكاثوليكيين فرديناند وإيزابيلا في 02 جانفي 1492م. للمزيد ينظر: محمد عبد الله عنان: **الأثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال–دراسة تاريخية**–، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1997م ص 120.

[2]– عبد الفتاح أبو علية؛ إسماعيل أحمد ياغي: **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، ط3، دار المريخ، الرياض، السعودية، 1993م، ص ص 54-55.

[3]– ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص 68.

[4]–عبد الحميد البطريق؛ عبد العزيز نوار: المرجع السابق، ص 44.

[5]– زاهر رياض: **استعمار إفريقية**، الدار القومية، القاهرة، مصر، 1995م، ص 19.

[6]– ميلاد المقرحي: المرجع السابق ص 64.

وهكذا كان البحارة البرتغاليون قد وصلوا إلى جزر ماديرا عام 1419م، والآزور عام 1431م ووصلوا ما يسمى حاليا بسيراليون، كما قاموا بفتح وتنصير شواطئ إفريقيا الغربية منها، ووصلوا إلى مصب نهر السينغال وأسسوا بها مركزا تجاريا وأخذوا يتاجرون بالذهب والرقيق، واستطاعوا عام 1455م أن يحصلوا على امتياز بابوي يخول لهم الانتقال إلى هذه الأصقاع والمتاجرة فيها، وفي عام 1481م أسسوا في خليج غينيا قصر مينا، ونتيجة لهذه الحملات والرحلات والاستكشافات تم التوصل إلى اكتشاف الطريق نحو الهند والعالم الجديد[1].

وفي الوقت الذي نجح فيه البرتغاليين في مغامرتهم الكشفية كانت إسبانيا تسعى إلى جانبها في الوصول إلى الهند عن طريق الاتجاه غربا، وسرعان ما نشب الصراع بين إسبانيا والبرتغال، إذ كانت كل منها تسعى إلى تأمين حقها في الأراضي الجديدة التي كشفتها واحتلتها منهم المغرب الإسلامي والطرق الملاحية التي اهتدت بها والثروات التي توقعت أن تهبط عليها.

ولما اشتد النزاع بين الدولتين توسط البابا "إسكندر السادس" في حل النزاع بينهم[2]، من أجل تقسيم مناطق النفوذ في العالم عن طريق معاهدة توردسيلاس (Tordesillas) سنة 1494م، والتي قضت على أن يكون هناك خط وهمي من نقطة تبتعد 370 ميلا من جزر الرأس الأخضر تكون الاكتشافات التي تظهر في الغرب من نصيب إسبانيا، والاكتشافات التي تظهر في الشرق من نصيب البرتغال[3].

ثالثا: مكانة الجزائر الدولية وهيبتها العالمية مطلع القرن 16م وق17م.

عاشت الجزائر فترة تاريخية مضطربة في نهاية ق 15 وبداية ق 16م، حيث شهدت تراجعاً في وضعها الدولي وحالات اضطراب سياسي وتفكك في السلطة المركزية لدولة بني زيان، مما جعلها عرضة لاعتداءات دول أوروبية بشكل متكرر، فقد تعرضت المنطقة لحملات وغارات صليبية، ومع دخولها تحت حماية الدولة العثمانية، ازدادت قوتها في البحر المتوسط، وتمكنت من اكتساب مكانة دولية مؤثرة وتنوعت علاقاتها مع الدول الأوروبية بين الود والاحترام في بعض الأحيان والتوتر والحروب في فترات أخرى.

[1]- عبد القادر فكاير: علاقات الجزائر مع البرتغال ...، المرجع السابق، ص 311.

[2]- عبد الحميد البطريق؛ عبد العزيز نوار: المرجع السابق، ص 47.

[3]- عبد العزيز سليمان نوار؛ محمود محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص65.

ألحقت الجزائر في عام 1519م بالخلافة العثمانية رسميًا، فأصبحت بذلك أول إيالة عثمانية في المغرب الإسلامي، والقاعدة الأساسية التي ينطلق منها النشاط البحري العثماني لصد الهجمات الأوروبية الصليبية، من بينها الإسبانية التي تعد الخطر الأكبر الذي هدد الجزائر والوجود العثماني في سواحل المغرب الإسلامي والبحر المتوسط[1].

علاوة على ذلك استطاع خير الدين باشا تكوين دولة واتخاذ من الجزائر عاصمة له، وأصبح بذلك صاحب الحكم في القطر الجزائري، أثمرت جهوده في تقوية دولته من خلال المئات من بناة السفن والفنيين والحرفيين في كل ميدان، فبنوا تحصينات جعلت من المدينة من أقوى المدن حصانة في العالم وأطلق عليها اسم " مدينة الجزائر المحروسة " وشكلوا قوة بحرية أرعبت أقوى الأساطيل الأوروبية[2].

كما شهدت فترة الحكم العثماني في الجزائر في علاقاتها بالدول الأوروبية المسيحية تراوحا بين فترة حرب وفترات سلام، وكانت المصلحة العامل الأساسي في ذلك، حيث استطاعت الجزائر خلال هذه الفترة بناء علاقات متشعبة وفي كل الاتجاهات مع العديد الدول، مما أكسبها مكانة دولية مرموقة وكانت هذه العلاقات خاضعة لمتغيرات الوضع المحلي والدولي وتجاذباته[3].

نتج عن الهجمة الصليبية ضد بلاد المغرب الإسلامي بزعامة كل من إسبانيا والبرتغال وبمباركة الكنيسة صراع مستميت، بين القوتين المغربية الإسلامية من جهة والإيبيرية من جهة أخرى، وكان للجزائر الدور الرائد في تلك الملحمة واستطاعت أن ترجع ميزان القوى لصالحها، وأصبحت صاحبة الكلمة الأولى والفاصلة في الحوض الغربي للمتوسط[4].

---

[1]- سناء عارف سقور: "**العلاقات الخارجية للجزائر خلال عهد الدايات 1617-1830م**"، مجلة جامعة تشرين، مج41، ع5، 2019 ص 400.

[2]- أحمد محمد عاشور أكس: **صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الإستيطاني1500-1962م**، ط1 المؤسسة العامة للثقافة، ليبيا، 2009، ص 95.

[3]- مراد بوعباش: "**مكانة الجزائر الدولية في العهد العثماني** "، مجلة الباحث، ع16، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، جويلية 2016 ص 170.

[4]-عائشة غطاس: "**نظرة حول تقييم بعض المصادر الغربية لسياسة الجزائر الخارجية خلال العهد العثماني**"، مجلة الدراسات التاريخية، مج3 ع2، 1988، الجزائر، ص 117.

والجدير بالذكر أن الجزائر من أقوى دول المغرب الإســـلامي[1]، بل ذات شـــوكة ترهب العديد من الأساطيل في البحر المتوسط تحارب من يحاربها وتسالم من يسالمها[2]، ويعود سبب ذلك لكبر مساحتها وطول ســواحلها وغناها الاقتصــادي ووفرة تجارتها، وكانت علاقاتها مع الخارج أوســع المدى وكلمتها أكثر تأثيرًا في الحرب والسلم، أكسبها هذا الوضع صفة الزعامة واعتراف دول أوروبا لها بذلك وأخذت تدفع لها الضرائب والهدايا، وتبرم معها معاهدات السلم والصداقة، حتى تكسب ودها وتتجنب نقمتها.

وفي هذا الإطار يرى الأســـتاذ "يحي بوعزيز " أنّ مصـــدر قوة الجزائر في تلك الفترة يرجع إلى وعيها الكامل بالأخطار الأوروبية المحدقة بها، واهتمامها الكبير بإعداد نفسها لمواجهتها سياسيا وعسكريا واقتصاديا وفعالية الموقع الجغرافي الاســـتراتيجي الذي يتحكم في معظم الحوض الغربي للمتوســـط، واهتمامها ببناء قوة عســكرية بحرية رادعة كأداة لفرض إرادتها على الخصــوم المتمثل في الأســطول البحري الهام، الذي مكنها من القيام بدور موجه في الأحداث العالمية[3].

وفي هذا الصـــدد يقول صـــاحب تحفة الزائر" ... فقد كانت لها اليد الطولى في البحر الرومي وكانت بعوثها وغزواتها كثيرًا ما تســم الثغور الافرنجية بالخســف والدمار ... وربما حاول بعضــهم في بعض الأحيان مقاومتها وتحرك للانتقام منها فلا يصادف نجاحا فيضطر إلى مسالمتها"[4].

وما يوضــح لنا قوة الدولة الجزائرية في الفترة الحديثة ومكانتها العالمية هو دفع الدول الأوروبية ضــرائب باهظة للجزائر مقابل السلم، أو مقابل الحماية أو التبادل التجاري، كانت كما يلي:

مملكة الصقليين تدفع مبلغ 44 ألف بياستر سنويا منها 24 ألف نقدا والباقي في شكل بضائع ومملكة سردينيا تدفع مبلغا كبيرا من المال كلما جددت قنصلها بالجزائر أما البرتغال تدفع نفس ما تدفعه الصقليتين، ومملكة طوسكانة تدفع 28 ألف بياستر كلما قدم لها قنصل بالجزائر، وتدفع إسبانيا مبالغ مالية كلما جددت

[1]– يحي بوعزيز: **علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا 1500–1830م**، طبعة خاصة، دائر البصائر، الجزائر، 2009، الجزائر ص 22.

[2]– أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**...، المرجع السابق، ص 70.

[3]– يحي بوعزيز: علاقات...، المرجع السابق، ص 24.

[4] –الأمير محمد بن عبد القادر الجزائري: **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، ج1، المطبعة التجارية غرزوزي وجاويش الإسكندرية، مصر 1903م، ص 81.

قنصلها[1]، كذلك النمسا تدفع هدايا دورية مباشرة، وعن طريق الدولة العثمانية كانت انجلترا تدفع 600 جنيه إسترليني كلما جددت قنصلها وهولندا تدفع نفس مبلغ بريطانيا، أما الولايات المتحدة الأمريكية فكانت تدفع نفس مبلغ بريطانيا وهانوفر وبريم الألمانيتان تدفعان مبالغ مالية كبيرة كلما جددتا قناصلها والسويد والدانمارك تدفعان مبالغ مالية كبيرة سنويا في شكل مواد حربية قيمتها 400 بياستر[2].

وعليه فالوضعية المتفوقة للجزائر سمحت لها بأن تملي شروطها على غيرها من الدول، حيث أصبحت الدبلوماسية الجزائرية تتركز على مبدأين أساسيين:

المبدأ الأول: كل دولة لا تعقد معاهدة صداقة وسلام تعتبر في حالة حرب مع الجزائر.

المبدأ الثاني: لا يصادق على أي معاهدة لا تعترف بتفوق الجزائر.

وبمقتضى تلك الاتفاقيات حظيت الدول الغربية بضمانات شتى كأمن تجارتها وسفنها في الحوض الغربي للمتوسط، واعتماد التمثيل الدبلوماسي للسهر على مصالح دولهم وجاليتهم وحقوق رعاياهم القضائية والدينية مقابل الالتزام بدفع الإتاوات واحترام بنود المعاهدات المبرمة بين الطرفين[3].

وهكذا كانت الجزائر تستخدم قوتها لغرضين:

1. حماية حدودها من العدوان المحقق.
2. الدفاع عن الإسلام من الدول الصليبية المتعصبة.

وعليه فالهدف من بناء قوة بحرية في متوسط لم يكن للغزو أو القرصنة وإنما هو صيانة الأرض الجزائرية عندما اشتدت رغبة المسيحيين في اكتساحها على أيدي الإسبان بعدما أخمدت نور الإسلام ببلاد الأندلس[4].

[1] – مراد بوعباش: المرجع السابق، ص 171.

[2] –يحي بوعزيز: علاقات...، المرجع السابق، ص 23.

[3] – عائشة غطاس: نظرة...، المرجع السابق، ص ص117-118.

[4]– مراد بوعباش: المرجع السابق، ص ص170-171.

الفصل الأول: مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر وبعض الدول الأوروبية 1519-1830م.

المبحث الأول: عقد المعاهدات والاتفاقيات.

المبحث الثاني: التمثيل القنصلي.

المبحث الثالث: التبادل التجاري.

المبحث الرابع: استقبال الوفود والمبعوثين.

المبحث الخامس: تبادل الهدايا ودفع الإتاوات.

الفصل الأول: مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر وبعض الدول الأوروبية (1519-1830م)

بفضل الدعم العثماني استطاعت الجزائر إنشاء قوة بحرية مهمة، مما منحها أهمية كبيرة ومكانة سياسية مؤثرة في الحوض الغربي للبحر المتوسط، وبالتالي تم تحويلها إلى نقطة الانطلاق للسيطرة على المتوسط من جهة ومواجهة حملات الدول الكبرى المسيحية ولاسيما إسبانيا من جهة أخرى[1].

ومن هذا المنطلق استمر النشاط البحري الجزائري في مواجهة تلك التحديات، حيث كانت القوة البحرية الجزائرية لاسيما في القرن السابع عشر الميلادي واحدة من العوامل الرئيسية التي أدت إلى تحقيق التقارب بين الجزائر والدول الأوروبية، نظراً لعجز سياسات هذه الدول على مواجهة الجزائر وأسطولها البحري[2] ولما أدركت ذلك التفوق اتجهت إلى أسلوب الحوار، وعليه فالجزائر سارت دائما على مبدأ التعاقد المباشر مع كل دولة تريد إقامة علاقات معها[3].

هكذا وكانت الدول الأوروبية في الظروف التي تكون فيها ضعيفة وغير قادرة على المواجهة تدفع الالتزامات وتحرص على الوفاء بها، أما عندما تحس بالقوة وتضيق ذرعًا بالإتاوات والضرائب والهدايا المفروضة عليها فإنها تنكث العهود وتسعى إلى تنظيم الحملات العسكرية والغارات والهجومات الغادرة سواء الفردية أحيانا أو المشتركة أحيانا أخرى[4]، وعندما تتأزم العلاقات كانوا يرسلون مبعوثين عنهم إلى الجزائر من أجل التوصل إلى عقد اتفاقيات هدنة وتحسين العلاقات[5].

---

[1]-مشوشة سمير:" **ثنائية الجزائر وأروبا بين التقارب المصلحي والتباعد العدائي في الحوض المتوسط خلال القرن 11هـ-17م**"مدارات تاريخية دورية دولية محكمة، مج1، ع3، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر، 2019، ص 284.

[2]-عطلي محمد الأمين؛ سعيود إبراهيم: "**دور البحرية في العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 11هـ-17م من خلال المعاهدات والمراسلات-دراسة تحليلية ارشيفية-**"، مجلة دراسات تاريخية، م10، ع02، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2022، ص ص 316-317.

[3]- قنان حمال: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات متحف الوطني للمجاهد، وحدة الطباعة، رويبة، الجزائر 1994 ص 46.

[4]- محمد دلباز؛ حصاد عبد الصمد: "**طبيعة العلاقات السياسية الجزائرية الأوروبية قبيل مؤتمر فيينا 1815م**"، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، م20، ع04، جامعة سعيدة، جامعة المدية، الجزائر، 2021، ص ص 53-54.

[5]- عبد القادر فكاير: "**علاقات الجزائر مع هولندا خلال الفترة العثمانية**"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج01 ع01جامعة معسكر، الجزائر، ديسمبر 2007، ص 187.

ورغم أن علاقة الجزائر بدول أوروبا اتسمت بطابع العداء والحروب بصورة عامة؛ إلا أن ذلك لم يمنع من نمو هذه العلاقات وتطورها في مظاهر سلمية تعاونية في بعض الأحيان[1]، ومن بين مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر وبعض الدول الغربية عقد العديد من المعاهدات والاتفاقيات، والحضور الدبلوماسي الأوربي في إيالة الجزائر، وتبادل الهدايا والمبادلات التجارية بين الطرفين، ومن بين الدول التي تعاملت كثيرا مع الجزائر وربطتها علاقات متينة.. فرنسا وإنجلترا إضافة إلى دول أخرى كالبرتغال والسويد، وفي هذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على مختلف مظاهر العلاقات السلمية كانت بين الجزائر وبعض الدول الأوربية الغربية في الفترة الحديثة[2].

المبحث الأول: عقد المعاهدات والاتفاقيات.

تعتبر المعاهدات المبرمة بين دولتين دليلا على طيب العلاقات، ومظهر من مظاهر التواصل بينهما وعليه فالمعاهدة هي مجموعة من الترتيبات تتكامل مع بعضها البعض لتؤدي إلى الغاية المرجوة منها لكن بشرط توفر النية الحسنة لدى كل من الطرفيين المتعاقدين، لكن إذا ما انتفت هذه النية، وعمد كل جانب إلى تأويلها وتفسيرها وفقا لمصالحه بدون مراعاة مصلحة الطرف الآخر، فإن ذلك سيؤدي حتما إلى اختلال التوازن في العلاقات بين البلدين، وبالتالي ظهور توترات وأزمات بينهما، قد تؤدي إلى إبطال جميع الترتيبات التي تم الاتفاق عليها[3]، وقد ربطت الجزائر وبعض الدول الأوروبية في الفترة الحديثة الكثير من الاتفاقيات والمعاهدات أهمها نذكر:

أولا: مع فرنسا

عقدت الجزائر مع فرنسا العديد من المعاهدات والاتفاقيات ما بين سنتي 1619م و1830م، وهي حوالي 57 معاهدة، أغلبها تجارية وسلمية[4]،وهذه بعض المعاهدات:

---

[1] – يحي بوعزيز: علاقات...، المرجع السابق، ص 25.

[2]– محمد دلباز؛ حصاد عبد الصمد: المرجع السابق، ص 50.

[3]–جمال قنان: **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619–1830م**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للإشهار، رويبة، الجزائر 2007 ص 104.

[4]–يحي بوعزيز: الموجز...، ج2، ص 115.

1-معاهدة سلم وتجارة 21 مارس 1619م: عقدت بين حسين باشا، ولويس الثالث عشر، ملك فرنسا[1].

2-معاهدة 24 سبتمبر 1689م: أطلق عليها معاهدة صلح مائة عام[2]، أبرمت بين الداي شعبان ولويس الرابع عشر[3].

ثانيا: مع إنجلترا[4]

عقدت بين الجزائر وإنجلترا سلسلة من المعاهدات والاتفاقيات خلال الفترة العثمانية، بلغت 18 معاهدة واتفاقية على أقل قبل سنة 1830م من بينها نذكر:

1-معاهدة سلم وتجارة سنة 1655م: وكانت بين حامد باشا، وأوليفر كروميل اللورد الحامي لجمهورية إنجلترا، وسكوتلاند وارلندا.

2-معاهدة سلم وتجارة 1662: بين الأغا شعبان، وشارل الثاني ملك بريطانيا[5].

ثالثا: مع إسبانيا

أبرمت معاهدتين بين الجزائر وإسبانيا في الفترة الحديثة للجزائر والتي مثلت مظهر من مظاهر السلم والتقارب الجزائري الإسباني وهما كتالي:

1-معاهدة سلم وصداقة 14جوان 1786م: بين محمد عثمان باشا داي الجزائر، والدون كارلوس الثالث ملك إسبانيا[6].

---

[1]-مولود قاسم نايت بلقاسم: **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م**، ط2، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 58.

[2]- يحي بوعزيز: الموجز...، ج2، المرجع السابق، ص 116.

[3] - مولود قاسم نايت بلقاسم: ج2، المرجع السابق، ص 68.

[4] - **إنجلترا**: حملت هذه الدولة العديد من التسميات في تطورها السياسي منها إنجلترا (1580-1649م) وبريطانيا (1707-1800م) والمملكة المتحدة منذ سنة (1801-1816م). ينظر: ميلود بلعالية: **سياسة بريطانيا تجاه الجزائر(1580-1816م)**، مجلة عصور، مج18 ع1، الجزائر، جوان 2019، ص 144.

[5]- مولود قاسم نايت بلقاسم: ج1، المرجع السابق، ص ص 188-189.

[6] -المرجع نفسه، ص 169.

2-معاهدة سلم وصداقة 12 سبتمبر 1791م: وقعت بين الداي حسن، والدون كارلوس ملك إسبانيا[1].

رابعا: مع الإمارات الإيطالية ودول شمال أوروبا

أ-مع إمارات إيطاليا

إنَّ علاقة الجزائر بالدويلات الإيطالية خلال الفترة العثمانية لم تكن كلها حروب وصراع، بل تخللتها معاهدات سلم وصداقة[2]، ومن بينها:

1-**معاهدة هدنة مع جمهورية البندقية سنة 1763م**: بين الداي بابا علي، وفريديناند الرابع.

2-**معاهدة سلم مع الصقليتين 03 أفريل 1816م** بين الداي عمر، وملك الصقليتين فيرديناند الرابع[3].

ب-مع هولندا

تم عقد العديد من المعاهدات والاتفاقيات بين الجزائر وهولندا من بينها:

1-معاهدة سلم وتجارة سنة 1652م: أبرمت في عهد الداي محمد العالم، وجان دي فيت، قائم مقام رئيس الولايات المتحدة ببلاد المنخفضة هولندا.

3-معاهدة 25 نوفمبر 1757م: في عهد الداي بابا علي، وفيلهيم الخامس نساو دوتز، حاكم الولايات المتحدة للبلاد المنخفضة[4].

ج-مع الدنمارك

[1]- المرجع نفسه: ص 176.

[2]-إبراهيم سعيود: "**لمحة عن الصراع الجزائري الإيطالي خلال العهد العثماني**"، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج07، ع01 الجزائر، 2007، ص 210.

[3]- مولود قاسم نايت بلقاسم: ج1، المرجع السابق، ص 88.

[4]- المرجع نفسه، ص 118، 119، 125.

من بين الدول الأوروبية التي ارتبطت بعلاقات مع الجزائر الدنمارك كانت دولة بحرية قوية[1]، متحدة مع النرويج وتعرف بالمملكة الدانماركية-النرويجية[2] وأبرمت الجزائر معها معاهدتان وهما كتالي.

1-معاهدة سلم وتجارة 10 ماي 1746م: بين بابا إبراهيم باشا داي الجزائر، وكريستيان السادس ملك الدنمارك والنرويج.

2-معاهدة سلم وتجارة 16 ماي 1772م: عقدت بين الداي محمد عثمان باشا داي الجزائر من جهة، وكريستيان السابع ملك الدنمارك والنرويج من جهة أخرى[3].

د-مع السويد:

أبرمت الجزائر مع السويد في الفترة العثمانية معاهدتان هما:

1-معاهدة سلم وتجارة 05 أفريل 1729م: أبرمت في عهد محمد كور عبدي داي الجزائر وفريدريك الأول ملك السويد والقوط والوندال.

2-معاهدة سلم وتجارة 25 ماي 1792م: أبرمت بين الجزائر ومملكة السويد في عهد الداي حسن وأدولف غوستاف الرابع، وهي تجديد للأولى[4].

خامسا- مع ألمانيا

من المعروف أن ألمانيا لم تتوحد في دولة إلا في سنة 1871م، وقبل ذلك كانت مقسمة إلى دويلات عديدة وكانت للجزائر علاقات معها ومعاهدات من بينها معاهدة مع مدينة هامبورغ وهيا:

---

[1]- المرجع نفسه، ص 97.

[2]-لخضر بوطبة: "**نيلز نيلسون موس أسير نرويجي في مدينة الجزائر (1769-1772م)** "، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، مج06 ع02، ديسمبر 2020، ص 123.

[3] - مولود قاسم نايت بلقاسم: ج1، المرجع السابق، ص 100، 102.

[4]- المرجع نفسه، ص107، 114.

1-**معاهدة ســـلم دائمة في 22 فيفري 1751م**: في عهد الداي محمد بن بكر، ثم الغتها هامبورغ بضغط من إسبانيا[1].

المبحث الثاني: التمثيل القنصلي

إن الدبلوماســية الأوروبية في إيالة الجزائر عرفت تنوعا وازدهارا كبيرا في الفترة الممتدة من القرن الســابع عشــر حتى القرن الثامن عشــر، ويعود هذا التميّز إلى ســيادة الجزائر خاصــة في أواخر العهد العثماني، حيث اكتسبت الجزائر نوعًا من الاستقلالية عن الباب العالي، واستطاعت أن تتمتع بسيادة كاملة أمام العديد من الممالك والدول العالمية، ولذلك كانت تقوم بإعلان الحرب وتمضــي الســلم وتعقد المعاهدات وتقيم التحالفات بمطلق سيادتها وحرية تصرفها، وكان ذلك الأمر يجعل الدول الأوروبية تتعامل مع الجزائر على أنها كيان سياسي مستقل، مما اضطرها إلى إرسال دبلوماسيين لحماية مصالحها وتمثيلها في الإيالة[2].

بالرغم من أن موضــوع الدبلوماسية الجزائري في الفترة الحديثة يعتبر من المواضــيع الهامة في تاريخ الجزائر، إلا أن الأدبيات التي تناولت هذا الموضــوع كانت قليلة، ومحدودة جدًا إذ حســب الأســتاذ "علي تابليت" يرى أنها اقتصــرت في تأليف ومراســلات رسمية أمريكية-أوروبية تهدف تجميعها في التشــكيك في وجود دولة جزائرية، ويتضــح من خلال هذه القراءات والمراســلات الرسمية أن الداي كان المحرك الأســاســي للدبلوماسية الجزائرية في الفترة العثمانية حيث كان يستعين في تحريكها بخدام يقوم بإرسالهم إلى البلدان التي يرغب في التواصل معها في مهام مضبوطة ومحددة، وكانوا يعرفون باسم السفراء[3].

والملاحظ أن الجزائر لم تعتمد بشــكل كبير على التمثيل الدبلوماســي الدائم في الدول الغربية، وهذا يعود إلى عدة عوامل، منها عدم رغبة المســـلمين عموماً في الإقامة في البلدان الأوروبية، حيث كانوا يواجهون عدة عوائق منها العوائق الدينية والاجتماعية والثقافية التي تعرقل اندماجهم في المجتمع الأوروبي[4].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 93، 96.

[2]- عبد القادر صـــحراوي؛ عائش جميلة: "**التمثيل الدبلوماســـي في الجزائر خلال العهد العثماني في ضـــوء الفرمانات العثمانية**"، مجلة الحوار المتوسطي، 15-16، مارس، 2017، ص ص492-493.

[3]-علي تابليت: **العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830م**، أطروحة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصـــر، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 95.

[4]-عائشة غطاس: نظرة...، المرجع السابق، ص 118.

بل كانت الجزائر ترسل مبعوثين لتمثيلها في الدول الغربية لفترات قصيرة جدا وفي مهام مضبوطة وغالبا ما كان هؤلاء السفراء يستعينون في رحلاتهم بخدمات القناصل المعتمدين في الجزائر، أو بالتجار الأجانب واعتادوا التنقل في السفن الأوربية وهكذا كانت هذه السفارات تذهب إلى أوربا في جو رسمي في الداخل والخارج.[1]

1-مبادئ الدبلوماسية الجزائرية قبل عام 1830م

انطلاقا من هنا سنحاول استشفاف مبادئ دبلوماسية الجزائرية اعتمادا على الأدبيات التي تناولت موضوع الدبلوماسية الجزائرية ومبادئها قبل عام 1830م.

-مبدأ التعاقد المباشر مع كل دولة تريد إقامة علاقات مع الجزائر: استمرت الجزائر في التمسك بذلك المبدأ على مدار فترة الحكم العثماني، حيث تمسكت به بكل إصرار وقوة للحفاظ عليه، ويتجلى لنا هذا المبدأ في العلاقات الجزائرية الفرنسية، حيث أجبرت فرنسا في النهاية على التعامل المباشر مع الجزائر وضبط علاقتها وفق للترتيبات التي حددها الطرفان ووقعا عليها[2].

-مبدأ المعاملة بالمثل وتكافؤ المصالح بين الطرفيين المتعاقدين: ففي بعض المرات يتم التنصيص بذلك صراحة وأحيانا أخرى يترك ضمنيا وعدم التنصيص كان مثار خلاف في بعض الأحيان خاصة لما يكون الطرف الآخر من المستكشفين بحرية النصوص دون مراعاة التوازن العام لترتيبات التعاقد[3].

-عدم الربط والخلط بين العلاقات السياسية بين الدولتين والنشاط التجاري: يعتبر هذا المبدأ أساسًا في الدبلوماسية الجزائرية، وتم التأكيد عليه صراحة في المعاهدات المبرمة مع فرنسا "إننا لا نقر الخلط بين أمور التجارة وشؤون الدولة" قد توسع في تفسير محتوى هذا المبدأ بشكل كبير، حيث يحق للتجار ورعايا الدول الأجنبية المقيمين في الجزائر استمرار ممارسة نشاطهم التجاري بأمان وثقة دون أي خوف أو تهديد، وكان من المعتاد أن يغادروا الجزائر في حالة وقوع حرب مع البلاد، وذلك بناءً على طلبات حكوماتهم في معظم الأحيان.

[1]-علي تابليت: العلاقات...، مرجع السابق، ص 95.

[2]- جمال قنان: قضايا...، المرجع السابق، ص 46.

[3]- عبد القادر صحراوي؛ عائش جميلة: المرجع السابق، ص 497.

-مبدأ الوفاء بالعهد والتقيد بالالتزامات: بغض النظر عن التأويلات التاريخية الأوروبية التي تشكك في احترام الجزائر للعهود والمعاهدات، فإن هذا الاتهام لا يتماشى مع الواقع التاريخية ثقة بهذا المسلك الذي سلكته الدبلوماسية الجزائرية عبر السنين والأجيال والذي كان موقفا ثابتا في مسيرتها، ففي فترات التوتر كان المسؤولون يقومون بإرسال نوع من التحدي لمخاطبيهم الأوروبيين ليبينوا في أية فترة وحول أية قضية أخلت الجزائر بعهدها وتحللت من التزاماتها[1].

-مراعاة مقاييس وشروط تعيين القناصل لاعتمادهم في البلاد: في ضوء ذلك يلاحظ الأستاذ "جمال قنان" أن المسؤولين الجزائريين أكدوا في مراسلاتهم المتكررة مع الأطراف الأوروبية على أهمية احترام هذا المبدأ والالتزام به عند تعيين القناصل، نظرًا للمصلحة والفائدة الكبيرة في تعزيز العلاقات السلمية بين الجانبين[2]، وقد أوضحت السلطات الجزائرية موقفها في هذا الصدد، حيث اعتبرت أنه يجب أن تكون مصالح الدولة تُولَّى لأشخاص غير مرتبطين بالنشاط التجاري، ويجب أن يكونوا خاليين من أي دوافع شخصية أثناء أداء واجباتهم كموظفين ومساعدين للدولة[3].

-مبدأ السيادة الوطنية وحرمتها في تعاملها مع الأطراف الأوروبية: إن أحد أفضل الأمثلة التي تجسد الحرص على الدفاع عن هذا المبدأ هو قضية المدفعين اللذين سُرقا من قبل قرصان مسيحي؛ كان يخدم في الأسطول الجزائري حيث تم تهريب المدفعين وبيعهما إلى الدوق دي قيز حاكم مقاطعة برونانس الفرنسية اعتبرت الجزائر أن استرداد هذين المدفعين قضية مبدأ تتعلق بالسيادة، حيث لم يتم اقتناص المدفعين بالقوة أو الاستيلاء عليهما كغنيمة حرب، وبالرغم من إلحاح الدولة العثمانية ووساطتها لإنهاء الحرب والتوصل إلى صلح مع فرنسا رفضت الجزائر المصالحة قبل استرداد المدفعين.

-مبدأ الحياد في الصراعات الأوروبية: أظهرت الدبلوماسية الجزائرية حرصًا دائمًا على نبذ التحالفات والتمسك بمبدأ الحياد في الصراعات الأوروبية، رغم محاولات فرنسا المتكررة والمستمرة لجذب الجزائر وجعلها تنحاز إلى جانبها في الصراعات الأوروبية، إلا أنها باءت بالفشل ولم تتمكن من التأثير على الجزائر بأي وسيلة أو طريقة.

---

[1]- جمال قنان: معاهدات...، المرجع السابق، ص ص 255-256.

[2]- جمال قنان: قضايا...، المرجع السابق، ص 48.

[3]- جمال قنان: معاهدات...، المرجع السابق، ص 255

-مبدأ التعامل مع جميع الدول على قدم من مساواة: فليس هناك في منظور الدبلوماسية الجزائرية دولا كبرى ودولا متوسطة ودولا صغرى بل جميع الدول تتساوى عندها في المرتبة، وقد تعاملت مع كل الدول على هذا الأساس، ويكفي للتأكد من ذلك تصفح المعاهدات التي أبرمتها الجزائر مع فرنسا أو هولندا ومع هامبورغ مثلا فالكل لها نفس الامتيازات والالتزامات سواء بالنسبة لوضعية قناصلها بالبلاد أو بالنسبة للتعريفة الجمركية التي يدفعها رعايا هذه الدول من التجار أو بالنسبة للقضاء القنصلي وصلاحياته وغيرها من المسائل[1].

إن أهم ما ميز الدبلوماسية الجزائرية هي احترامها للمواثيق والمعاهدات من أجل إبقاء على علاقات حسنة بين الدول، وإن كانت بعض الكتابات تدعي عكس ذلك خاصة الفرنسية؛ كما تميزت بحسن معاملة الرعايا الأجانب من خلال شهادات[2] الآخر ومن مر بها من الإنجليز في طريقه إلى الشرق[3].

في حين تعتبر المعاهدات والاتفاقيات المصادر الأساسية للعلاقات الدبلوماسية، فمنذ القرن الخامس عشر الميلادي 15م ظهرت الحاجة لتحديد وتنظيم وتقنين الدبلوماسية، فالعلاقات الخارجية كانت متوقفة على شخص وهو القنصل[4]، أو السفير[5] الذي يتولى تمثيل بلاده في الخارج[6].

---

[1]- جمال قنان: قضايا.. المرجع السابق، ص 48، 51، 53.

[2]- **نماذج من الشهادات**: لورانس ألدرسيق Laurence Aldersegos زيارته الممتعة للجزائر سنة 1586، مرور وليام بيدولف William Biddulphبالجزائر 1598م في طريقه إلى حلب للعمل كقس، وطوماس دالام Thomas Dallam الذي حمل هدية الملكة إلى السلطان العثماني وهي عبارة عن أرغن كبيرGrand Orgue. ينظر: بليل رحمونة: **القناصل والقنصليان الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 الى 1830**، أطروحة الدكتوراه، في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران، الجزائر، (2010-2011)، ص 281.

[3]- بليل رحمونة: المرجع السابق، ص 281.

[4] - **القنصل**: هو موظف تعينه إحدى الدول في البلاد الأجنبية ولاسيما في الثغور لحماية رعاياها المقيمين والعابرين، وينطق به المغاربة " قونصو" ويكتب أحيانا "قنص". للمزيد ينظر: عبد المجيد القدوري: **المغرب وأوروبا ما بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر**، ط2، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب الأقصى، 2012، ص 306.

[5] - **السفير**: كلمة سفير في الاصطلاح العربي القديم تعني الرسول المصلح بين القوم وجمعها سفراء، ويقال السفر بينهم سفر سفراً وسِفارة، أي أصلح، وهناك نوعان من سفراء؛ صنف تكون مدة إقامتهم طويلة في البلدان الذين تم تعينهم فيها، والصنف الآخر يكلفون بمهمة محددة. ينظر: عبد المجيد القدوري: المرجع نفسه، ص ص 306-307.

[6]-خديجة حالة: **الجاليات الأوروبية في الجزائر ابان العهد العثماني 1700-1830م**، رسالة الماجيستر في التاريخ الحديث، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2012-2013، ص 20.

وفي هذا الإطار أورد القنصل الأمريكي " وليام شالر ": الدول التي تربطها معاهدات بالجزائر تحتفظ بعلاقات دبلوماسية معها ويمثلها وكلاء في الإيالة يطلق عليهم لقب "القنصل العام" وهؤلاء القناصل يتمتعون بالعديد من الحقوق والامتيازات والحصانة الدبلوماسية التي تقرها لهم المعاهدات[1].

2-التمثيل الدبلوماسي الأوربي بالجزائر

منذ القرن السابع عشر استخدمت الدول الأوروبية الدبلوماسية كأداة رئيسية في سياستها الخارجية بهدف تعزيز مصالحها التجارية وتوسيع نفوذها في البحر المتوسط، ولتحقيق ذلك عقدت هذه الدول علاقات دبلوماسية مع الدولة العثمانية والإيالات التابعة لها، وبذلك استطاعت الدول الأوربية انتزاع حق الامتياز من الباب العالي وقد شكل القنصل أداة حيوية للتوغل داخل هذه الإيالات، حيث سمحت نشاطاته وتحركاته والتفاعل المباشر مع حكامها للتعرف على الإيالات سياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا.

ومنذ أن أصبحت الجزائر سيدةً على غربي البحر المتوسط اعترفت معظم الدول الأوروبية بهذه السيادة وأقامت علاقات تجارية ودبلوماسية معها، حيث قامت بإرسال مبعوثين لتقديم الهدايا الإتاوات، إذ كان ذلك بمثابة المفتاح للعلاقات الجزائرية الأوروبية وعلى الرغم من أن القنصليات الأوروبية كانت تعمل في الجزائر منذ بداية القرن السادس عشر، إلا أنه لم يكن هناك تمثيل قنصلي دائم للجزائر في الدول الأوروبية، بينما كان هناك وكلاء وممثلون للإيالة الجزائرية في مناطق العالم الإسلامي مثلما كان الحال في تونس[2].

وارتبط وجود القناصل في الجزائر العثمانية بنظام الامتيازات الذي ظهر مع السلطان العثماني "سليمان القانوني"، حيث نصت المواثيق على السماح للأوروبيين دخول الأراضي العثمانية، والاستقرار على أي جزء من أجزائها دون ضغط أو إزعاج للسكان والمتاجرة بحرية، وأجازت للقناصل الإشراف على مواطنهم وحل النزاعات التي قد تنجم بينهم[3].

---

[1]- وليام شالر: **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م**، تع: تق: إسماعيل العربي، ش و ن ت، أحمد زبانة، الجزائر 1982م، ص 64.

[2]- محمد صالح طيباوي: **علاقات الجزائر مع فرنسا واسبانيا في عهد الداي محمد عثمان باشا 1766-1791م**، رسالة الماجيستر، في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، الجزائر، 2013-2014، ص 70.

[3]- خديجة حالة: المرجع السابق، ص 20.

وكانت فرنسا هي السباقة في تأسيس قنصلية، وذلك بالرجوع إلى طبيعة العلاقات الفرنسية العثمانية التي شجعت على ذلك، خاصة من خلال التسهيلات التي اقرتها الامتيازات الموقعة سنة 1535م والتي وضعت أسس جديدة في العلاقات الدبلوماسية بين الدولة العثمانية وإيالاتها وفرنسا، وفتحت المجال من جهة أخرى لها في الدول الأوروبية لتحقيق عدة مكاسب، وعليه فالعامل الأساسي الذي جعل فرنسا وباقي الدول الأوربية بعدها تفكر في إقامة قنصلية لها في الجزائر هو المصالح التجارية، المتمثلة في المؤسسات التجارية الخاصة بصيد المرجان والتبادل التجاري[1].

ويظهر أن المنافسة كانت حادة بين الدول الأوروبية من أجل تعيين قنصل لها في الجزائر[2]، فأول ممثل أوروبي تم اعتماده في الجزائر كان قنصل فرنسا وهو أ.م بارثول A.M Bartholle من مرسيليا والذي وقعت تسميته في سنة 1564م، لكن تدخل كل من فرنسوا دونواي François De Nouilles بعد ذلك وهرقس داكس لدى السلطان قد ضمن تعيين موريس سون Mourice Sauron كقنصل فرنسي سنة 1578[3] وعمل على الاهتمام بالعلاقات التجارية مع الجزائر وغدا عمله كوكيل تجاري لمدينة مارسيليا[4].

وأمام نجاح فرنسا في إقامة قنصلية بالجزائر والتفوق الفرنسي ظهر الإنجليز على الساحة الدبلوماسية لمطالبة بالامتيازات مماثلة والتي منحت لهم سنة 1579م[5]، هكذا نجحت إنجلترا في تنصيب قناصلها من الوسط التجاري أما إنهم ممثلون لشركات تجارية كبرى أم إنهم تجار بالذات، يمكن أخذ نموذج من أول قنصل لإنجلترا وهو جون تيبتون JhonTipton[6] كممثل تجاري لشركة الإنجليزية التركية[7]، وأوكلت له مهمة الإشراف

[1]- فاطمة درعي: "**أعضاء البعثات الدبلوماسية الأوروبية في الجزائر خلال العهد العثماني وحصانتهم**"، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج9، ع 1، جوان 2018، الجزائر، ص 442.

[2]- محمد صالح طيباوي: المرجع السابق، ص 71.

[3]-وليام سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع، تق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 166.

[4]- عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص 152.

[5]- محمد صالح طيباوي: المرجع السابق، ص71.

[6]- بليل رحمونة: المرجع السابق، ص 30.

[7]- عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص 152.

على المحطات التجارية الإنجليزية بالجزائر وحماية مصالحها التجارية[1]، ورغم الخلافات بين فرنسا وإنجلترا إلا أن ذلك لم يمنع من وجود روح التضامن بين هؤلاء القناصل[2].

تباينت سياسة الدول الأوروبية مع الجزائر بحسب اختلاف وتباين مصالحها التجارية وكذا تأثير العلاقات الدولية وهو ما أثر بدوره على تأسيس القنصليات واعتماد القناصل الأوربيين في الجزائر، وما ذكر من قناصل لا يعني أن هذه الدول الوحيدة التي كانت لها علاقات مع الجزائر لكنها كانت السباقة في إرسال ممثلين لها إلى الجزائر، أما بالنسبة لإسبانيا فأرسلت قناصلها فور عقدها السلام مع الجزائر سنة 1786م[3].

وعليه فالنشاط القنصلي الأوروبي بالجزائر لعب دوار بارزًا في تفعيل علاقاتها الخارجية وتوجيهها في الكثير من الأحيان لخدمة مصالح حكوماتهم، وذلك من خلال المهام التي كان يقوم بها هؤلاء القناصل الأوروبيين بالجزائر والتي كان لها تأثير مباشر على علاقات الجزائر بالدول الأوروبية ويمكن حصر دور القناصل فيما يلي:

- افتداء الأسرى.
- حماية التجارة[4].
- التجسس.
- حماية رعايا دولهم وأموالهم[5].

[1]- فاطمة درعي: أعضاء...، المرجع السابق: ص 443.

[2]- جون ب وولف: **الجزائر وأوروبا 1500-1830**، تر، تع: أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، دار الرائد، ع م ن ت، الجزائر 2009، ص 420.

[3]- فاطمة درعي: "**مجالات التعامل الدبلوماسي بين الجزائر وأوروبا خلال العهد العثماني**"، الحوار المتوسطي، مج10، ع3، جامعة معسكر الجزائر، ديسمبر 2019ص 167.

[4]- محمد صالح طيباوي: المرجع السابق، ص ص 72-73.

[5]- فاطمة درعي: مجالات ...، المرجع السابق، ص 173- 175.

المبحث الثالث: التبادل التجاري

كانت التجارة الخارجية للجزائر في الفترة العثمانية تتم مع بلدان المغرب الإســـلامي والأقطار العثمانية بالمشـرق بالإضـافة إلى الدول الأوروبية[1]، إذ تعد التجارة الخارجية من بين مصـادر الثروة، وبحكم موقع الجغرافي لإيالة الجزائر مكنها من تشـــكيل علاقات تجارية متينة في التجارة الخارجية، خاصـــة مع العديد من الدول الأوروبية؛ التي سعت جاهدة لتطوير علاقاتها التجارية مع الجزائر[2].

وبالرغم من حالة العداء والتوتر التي طبعت علاقات الجزائر مع الدول الأوروبية، إلا أن التبادل التجاري بينهما مثل النسـبة الكبيرة من التجارة الخارجية الكلية[3]، وكانت تتم عن طريق البحر المتوسـط بواسـطة العديد من الموانئ من بينها ميناء عنابة[4]، والقالة وسـتورة[5]، والقل، وجيجل[6]، وتشـرف عليها العديد من المؤسـسـات أهمها الشـركة الملكية الافريقية[7]، وشـركة بكري بوشـناق المشـهورة[8] وتمم بوسـاطة الأجانب، وعدد قليل من

---

[1]- رضوان شافو؛ عمر لمقدم: "**نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني**"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية مج01، ع01، الجزائر، جوان 2017، ص 76.

[2]- نصيرة نواصر: "**لمحات عن الوضع التجاري في إيالة الجزائر أواخر العهد العثماني**"، مجلة البحوث التاريخية، مج06، ع02، الجزائر، ديسمبر 2017، ص 499.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي في الجزائر خلال العهد العثماني 1792-1830م**، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، وزارة المجاهدين الجزائر، 2012، ص 38.

[4]- **ميناء عنابة:** اكتسب طيلة الفترة العثمانية في الجزائر أهمية كبيرة، خاصة باعتباره الشريان الرئيسي الذي تمر منه جل المبادلات التجارية بين بايلك قسنطينة وباقي المدن الأوروبية، مثل ليفورنو، ومارسيليا، وجنوة. ينظر: ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 455.

[5]- **ســتورة:** ميناء صـغير يقع على بعد كيلومترات من غربي سـكيكدة وكان تابع إلى ميناء عنابة. ينظر: محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، ش و ن ت، الجزائر، 1972م، ص 66، 83.

[6]- **القل وجيجل:** لتصدير المنتوجات المحلية ولا يستوردون أي شيء. ينظر: محمد العربي زبيري: المرجع نفسه، ص 66.

[7]-**الشركة الملكية الافريقية:** أنشئت في 22 فيفري 1741م يمثلها وكيل تجاري في عنابة، وتعتبر من الشركات الكبرى التي حققت أرباحًا طائلة خلال عملها الطويل بالجزائر والشمال الإفريقي، ويصطاد عملائها المرجان في سواحل القالة، وعنابة، وتبعيه إلى صناع مارسيليا لتكييفه ثم تصدره إلى إفريقيا وغيرها، ألغيت في سنة 1794م. ينظر: يحي بوعزيز: العلاقات...، المرجع السابق، ص 107. وللمزيد حول هذه الشركة ينظر: محمد العربي زبيري: المرجع السابق، ص ص195-210.

[8]-**شركة بكري وبوشناق:** تعود هذه الشركة إلى اليهودي يوسف بوخريص جزائري الأصل الذي استقر في مدينة ليفورنو Livoure وأطلق على نفسه اسم باكري، وفي عام 1780م عاد إلى الجزائر واتخذ منزله مركزا تجاريا، وعندما تضخمت أعماله التجارية وتوسعت أشرك معه اليهودي بوشناق، وكونوا معا شركة احتكرت لنفسها رعايا مصالح التجارية لإنجليز بالجزائر، وشراء وتصدير حبوب الجزائر الغذائية إلى فرنسا. ينظر: يحي بوعزيز: العلاقات... المرجع السابق، ص 56.

الجزائريين، يساعدهم من حين إلى آخر جماعة من اليهود[1]، إذ تعتمد التجارة الخارجية على نقل البضائع إلى السفن الأوروبية أو استقبالها[2].

وكانت المنتوجات المستوردة من أوروبا عبارة عن كماليات أو تجهيزات متعلقة بالجيش والبحرية وهي عادة بارود المدافع، والأسلحة النارية، وخشب البناء والموجهة للبحرية كالأغطية والأقمشة[3].

وفيما يلي جدول يوضح وارادت الجزائر لسنة 1822م[4].

جدول رقم (1): يوضح واردات الجزائر لسنة 1822م.

الدول وبعض المواد المستوردة	بالدولار الاسباني
من بريطانيا–منتوجات الهند وبريطانيا.	500,000
من إسبانيا– الحرير والسكر والفلفل والقهوة ومنتجات صناعية إنجليزية المانية.	300,000
من فرنسا–السكر والقهوة والفلفل والصلب وغير ذلك من المنتوجات.	200,000
من بلدان المشرق–مادة الحرير الخام.	100,000
منوعات من الحرير من إيطاليا وفرنسا مجوهرات والاحجار الكريمة والماس.	100,000
المجموع	12,00,000

المصدر: وليام شالر: المصدر السابق، ص 102.

[1]–محمد العربي زبيري: المرجع السابق، ص 65، 83.

[2]– صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي 1514–1830**، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 343.

[3]– رضوان شافو؛ عمر لمقدم: المرجع السابق، ص 75.

[4]– وليام شالر: المصدر السابق، ص 102.

بينما كانت الجزائر في مقابل ذلك تقوم بتصـــدير العديد من المنتوجات الزراعية وأهمها الحبوب إذ تعتبر فرنسا المستورد الرئيسي للحبوب الجزائرية، وتصدر كميات كبيرة من الشموع، بالإضافة إلى المرجان والأصواف وريش النعام الذي توفره منطقة بني ميزاب ويصدر خاصة إلى ليفورنة وفرنسا وكذلك الجلود والزيوت والخضر[1] والعسل والدخان والتين اليابس، وبعض المقادير من البقول والحمضيات والفواكه[2].

وذكر "**وليام شالر**" في مذكراته تفصيلا لصادرات الجزائر سنة 1822 والتي كانت كالتالي:[3]

جدول رقم (02): يوضح صادرات الجزائر سنة 1822م.

المواد المصدرة نحو دول أوروبا	بالدولار الاسباني
-من موانئ المملكة في اتجاه مرسيليا وليفورن وجنوه200000 قنطار من الصوف بسعر 8 دولارات للقنطار.	160,000
-10000 قنطار من الجلود الخام بسعر 8 دولارات للقنطار.	80,000
-600 قنطار من الشمع بسعر 30 دولار للقنطار.	18,000
-ريش النعام ومنتجات أخرى قليلة القيمة.	15,00
المجموع	273000

المصدر: وليام شالر المصدر السابق، ص 103.

وهكذا كانت معظم المبادلات التجارية الخارجية للجزائر تتم مع العديد من الدول الأوروبية من بينها نذكر:

[1]- صالح عباد: المرجع السابق، ص ص 342-343.

[2]- ناصر الدين سعيدوني؛ المهدي بوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، م و ك، الجزائر، 1984م، ص 81.

[3]-وليام شالر : المصدر السابق، ص 103.

أ-فرنسا

ارتبطت الجزائر وفرنسا منذ بداية العصر الحديث بالميدان التجاري، وقد سيطرة هذا العامل على العلاقات بين البلدين فترة من الزمن[1]، إذ كانت فرنسا حريصة على إقامة علاقات تجارية مع الجزائر، وعملت على كسب ودها منذ سنة 1534م عندما عقدت اتفاقية بين الباب العالي وفرنسا سنة 1535م، لمنح هذا الأخير امتيازات قنصلية وتجارية ودينية[2].

ومع مرور الوقت توطت العلاقات بين مارسيليا وعنابة، وتولت الشركة الملكية الإفريقية التي تأسست بأمر ملكي عام 1741م تصدير المواد الأولية، من الحبوب، والصوف، والشمع، والعسل، ولمرجان[3]، وكانت تضم شركتان؛ أحدهما في عنابة وهو حصن فرنسا الباستيون، والثانية مركز القالة لصيد المرجان، وهكذا كانت الشركة المليكة الإفريقية أهم شركة في الشرق الجزائري[4]، فتمثلت مستوردات الجزائر من فرنسا في؛ الأقمشة الحريرية، والكتانية، والقطينة، والعقاقير، والمصبرات، والأدوية، والآلات الحديدية المختلفة، والمجوهرات، والروائح وأدوات الزينة[5]، بالإضافة إلى السكر، والحديد، والفولاذ، والملح، والتوابل، وفي المقابل كانت الجزائر تصدر إلى فرنسا الحبوب، والجلود، الشموع، التبغ، التمور الزرابي، والمناديل المطرزة، وكانت تتم عبر العديد من الموانئ الجزائرية أهمها ميناء عنابة، وميناء وهران، أرزيو، ودلس[6].

ج-مع إيطاليا

كانت التجارة ضعيفة بين البلدين نسبيا، وذلك بسبب احتكار الشركة الملكة الإفريقية الفرنسية للتجارة في الشرق الجزائري، وتدهور العلاقات بين البلديين بسبب الجهاد البحري[7]،حيث بدأ الشرق الجزائري يقيم علاقات تجارية مع ليفورنة، بعد انسحاب الشركة الفرنسية التي كانت تمارس جميع أنواع الاحتكار، بما في ذلك

[1]- محمد زروال: **العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830**، مطبعة دحلب، الجزائر، ص 11.

[2]-نصيرة نواصر: المرجع السابق، ص 501.

[3]-ناصر الدين سعيدوني؛ المهدي بوعبدلي : الجزائر...، المرجع السابق، ص 75.

[4]- نصيرة نواصر: المرجع السابق، ص 502.

[5]-ناصر الدين سعيدوني؛ المهدي بوعبدلي : الجزائر...، المرجع السابق ص81.

[6]- محمد زروال: المرجع السابق، ص ص 13، 15.

[7]-نصيرة نواصر: المرجع السابق، ص 503.

صـيد المرجان[1]، لتنتعش المبادلات التجارية بين الجزائر وإيطاليا، واتخذ التاجران بكري وبوشـناق مدينة ليفورنة الإيطالية محطة رسمية للمبادلات التجارية مع أوروبا[2].

وكانت وارادت الجزائر تتمثل في؛ الأقمشة، ومختلف الأدوات الحديدة[3]، والشراشف، هذا بالإضافة إلى المواد الغذائية كالبن، والسـكر، والتوابل، بينما صـادرات الجزائر تمثلت في؛ الحبوب، خاصـة القمح الصـلب والمرجان، والريش النعام[4].

المبحث الرابع: استقبال الوفود والمبعوثين

تعددت العلاقات التي ربطت إيالة الجزائر خلال الفترة العثمانية مع العديد من الدول الأوربية، سـادت هذه العلاقة نوع من عدم الاتزان والتأرجح بين السلم تارة والحرب تارة أخرى، حيث كانت الجزائر الأكثر تأثيرا في اتخاذ قرارات الحرب والسلم لما تمتعت من قوة بفضل أسطولها وذلك باعتراف الدول الأوربية نفسها، ونظرا لأهمية منطقة الحوض الغربي للمتوسط باعتبارها منطقة عبور السـفن التجارية وغيرها وبإتباع إيالة الجزائر مبدأ أن كل دولة لا تعقد معاهدة مع الجزائر تعتبر دولة معادية لها، أجبرت مختلف الدول الأوربية لمصادقة الجزائر من أجل حماية مصالحها ورعاياها والتقرب من الإيالة الجزائرية، مما ألزمها إرسال مبعوثين للتفاوض على العديد من القضايا المختلفة بين الطرفيين، من بينها افتداء الأسرى، أو سعيا منها لمصادقة الجزائر وعقد معاهدات سلام معها، ومن بين البعثات التي وصلت إلى الجزائر نذكر:

1-البعثات الفرنسية

تولى العديد من القناصل والمبعوثين الفرنسيين رعاية المصالح الفرنسية في الجزائر خلال الفترة العثمانية إذ كلفوا بالعديد من المهام من بينها حماية المصـالح الفرنسـية في الجزائر وتعزيز العلاقات الدبلوماسـية بين البلدين ومن بين المبعوثين الذين وصلوا إلى الجزائر يمكن أن نذكر:

أ- بعثة سانسون نابولون Sanson Napleon

[1]- محمد العربي زبيري: المرجع السابق، ص 141.

[2]- نصيرة نواصر: المرجع السابق، ص 503.

[3]- ناصر الدين سعيدوني؛ المهدي بوعبدلي: الجزائر...، المرجع السابق ص81.

[4]- نصيرة نواصر: المرجع السابق، ص 503.

من بين المبعوثين الفرنسيين الذين قدموا إلى الجزائر التاجر الفرنسي "سانسون نابولون"، وهو فرنسي من كورسيكا سبق له أن عمل في السفارة بالقسطنطينية، قادما إلى الجزائر بهدف عقد معاهدة صلح جديدة مع إيالة الجزائر[1].

استطاع نابولون أثناء مهمته إلى الجزائر تقديم الترضية اللازمة للسلطات الجزائرية، وتوجت في الأخير مفاوضات المبعوث الفرنسي التي استغرقت حولين كاملين بإبرام معاهدة سياسية وتجارية بتاريخ 19 سبتمبر 1628م[2].

ب-بعثة دي كوكيلDe Kokeial

يمكننا أخذ نموذج آخر من البعثات الفرنسية إلى الجزائر وهو المبعوث "دي كوكيل" الذي قدم إلى الجزائر مرفوقاً بالتاجر الليوني "توماس بيكي Thomas Piquet" وكلفا بمهمة المفاوضات لإعادة السلام ولتأهيل الباستيون[3].

وقد نجح بالفعل دي كوكيل في إبرام معاهدة سلم وتجارة جديدة يوم 7 جويلية 1640م وأهم ما جاء فيها[4]؛ تبادل الأسرى بين الجزائر وفرنسا، وتسليم الباستيون والمؤسسات الفرنسية الأخرى في الشرق الجزائري إلى دي كوكيل[5].

2-البعثات الهولندية

تعتبر هولندا واحدة من أهم الدول التي ارتبطت بعلاقات دبلوماسية مع الجزائر العثمانية، حيث سعت هولندا إلى حماية مصالحها في الإيالة وتعزيز الصداقة والعلاقات الودية مع الجزائر، وقد أرسلت هولندا عددًا من

---

[1]- صالح عباد: المرجع السابق، ص 117.

[2]- حمزة إسحاق زيتوني: "**القرصان سيمون دانسر ودوره في تعكير علاقات الجزائر مع كل من فرنسا وانجلترا**"، مجلة دراسات، مج09، ع09 جامعة عبد الحميد مري قسنطينة 2، الجزائر، 2018، ص 47.

[3]- الشيخ لكحل: **نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 11هـ/17م**، رسالة الماجيستر في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، الجزائر، 2012-2013م، ص 80.

[4] - ضمت المعاهدة 23 بندا يمس الجانبين السياسي، والتجاري، وللاطلاع على ما جاء فيها كاملا ينظر: جمال قنان: معاهدات ...، المرجع السابق ص 272.

[5]- صالح عباد: المرجع السابق، ص 123.

من المبعوثين إلى الجزائر لتمثيلها هناك، ومن بين هؤلاء المبعوثين يمكننا أن نذكر:

أ-بعثة كورنليس بيجناكير Cornelis Pynacker

قرر القادة الهولنديون إرســـال مبعوث إلى الجزائر، وكان هذا المبعوث كورنليس بيجناكير[1]حيث كانت مهمته التفاوض مع الجزائريين لتحقيق السـلام، وتحرير جميع الأسـرى الهولنديين دون دفع فدية، ولتسـهيل هذه المفاوضات وضعت تحت تصرف بيجناكير مبلغ 4 آلاف فلورين، وبالفعل بعد مفاوضات طويلة نجحت بعثة بيجناكير في التوصل إلى اتفاقية في شهر أكتوبر بين الجزائر وهولندا تحتوي على 14 بندًا[2].

ب-بعثة توماس هيس Thomas Hesse إلى الجزائر

في شـــهر ماي من عام 1674 بعث الحاج محمد رســـالة إلى حكام هولندا رغبة منه في إقامة علاقات طيبة مع هولندا، وكانت استجابة هولندا إيجابية، ففي أبريل من عام 1675 قرر حكام هولندا إرسـال توماس "هيس[3]Thomas Hesse" إلى الجزائر كمندوب للتوصـــل إلى اتفاق بين البلدين[4]، فوصـــل الجزائر في 12 أكتوبر 1675م بصحبة أسطول حربي مكون من أربع سفن[5]، واستقبله الحاج محمد، وبابا حسنا الذي كان مسؤولًا عن الشؤون الخارجية في ذلك الوقت، وبعد إقامته في الجزائر لمدة 18 شهراً تم التوصل إلى اتفاق في 9 ماي 1677 بين الطرفين لتحرير الأسـرى، وهي المعاهدة التي تعدّ من أهم الاتفاقيات التي تم توقيعها في تلك الفترة[6].

---

[1]- أرسـلت هولندا كورنليس بيجناكير Cornelis pynacker كمفاوض لعقد السـلام مع الجزائر سـنة 1622م، وقد كان كورنليس أسـتاذ قانون في جامعة كروتينغ Groningue وهاوي للغات الشـرقية. ينظر: عبد الهادي سـالمي رجائي: **الدبلوماسـية الجزائرية في الفترة العثمانية 1518-1830م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2019-2020، الجزائر، ص 265.

[2]- عبد القادر فكاير: علاقات الجزائر مع هولندا...المرجع السابق، ص ص 188-189.

[3] - **توماس هيس Thomas Hesse**: ولد سنة 1634م مندوب ومفوض مجلس الأمة لدى حكومات الجزائر، تونس، وطرابلس (1675-1685). ينظر: نيقولاس فان دام وآخرون: **هولندا والعالم العربي منذ قرون الوسـطى حتى القرن العشـرين**، تعر: أسـعد جابر، هولندا 1987، ص 63.

[4]- عبد القادر فكاير: علاقات الجزائر مع هولندا...المرجع السابق، ص 193.

[5] - نيقولاس فان دام وآخرون: المرجع السابق، ص 57.

[6]- عبد القادر فكاير: علاقات الجزائر مع هولندا...، المرجع السابق، ص 193.

المبحث الخامس: تبادل الهدايا ودفع الإتاوات

كانت الجزائر خلال الفترة العثمانية قوية بما يكفي لفرض سياساتها على العديد من الدول ولا سيما الأوروبية؛ وكان من بين هذه السياسات إجبار الدول الأوروبية المتعاملة معها على دفع الإتاوات والهدايا القنصلية الإلزامية وذلك مقابل السماح لهذه الدول بممارسة النشاط التجاري والملاحي في الحوض الغربي للبحر المتوسط، وعلاوة على ذلك كانت الجزائر تمنح التجار الأوروبيين بعض الامتيازات الخاصة، مثل تخفيضات على الرسوم الجمركية[1]، وهذا ما ينفي صفة اللصوصية والقرصنة، أو الاعتداء على حرية التجارة العالمية عن البحرية الجزائرية، والتي حاول الكتاب الأوروبيين إلصاقها بالبحارة الجزائريين، لتبرير تحرشاتهم وتمهيد لاعتداءاتهم[2].

كانت الهدايا وسيلة هامة في الربط بين الدول الأوروبية وإيالة الجزائر[3] حيث شكلت القاعدة الصلبة لبناء الجسور العلاقات السياسية والدبلوماسية القائمة بين الجزائر والعالم الخارجي عامة والدول الأوربية خاصة[4] سعيا منها إلى عقد المعاهدات والاتفاقيات والتقرب من حكومة الداي والاستفادة من خيرات البلاد[5].

لقد تنوعت الهدايا المقدمة من طرف الدول الأوروبية إلى الدايات والموظفين الكبار ونسجل أن هذه الهدايا لم تقدم في مناسبات محددة إنما كانت تخضع لظروف العلاقات بين الجزائر والدول الأوروبية وخصوصيتها[6]،كما أن الظروف السائدة في تلك الفترة كان لها تأثير في تحديد مبلغ الإتاوات وكذلك طبيعة

---

[1]- معطى الله المختار: **العلاقات بين إيالة الجزائر وبريطانيا 1780-1830م**، رسالة ماجيستر، تخصص مشروع الدبلوماسية والعلاقات الدولية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، جامعة جيلالي اليابس بلعباس، الجزائر، 2014-2015، ص ص 141-142.

[2]-حنيفي هلايلي: "**التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني**"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج22، ع2 سيدي بلعباس، الجزائر، 2007، ص 280.

[3]- معطى الله المختار: المرجع السابق، ص 141.

[4]- بليل رحمونة: المرجع السابق، ص 93.

[5]- صرهودة يوسفي: **جوازات مرور إيالة الجزائر ومكانتها في حوض البحر الأبيض المتوسط**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج07 ع1 الجزائر، مارس 2021، ص 300.

[6]- ياسين بودريعة: **الثروة والفقر بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1785-1800م، دراسة اقتصادية ومقاربة اجتماعية من خلال دفاتر التركات**، أطروحة الدكتوراه العلوم في التاريخ والحديث، جامعة الجزائر 2، 2016-2017م، ص 93.

الهدايا المقدمة[1]، وكانت ذات قيمة معتبرة فكانت هذه الهدايا تحسب وتراقب أثناء تقديمها وقد يطالب الداي بالمزيد إذ كانت هذه الهدايا والسلع لا ترضى رغبة الداي ورجاله فأنها تستبدل بالنقود الذهبية[2].

الهدايا والاتاوات القنصلية

لقد كانت الهدايا التي تقدمها الدول الأوروبية تعرف "بالهدايا القنصلية" والتي تقدمها على يد قناصلها أو وكلائها في مختلف المناسبات السعيدة، أو يمنحها المبعوثين بشأن توقيع على معاهدات السلم فتوزع الهدايا على الشخصيات النافذة في الدولة أو كبار الموظفين كل حسب مكانته[3].

ووفقًا لما ذكرته الباحثة "درعي فاطمة " فإن مراسلات القناصل الأوروبيين وسجلات الدولة الجزائرية تزخر بقوائم طويلة للإتاوات والهدايا القنصلية، والملاحظ أن هذه الهدايا ومع ضعف البحرية الجزائرية في الفترة الأخيرة من عمر الإيالة الجزائرية تحولت إلى هدايا دبلوماسية إلزامية[4]، وترضية بروتوكولية باختلاف المناسبات من أجل التأكيد على الروابط الثنائية بينهما أو عند تجديد معاهدة سلم من أجل حماية الملاحة والامتيازات التجارية[5].

وكانت الهدايا تقدم عند تجديد مبايعة الداي سنويا في كل عيد فطر أو عيد أضحى[6]، أو بمناسبة مجيئ قنصل جديد[7]، فعندما يقدم أوراق اعتماده في الجزائر يقدم أيضا هدية إلى الداي وإلى كبار الضباط في الإيالة[8]، فقنصل البندقية مثلا قدم هدايا سنة 1778م تعادل في قيمتها ثلاثين ألف دوقية من الذهب[9] وهكذا كان على كل دولة ترتبط بعلاقات مع الجزائر أن تبعث مع ممثلها هدايا ثمينة، هكذا كانت تفعل كل من الدول الألمانية مثل هامبورج وبريمون وهانوفر والدول الإيطالية كلها حتى روما نفسها وإسبانيا والنمسا

[1]- فاطمة درعي: مجالات...، المرجع السابق، ص 176.
[2]-ياسين بودريعة: المرجع السابق، ص 93.
[3]-بليل رحمونة: المرجع السابق، ص 101.
[4]- فاطمة درعي: مجالات... المرجع السابق، ص 175.
[5]- بليل رحمونة: المرجع السابق، ص 101.
[6]- فاطمة درعي: مجالات... المرجع السابق، ص 176.
[7]- معطى الله المختار: المرجع السابق، ص 142.
[8]- وليام شالر: المصدر السابق، ص 65.
[9]- وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 177.

وهولندا أما السويد والدنمارك والصقليتين والبرتغال والولايات المتحدة الأمريكية فقد كانت تدفع زيادة عن ذلك ضريبة سنوية ضخمة لخزينة الجزائر[1].

كما تم تنظيم تقديم الهدايا في عهد الباشا علي الذي اشترط أن يستبدل القناصل كل سنتين بالنسبة لفرنسا والسويد حتى يحصل على الهدايا بانتظام، ومع ذلك لم يكن هذا التنظيم دائماً محترماً[2]، ففي حال تأخر أي قنصل في تقديم الهدايا، كان يعاقب من طرف الداي؛ يمكن الإشارة إلى حالة مثل هذه التي حدثت في عهد الداي محمد عثمان باشا، حيث لم يقدم قنصل البندقية الهدية إلى الداي عند تنصيبه، فقام الداي بطرده وإعلان إلغاء معاهدة عام 1763 مع البندقية[3].

يمكننا استنتاج مفعول الهدايا التي أضحت إحدى السبل التي لجأ إليها القناصل والدول لخدمة مصالحهم ولضرب منافسيهم وذلك ما نستشفه من نشاط "كمبانا" نائب قنصل إسبانيا بوهران إلى مدينة الجزائر قدم هدايا قيمة فاقت 120,000 ريال لتسعة أشخاص من حاشية الداي وهنا نتساءل ما وراء تلك الهدايا؟

فعلا كان "كامبا" يحمل في جعبته مشروع للحصول على تراخيص لإقامة محطات تجارية إسبانية على غرار المؤسسات الفرنسية في الشرق، وفعلا نجح في الحصول على امتياز شراء القمح من بايلك الغرب بأسعار جد مرضية[4].

لقد كانت الهدايا من الطرق التي يستخدمها القناصل للتقرب من الدايات وتحقيق مصالحهم[5]، كما ذكر الأستاذ "مولود قاسم" أن تقرير القنصل السويدي براندل فيه 31 ديسمبر 1775 يبين لنا تفاصيل عن التنافس بين القناصل الأوربيين فيما بينهم للتقرب من حكومة الداي[6].

وعلاوة على ذلك لم يكن تقديم الهدايا من الجانب الأوربي فقط بل كانت الجزائر أيضا تبادلهم الهدايا ويظهر لنا هذا من خلال قدوم القنصل الإنجليزي "بلانكاي" والتحاقه بمنصبه سنة 1806، فقدم الهدايا إلى

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم: ج1، المرجع السابق، ص 78.
[2]- معطى الله المختار: المرجع السابق، ص 142.
[3]- عزيز سامح الترّ: المرجع السابق، ص 524.
[4]-بليل رحمونة: المرجع السابق، ص 105.
[5]-معطى الله المختار: المرجع السابق، ص 144.
[6]-بليل رحمونة: المرجع السابق، ص 106.

الداي حسب الأعراف القديمة ما يعرف بـــ" هدية القدوم" وكرد للمجاملة بعث الداي إلى القنصل، بأم وابنها الصغير بمنزل القنصل لتقوم على خدمته وعائلته.

فمن جانب الجزائر دلّت الهدايا على حسن النية الصادقة في إقامة العلاقات الحسنة والحفاظ عليها بين الطرفين[1]، بينما كانت الدول الأوربية ترى في هذه الهدايا تعسفا وتطاولا لدرجة الخزي لأنها تضطر لشراء التوقيع على معاهدات السلام بالهدايا، رغم ذلك فإن هذا التقليد يدخل في الأعراف الدبلوماسية المتعارف عليها، وقد حاولت الحكومات الأوربية في العديد من المرات عدم دفع هذه الهدايا باعتبارها شكل من أشكال التعسف من خلال شن حملات ضد الجزائر، لكن مسعاها باء بالفشل حيث كانت دول الأوروبية تضطر إلى دفع الإتاوات وتقديم الهدايا في سبيل توقيع الصلح مع الجزائر[2].

1. هدايا إلزامية رسوم جمركية

كانت العديد من الدول الأوربية تدفع هدايا إلزامية لإيالة الجزائر، وما يلاحظ أن هذه الإتاوات كانت تختلف

حسب العلاقة التي تربط الجزائر بتلك الدول كما كان للظروف السائدة في تلك الفترة تأثير على تحديد مبالغ تلك الاتاوات وهي:

-إسبانيا تدفع بما قيمته 96.8 فرنك كإتاوة سنويا.

- البرتغال كانت ملزمة على الدفع 20,000 فرنك كل سنتين مقابل إرسال هدايا معتبرة.

- فرنسا كانت تدفع قبل سنة 1790 ما قيمته 37,000 جنيه وفي سنة 1816 ألزمت بدفع ما قيمته 200,000 فرنك.

-انجلترا تعهدت في سنه 1807 بدفع 267,500 فرانك مقابل حصولها على بعض من الامتيازات بالإضافة إلى تزويد الجزائر بالمدافع والذخيرة العربية وكانت تدفع للجزائر حتى حدود سنه 1816 ما يقارب 350,000 فرنك.

[1]- بليل رحمونة: المرجع نفسه، ص 110.

[2]- معطى الله المختار: المرجع السابق، ص ص143-144.

-هولندا: على إثر توقيع معاهده في سنة 1757 يتم بموجبها دفع إتاوة للجزائر ودفع اللزوم المقدرة ب 125,000 فرنك.

- الدنمارك: تدفع للجزائر قائمة من الذخيرة والمعدات الحربية تتكون من 425 قنطار من البارود 40 قنطار من الحديد قنطار من الاسلاك و2000 قطعة خشبية من الحجم الصغير موبايل ومعدات السفن وفي سنة 1822 دفعت الدنمارك إتاوة قدرها 180,000 فرنك كل سنتين.

-السويد: تلتزم السويد بدفع إتاوة وقدرها 1200 فرنك كل سنتين بتاريخ 1822.

-البندقية: في سنة 1763 قدرت الإتاوة المفروضة عليها ب 5000 ريال وفي سنة 1802 وافق البنادقة على أن يدفعوا للجزائر 50,000 دوكة و5000 دوكة كل سنة وذلك مقابل حصولهم على الامتياز يسمح لهم بتسيير 15 سفينة تجارية في البحر المتوسط[1].

بعد ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية أصبحت تتمتع بمكانة وقوة جعلت منها قوة في الحوض الغربي للبحر المتوسط وذلك بفضل قوتها البحرية المعتبرة، هذا بالإضافة إلى موقعها الجغرافي مكنها من خلق علاقات متشبعة مع العديد من الدول الغربية، إذ تأرجحت هذه العلاقات بين الحرب تارة والسلم تارة أخرى، كما تركزت سياسة الجزائر الخارجية على العديد من المبادئ، من بينها أن كل دولة لا تعترف بقوة الجزائر لا يمكن قبولها، وأن كل دولة لا تعقد معاهدة مع الجزائر تعتبر دولة معادية لها.

ونظرا لقوة الجزائر مكنتها من فرض سيطرتها على الجزء الغربي للمتوسط خاصة خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، وفرض ضريبة على العديد من الدول التي تجوب المتوسط، لذلك سعت هذه الدول إلى مصادقة الجزائر من أجل حماية مصالحها التجارية ورعاياها وغيرها.

وكانت هذه الدول عندما تضيق ذرعا من الاتاوات المفروضة عليها تنكث العهود، وتسعى إلى تنظيم حملات عسكرية والغارات والهجومات والمؤامرات، وعندما تتأزم العلاقات يرسلون مبعوثين عنهم إلى الجزائر من أجل عقد اتفاقية وتحسين العلاقات، هذا وتولى رعاية المصالح الأوربية في إيالة الجزائر العديد من القناصل بداية من 1578إلى غاية 1830،كما كانوا ملزمين بإحضار هدايا قنصلية التي كانت مظهر تدل على حسن

[1]-حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص ص 280-284.

وطيب العلاقات بين الجزائر والعديد من الدول الأوربية، وكذلك توافد العديد من المبعوثين إلى إيالة الجزائر من أجل تفاوض حول العديد من القضايا، سواء قضية افتداء الأسرى أو سعيا منهم إلى توصل عقد معاهدة تحفظ مصالح دولتهم.

ومن بين مظاهر طيب علاقات بين الجزائر والدول الأوربية المبادلات التجارية، التي كانت تتم عبر العديد من الموانئ الجزائرية أهمها ميناء عنابة، موجهة نحو العديد من دول من بينها فرنسا والدويلات الايطالية وإسبانيا، حيث كانت المنتوجات المستوردة من أوروبا عبارة عن كماليات، أو تجهيزات متعلقة بالجيش والبحرية وهي عادة بارود المدافع والأسلحة النارية، وخشب البناء والموجهة للبحرية كالأغطية والأقمشة، بينما كانت الجزائر في مقابل ذلك تقوم بتصدير العديد من المنتوجات الزراعية أهمها الحبوب وتصدر كميات كبيرة من الشموع، بالإضافة إلى المرجان، والأصواف، وريش النعام الذي توفره منطقة بني ميزاب، ويصدر خاصة إلى ليفورنة، وفرنسا، وكذلك الجلود، والزيوت، والخضر، والعسل، والدخان، والتين اليابس، وبعض المقادير من البقول، والحمضيات، والفواكه.

الفصل الثاني: العلاقات الجزائرية البرتغالية من التوتر إلى التفاهم 1518-1830م.

المبحث الأول: مظاهر العلاقات العدائية بين الجزائر والبرتغال.

المبحث الثاني: جهود بريطانيا في إرساء السلام بين الجزائر والبرتغال 1785-1813م.

المبحث الثالث: استقبال الوفود والمبعوثين.

المبحث الرابع: عقد المعاهدات والاتفاقيات.

المبحث الخامس: التمثيل القنصلي.

المبحث السادس: العلاقات التجارية بين الجزائر والبرتغال.

الفصل الثاني: العلاقات الجزائرية البرتغالية من التوتر إلى التفاهم (1519-1830م)

تميزت العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية في الغالب بالتوتر والعداء، فالبرتغاليون ورثوا نفس الحساسيات العدائية الإسبانية تجاه المغرب الإسلامي كله بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، إذْ سجلنا في العديد من المحطات التعاون البرتغالي الإسباني ضِّد الجزائر والمناورات الخطيرة، ناهيك عن الحملات والغارات الأوربية الأخرى، ولكن رغم ذلك ظلت الجزائر طيلة الفترة العثمانية تواجه تلك التحديات، وتمكنت من فرض سيطرتها وهيبتها على المتوسط من خلال فرض ضريبة على الدول التي تجوب المتوسط.

فعند عجز سياسة البرتغال عن مجابهة الجزائر وبحَّارتها كانت تلجأ إلى مسالمة الجزائر وترضيتها، من خلال البحث عن وسيط يُمكِّنها من عقد سلام مع الجزائر، وبعد فشل العديد في ذلك على غرار الوساطة الإسبانية والمغربية نجحت الوساطة البريطانية في سنة 1813م في الحصول على صلح نهائي بين الجزائر والبرتغال، وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى تفاصيل العلاقات الجزائرية البرتغالية والظروف التي دفعت البرتغاليين إلى البحث عن وسيلة تمكنهم من عقد سلام مع الجزائر، مع التركيز بشكل خاص على مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر والبرتغال.

المبحث الأول: مظاهر العلاقات العدائية بين الجزائر والبرتغال

قامت البرتغال بشن حملات عسكرية قبل اتفاقية توردسيلاس 1494م بين البرتغال وإسبانيا، على وهران، والمرسى الكبير ومنذ محاولة احتلال المرسى الكبير سنة 1501م لم نسجل أي حملة عسكرية من جانب البرتغاليين، بينما نجدها تتعاون مع الإسبانيين في ذلك، إلا أن في نهاية القرن 18 وبداية القرن 19م حدثت بين الطرفين مواجهات بحرية عنيفة حيث كانت الغلبة للبحارة الجزائريين، مما دفعت البرتغال جملة من العوامل والظروف إلى البحث عن مصادقة الجزائر.

1-الحملات البرتغالية على وهران والمرسى الكبير قبل سنة 1494م وحملة سنة 1501م

ذكر "عبد الرحمان الجيلالي" أن المرسى الكبير سقط بيد البرتغاليين سنة 841هـ/1437م[1] بينما ذكر بعض الباحثون الغربيون على غرار "هنري ليون فاي" أن الملك يوحنا الأول قد استولى على المرسى الكبير ووهران بتاريخ 14 أوت 1415م، لكن لم يستطيع هذا الأخير مقاومة الهجمات من طرف بنو زيان لمحاولة

[1]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ط2، ج2، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1965م، ص 188.

استرجاعهم للمنطقة ودفاعهم المستمر لصد هذا العدوان، وبالرغم من أن القوات البرتغالية التي كلفت بالدفاع كانت كثيرة، إلا أنه بحلول سنة 1437م تمكن بنو زيان من استرجاع وهران والمرسى الكبير.

عاد الملك ألفونسو الخامس[1] في عام 1471م وشن هجوما مرة أخرى على وهران، استولى عليها لمدة ست 06 سنوات متتالية لينسحب بعد ذلك في سنة 1477م بسبب الحصار المحكم من طرف الجزائريين[2] وفي هذا في الصدد يقول الأستاذ "عبد الرحمان الجيلالي" « وللمرة الثانية وقع المرسى الكبير ووهران بيد البرتغاليين 875هـ/1471م ثم خرجوا منها 881هـ/1477م[3]».

غير أنه منذ إبرام البرتغال لاتفاقية توردسيلاس 1494م مع إسبانيا حول تقسيم مناطق النفوذ برعاية البابوية، سعت أن يكون لها نصيب من النفوذ في البحر المتوسط، وهو ما سعت لأجله من خلال محاولتها احتلال المرسى الكبير[4].

وفي سنة 908هـ/1501م حاول البرتغاليون مرة أخرى احتلال المرسى الكبير لكن هجومهم فشل[5] والجدير بالذكر أن البرتغال وجهت أنظارها نحو الأراضي الإفريقية المطلة على البحر المتوسط منذ ظهورها كدولة قومية مدعومة بروح كاثوليكية صليبية قوية، متسابقة مع إسبانيا من أجل تحقيق الأمجاد القومية، ومن أجل تحقيق هذا المسعى امتدت أنظارها إلى هذه الجهات، خاصة وهران التي كانوا يعتبرونها وكرًا للمسلمين المهاجرين من الأندلس[6].

---

[1]- **ألفونسو الخامس**: يكنى بالإفريقي، ولد في مدينة سينترا في نطاق لشبونة عام 1432م، تولى الملك في سنة 1438م، وظل فيه إلى غاية سنة 1481م، حارب في إفريقيا، وفي قشتالة، وفي فترة حكمه وصل البرتغاليون إلى غينيا. ينظر عبد القادر فكاير: علاقات الجزائر مع البرتغال...، المرجع السابق، ص 322.

[2]-Henri leo fey: **Histoire D'Oran Avant Pendant et après La Domination Espagnole** Typographie Adolphe Perrier Éditeur Boulevard Oudinot-Oran 1858 p53.

[3]-عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص 194.

[4]-عبد القادر فكاير: علاقات الجزائر مع البرتغال...، المرجع السابق، ص 312.

[5]- بسام العسلي: المرجع السابق، ص 50.

[6]- **الهجرة الأندلسية**: عرفت الجزائر هجرة أندلسية واسعة وهامة خلال مراحل الهجرات الثلاث الكبرى، نحو منطقة المغرب العربي حيث امتدت المرحلة الأولى من الهجرة 1212م إلى 1492وصول موجات هامة من المهاجرين، الذين تضاعف عددهم موازاة مع حركة الاسترداد المسيحي وسقوط الحاضرات الكبرى الواحدة تلو الأخرى، على غرار قرطبة سنة 1236م، وبلنسية سنة 1283م، وكان أشدها وقعا سقوط مدينة إشبيلية في يد الإسبان سنة 1371م، وغرناطة آخر معقل للمسلمين سنة 1492م، لكن حظ الجزائر من تلك الهجرات تشكل معظمها من رجال العلم والثقافة. للمزيد ينظر: ميمن داود: "**الهجرة الأندلسية ودورها في بناء القوة العسكرية للجزائر ما بين 1492 و1610م**"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جانفي 2010، الجزائر، ص 62، 64.

ففي سنة 1500 طلب البابا إسكندر السادس والبنادقة من دولة البرتغال تقديم مساعدات إثر نجاح العثمانيين في استعادة منطقة المورة، التي كانت تحت احتلال جمهورية البندقية، لبى ملك البرتغال النداء حيث أمر بإعداد أسطول يتألف من ثلاثين سفينة مجهزة بمختلف المعدات، والأسلحة وقوات عسكرية تتكون من ثلاثة آلاف مقاتل، وعين على رأس قيادته الدون خوان دي مينيزيس Don Juan de Meneres.[1]

وفي طريقهم متوجهين للشرق أصدر الأمر لقادة السفن البرتغالية بالاستيلاء على المرسى الكبير[2] وبالفعل استجابوا لنداء الملك البرتغالي، وفي شهر أكتوبر من عام 1501م تمكنوا البرتغاليون من الوصول إلى المرسى الكبير بقصد الاستيلاء عليها، وفي الواقع كان القصد من هذا الأسطول البحري البرتغالي مساعدة البندقية ضد العثمانيين الذين استرجعوا منطقة المور، ولكن تم أمر القادة البرتغاليون بالتوجه للشرق على طول الشريط الساحلي الإفريقي والسعي إلى احتلال المرسى الكبير، وبمجرد الدخول الأسطول البرتغالي للبحر المتوسط حدد مساره مباشر إلى المرسى الكبير، مقترحين أن يرسوا في الميناء من أجل استعدادهم لمهاجمة المدينة لكن الأمر لم يسير كما توقعوا بسبب رياح معاكسة قوية، أجبرت القوات البرتغالية بالتجول داخل الخليج لمدة يومان أو ثلاثة أيام، الأمر الذي جعل الأهالي يكتشفون نوايا القوة المسيحية وإدراكهم بالخطر، وقاموا بتحذير السكان واستعدادات اللازمة من أجل التصدي للعدوان المسيحي والدفاع عن منطقتهم.

بدأ البرتغاليون النزول في الشاطئ دون مقاومة الجزائريين، إلا أنه تم نصب كمين لهم وخرجوا بعد ذلك في الوقت المناسب بشكل غير متوقع من العدو وبدأت المعركة بين الطرفين[3]،كانت الغلبة فيها لصالح المسلمين حيث تمكنوا من القضاء على ألف جندي وأسر العديد منهم، بينما تمكن عدد آخر من الفرار إلى مراكبهم بطريقة فوضوية، لقد سعد سكان وهران والمرسى الكبير بانتصارهم على البرتغاليين والدفاع عن سواحلهم ضد اعتداءات المسيحيين، لكنهم لم ينعموا طويلا بتلك السعادة، حيث كان العدوان البرتغالي مؤشرا لاعتداءات الإسبانية تعرضوا لها بعد سنوات كانت أكثر خطورة[4].

[1]- عبد القادر فكاير: علاقات الجزائر مع البرتغال... المرجع السابق، ص ص 312-313.

[2]-walsin esterhaz : **Domination Turque Dans L'Ancienne Régence D'Alger,** Librairie de Charles Gosselin Rue Saint Germain Des prés Paris 1840, p144.

[3]-Berbrugger: Notice Sur Les Dignités Romain En Afrique, En R.A, 1865 v9, pp 259-260.

[4]-عبد القادر فكاير: علاقات الجزائر مع البرتغال...، المرجع السابق، ص 314.

2-التعاون البرتغالي الإسباني ضد الجزائر

يبدوأن العلاقات الجزائرية البرتغالية لم تشهد حالة سلم ثابتة قبل سنة 1785م أين ارتبطت في غالبها بعمليات الفدية 1587-1785م[1]، وذلك باعتبار الجزائر أن البرتغاليين امتداد للفكر الإسباني[2]، وأن البرتغال لا تستطيع أن تدفع ثمن ذلك(السلم) [3].

قد ورثت البرتغال نفس الحساسيات الإسبانية ضد الجزائر وبلدان المغرب كلها، وكان طرفا في معاهدة توردیسیلاس مع إسبانيا بمباركة البابوية ضد البلدان المغربية ومنها الجزائر، ولذا نجدها دوما في تيار المد الصليبي ضد الجزائر، ومن هنا كثرة مبادراتها بحك المناورات والمؤامرات ضد الجزائر ومساعيها لخلق تكتلات حربية ضدها[4]، بالإضافة إلى دعمها لإسبانيا في العديد من المرات في حمالاتها على الساحل الإفريقي للبحر المتوسط، من بينها نذكر الحملة الإسبانية على تونس سنة 1535م، حيث شرع الإمبراطور الإسباني شارل الخامس[5] بتجهيز أسطول بحري في مدينة برشلونة قوامه 400 شراع من مختلف قطع البحرية، بما في ذلك 90 سفينة على متنها جيش قوامه حوالي 30 ألف محارب، بمشاركة العديد من العناصر الإيطالية الألمانية بما فيهم البرتغالية، حيث قدرت القوات البحرية البرتغالية 27 سفينة بقيادة " أنطوان سالدانا Antoine De

---

[1]- **الفدية:** ما يعوض من مال أو سواه عوض المفدي، ورغم انعدام العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والبرتغال، ورفض الجزائريين عقد السلم مع البرتغاليين، إلا أنهم لم يمنعوا حصول عمليات فدية للصالح البرتغالي، فكانت عملية افتداء الأسرى من الجزائر تتم أحيانا عن طريق المنظمات، وذلك بتدخل الملك البرتغالي بالاعتماد على قساوسة المنظمات، كمنظمة فلبينيو؛ وهي منظمة برتغالية إسبانية اشتهرت بافتداء الأسرى من المغرب العربي وكذلك منظمة الرحمة؛ والتي أسسها "بيتر نالاسكو" سنة 1218م ببرشلونة، ومن أبرز أعمال هذه المنظمة هو افتداء الكاتب الشهير "سيرفنتيس" من الجزائر سنة 1577م، أما منظمة الثالوث المقدس؛ فهي أكبر منظمة لافتداء الأسرى من العالم الإسلامي تأسست سنة 1199م من قبل الراهب "جون دوماتا"، كما تتم عملية افتداء الأسرى أحيانا أخرى عن طريق القناصل، أو تدخل الأسرى لصالح التاج البرتغالي لتحرير أنفسهم فالقناصل الفرنسيون والإنجليز لاحقا تدخلوا لتحرير الأسرى البرتغاليين، ففي سنة 1694م استطاع القنصل الفرنسي ربني لومير إقناع الداي والديوان بإجراء عمليات افتداء لصالح الملك البرتغالي، وفعلا وقعت وثيقة بين الطرفين في 22 أوت من ذات السنة ضمت 22 بندا لتنظيم عمليات الفدية. للمزيد حول عمليات افتداء الأسرى ينظر بلقاسم قرباش: "**معاهدتا السلم الجزائري مع البرتغال وصقلية والوساطة الإنجليزية بين سنتي 1810-1813م**" مجلة البحوث التاريخية، مج06، ع01، الجزائر، جوان 2022م، ص ص 350-352.

[2]- بلقاسم قرباش: المرجع السابق، ص ص 350-351.

[3]- علي تابليت: العلاقات ...، المرجع السابق، ص 244.

[4]-مولود قاسم نايت بلقاسم: ج1، المرجع السابق، ص 88، 91.

[5]- **شارل الخامس:** أو شارلكان ابن فيليب الجميل وجان المجنونة عين إمبراطور لرومانيا المقدسة، والتي ضمت إسبانيا، والنمسا، وبلجيكا، وهولندا وصقلية، وسردينيا، ونابولي، وقسما من بلاد الجرمان، رغب في إقامة امبراطورية عالمية ومن أجل ذلك خاض حربا ضد فرانسوا الأول لمدة تزيد عن 30، عاما وانتصر في العديد من المعارك حيث أخذ الملك فرنسوا أسيرًا وأرغمه على توقيع معاهدة مدريد، واستولى على روما ودمرها سنة 1527 وحاول الاستيلاء على تونس سنة 1535م والجزائر سنة 1541م غير أن محاولاته باءت بالفشل. ينظر: بسام العسلي، المرجع السابق، ص 49.

Saldahna[1] بينما كانت الفرقة البرية تتكون من 2000 رجل تحت قيادة الدون لويس Louis Don ابن ملك البرتغال[2].

استمرت جهود البرتغال والإسبان في محاولاتهم المتكررة في احتلال السواحل المغربية، وبالرغم من التنافس بينها إلا أن البرتغال تحالف مع هذه الأخيرة ضد الجزائر، ويتجلى ذلك في حملة شارلكان على مدينة الجزائر سنة 1541م[3]، حيث قاد شارلكان الجيش بنفسه مؤلفا من خيرة المقاتلين، وبالإضافة إلى القوات البرتغالية فقد شارك فيها العديد من نبلاء إسبانيا، وألمانيا، وإيطاليا، بإرسال متطوعين وبلغ تعداد الجيش 24000 رجل وألفي فرس، أما الأسطول فكان يشتمل على 450 سفينة نقل و65 سفينة حربية فبلغ مجموع عدد البحارة 12000 رجل تحت قيادة أندريا دوريا، أما الجيش كله كان تحت قيادة الإمبراطور شارلكان الذي أراد أن يكون له شرف تحطيم مدينة الجزائر بنفسه[4].

وبعد سير الحملة كانت الغلبة فيها لصالح المسلمين واضطر شارلكان وأتباعه بالانسحاب، حيث كانت وضعية الصليبيين قد بلغت درجة كبيرة من السوء، وفي هذا صدد يقول "خير الدين بربروس":« أما الملك كارلوس فإنه في الوقت الذي كان يملك نصف أوروبا إلا أن الهزيمة الشنعاء التي مني بها أمام أسوار المدينة دفعته إلى ذبح فرسه الثمينة ليقتات بلحم وعندما لاذي بالفرار من الجزائر مهزوما خلع تاجه وألقى به في البحر من شدة الغيض[5] ».

وفي سنة 1556 حاول حسن قورصو تحرير وهران والمرسى الكبير من يد الإسبان، ومن أجل ذلك قام بإعداد حملة كبيرة وأرسل طلب العون من الدولة العثمانية، وقد جاءه المدد يتكون من 40 غالية و6 آلاف من الجنود الأتراك[6]،عندئذ أبدت البرتغال رغبتها في نجدة الإسبان، فأمرت سفنها الالتحاق بالسفن الإسبانية

---

[1] -Mercier Ernest : **Histoire de l'Afrique septentrionale Berberie Depuis Les Temps Les Plus Recules Jusqu'à la Conquête Française 1830**, Tome III 1888, p37.

[2]-شافعي درويش: "**الحملة الإسبانية على تونس في سنة 1535م**،"مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج09، ع30، الجزائر سبتمبر 2017م، ص 6.

[3]- نادية فتيسي: **أوضاع الجزائر من عهد محمد بن عثمان باشا الى غاية عهد حسين باشا (1766-1830م، 1179-1246هـ)** أطروحة الدكتوراه في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2017-2018م ص 204.

[4]- أحمد توفيق المدني: حرب...، المرجع السابق، ص ص 281-282.

[5]- خير الدين بربروس: المصدر السابق، ص ص 207-208.

[6]- جميلة ثابت: **دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب غرب أوروبا خلال القرنين 10-11هـ 16-17م** رسالة الماجيستر في تاريخ الحديث، جامعة غرداية، الجزائر، ص 107.

المتوجهة إلى وهران[1]، بينما كانت القوات الجزائرية قريبة من تحقيق الانتصـــار وتحرير المدينة قدم مبعوث من السلطان يدعى علج علي ويحمل فرمانا سلطانيا[2]، يقول فيه السلطان إلى حسن قورصو وجيشه إن أنتم لم تكونوا في طريقكم إلى وهران ألا تذهبوا إليها وإن أنتم ذهبتم عليكم بالانسحاب[3]، وطلب منه إعادة السفن التي أرسلت من إسطنبول بسبب قيام أندري دوريا بضرب الجزر العثمانية في مضيق الدرنديل[4]، وهنا انتهت الحملة التي كادت أن تحرر مدينة وهران من الإسبان مبكرا[5].

تعزز التحالف البرتغالي الإسباني مرة أخرى في حملتي الدون أنطونيو بارثيليو الإسباني (1784/1783) على مدينة الجزائر، حينها أسندت قيادة أسطول ضخم للأميرال أنطونيو بارثيلو مهاجما مدينة الجزائر في الأول من أوت 1783م بالتعاون مع البرتغال بمباركة البابا، ولكن داي الجزائر محمد بن عثمان باشـــا واجهه بكل استعداد والحق خسائر بأسطوله، فرجع بارثيليو ناجيا بنفسه تاركا ورائه خسائر فادحة، ثم عاد الكرة مرة أخرى في العام التالي (1784) بأسطول أضخم مما كان عليه في العام السابق ولكن الجزائريون أوقفوا أسطول العدو بعيد عن المدينة، وهكذا اضطر الإسبان إلى أن يعودوا مرة أخرى من حيث أتوا بدون حصول على أيه نتيجة، واضطر ملك إسبانيا إلى عقد معاهدة مع الداي وإلى القبول بأقصى الشروط سنة 1786م[6].

ونتيجة لهاذا الصلح انفتحت الملاحة للبحارة الجزائريين، إذ كان الأسطول يتجول في المحيط الأطلسي تمكنوا من أسر العديد من السفن البرتغالية والجنوية وسفينتين أمريكيتين[7].

ومنها مثلا سعي البرتغال سنة 1785م لإقناع الدول التي كانت في حالة حرب ضد الجزائر بضرورة تشكيل حلف بينها ضد دول المغرب كلها، وفي الدرجة الأولى ضد الجزائر[8].

---

[1]- عبد القادر فكاير: علاقات الجزائر مع البرتغال...، المرجع الساق، ص 315.

[2]- جميلة ثابت: المرجع السابق، ص 107.

[3]- محمد بستي: "**محاولات الأعلاج تحرير مدينة وهران من الاحتلال الاسباني 1535-1688**"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية مج02 ع02، الجزائر، أكتوبر، 2019م ص 147.

[4]- جميلة ثابت: المرجع السابق، ص 107.

[5]- محمد بستي: المرجع السابق، ص 147.

[6]- مولود قاسم نايت بلقاسم: ج1، المرجع السابق، ص 163، 165.

[7]- كاثكارت: **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب**، تر: تع: إسماعيل العربي، د م ج، الجزائر،1982، صص 16-17.

[8]- مولود قاسم نايت بلقاسم: ج1، المرجع السابق: ص ص 88، 91.

3-توتر العلاقات الجزائرية البرتغالية أواخر القرن 18 وبداية القرن 19م

ظلت العلاقات الجزائرية البرتغالية في العهد العثماني فتره طويلة (من القرن السادس عشر وحتى الثلث الأخير من القرن 18) تكاد أن تخلو من أي مجابهات عسكرية أو توترات سياسية ذات أهمية، استثناء ما تم ذكره سابقا بخصوص المشاركات للقوات البرتغالية في العديد من المعارك الإسبانية ضد الجزائر، والمناورات وسعيها لخلق تكتلات حربية ضدها، وذلك بانشغال البحرية البرتغالية في تلك الفترة بمستعمراتها بسواحل الهند وإفريقيا وبإقليم البرازيل، ولكون التبادل التجاري البرتغالي بمنطقة المتوسط يتم في الغالب بواسطة السفن الأوروبية، هذا في الوقت الذي كانت فيه خطوط المواصلات البرتغالية عبر الأطلسي والمحايدة لمضيق جبل طارق في منأى عن السفن الجزائرية، التي كان نطاق نشاطها يتركز أساسا على الحوض الغربي للمتوسط ويتوجه نحو السواحل الإسبانية والإيطالية[1]، ولكن عرفت تصعيدا خطيرا خلال الثلث الأخير من القرن 18 والعقد الأول من القرن 19 وخاصة بعد إبرام المعاهدة الجزائرية الإسبانية سنة 1786[2].

فأصبحت تلك العلاقة تكتسي طابعا عدائيا بعد أن اشتدت وطأة الأسطول الجزائري على السفن البرتغالية في مياه مضيق جبل طارق، وفي عرض السواحل الأطلسية بشبه الجزيرة الإيبيرية[3]، فقد تمكن البحارة الجزائريون من غنم 16 سفينة برتغالية وأسر 118 أسيرا بالإضافة إلى كميات معتبرة من السلع[4]، هذا ما دفع البرتغال بعد أن تضررت تجارتها وتكبدت خسائر في الرجال والعتاد، إلى محاولة التوصل إلى اتفاق مع الجزائر يتضمن سلامة خطوطها الملاحية[5]، سعت هذه الأخيرة إلى عقد صلح مع الجزائر عن طريق وساطة مغربية لكن هذا المسعى فشل، وفي سنة 1793م نجحت الوساطة البريطانية في عقد هدنة بين الجزائر والبرتغال لكنها لم تدم طويلا[6]، ومهدت هذه الهدنة لعقد معاهدة سلم وصداقة مع الجزائر في 14 جوان 1813م.

ولا بدا من الإشارة إلى الظروف والعوامل المساعدة على اتخاذ العلاقات الجزائرية البرتغالية طابعا عدائيا خصوصا في أواخر القرن الثامن عشر والعقد الأول من القرن التاسع عشر والتي من بينها نذكر:

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، ط2، وزارة المجاهدين، البصائر للنشر والتوزيع الجزائر، 2013، ص 207.

[2]- عبد القادر فكاير: علاقات الجزائر مع البرتغال.. المرجع الساق، ص 316.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات...، المرجع السابق، ص 207.

[4]-عبد القادر فكاير: علاقات الجزائر مع البرتغال.. المرجع الساق، ص 316.

[5]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات...، المرجع السابق، ص 207.

[6]- محمد دلباز؛ حصاد عبد الصمد، المرجع السابق، ص 64.

- تجدد نشاط البحرية الجزائرية مع نهاية القرن الثامن عشر 18م بمهاجمة السفن الأوروبية التي لم تكن تربطها بها أي اتفاقية او أي معاهدة سلام أو صداقة[1]، حيث شهد نشاط البحرية الجزائرية نوعا من الانتعاش في الخمس السنوات الأخيرة من القرن 18 بسبب الأوضاع التي كانت تعيشها الدول الأوروبية، وشعوبها التي كانت في حالة غليان نتيجة تردي الأوضاع الاجتماعية[2]، خاصة بانشغالهم بحروب الثورة الفرنسية وفتوحات نابليون، وارتبط تجدد نشاط البحرية الجزائرية بجهود بحارة مشهورين في مقدمتهم الرايس حميدو[3] (1790/1815م)[4].

حيث تضاعف عدد القطع البحرية في الأسطول الإيالة فوصل إلى 41 قطعة[5]، ففي مطلع القرن التاسع عشر (1802)بلغ عدد الغنائم البحرية 20 غنيمة بمعدل 575,152,74 فرنك مما مكنها من فرض هيبتها في المتوسط[6]،وقد كانت الجهود التي بذلها حكام الجزائر وبالأخص البايات: محمد عثمان باشا (1791/1766)، وبابا حسان (1797/1791)، مصطفى باشا (1805/1797) والحاج علي باشا (1809-1815)، دور كبير في ازدياد قوة الحربية الجزائرية، ودفع البحارة الجزائريين إلى مواصلة نشاطهم وتكبيد الدول التي لم تتوصل بعد إلى إقرار معاهدة سلام مع الجزائر خسائر فادحة، وأضرارا بليغة في الرجال والعتاد، والسلع، مثل الدويلات الإيطالية، والولايات المتحدة، والبرتغال.

-ضعف مملكة البرتغال وافتقارها إلى قوة بحرية قادرة على الوقوف في وجه السفن الجزائرية، بعد أن أصبحت السفن الإسبانية غير ملزمة بتوفير الحماية لها في الاطلس المحايدة لمضيق جبل طارق، والقريبة من

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات...، المرجع السابق، ص ص 207-208.

[2]- محمد بن جبور: **البحرية الجزائرية في أواخر العهد العثماني**، مجلة عصور، مج7، ع2، الجزائر، 2008، ص 123.

[3]- **-الرايس حميدو**: ولد الرايس حميدو بالجزائر العاصمة سنه 1770م، أعده أبوه لممارسة حرفة الخياطة، وبعد فترة من الزمن قرر حميدو وبكل عزم وثبات ترك الخياطة ليشتغل نوتيا (بحارًا) على متن إحدى السفن الجزائرية، وكان حميدو يقول أن كل ما يريده وراء صعوده للسفينة هو تنشيط لركبتيه اللتين أصابهما الفشل بفعل وضعيتهم الغير المريحة بعمل الخياطة، وفي سنة 1790 أوكل الداي حسن للرايس حميدو مهمة الإشراف على سفينة مجهزة بـــ 12 مدفعا، ومنذ سنة 1797م أصبح أهم شخصية بحرية في الأسطول الجزائري، وكانت لهم مواجهات حاسمة ضد البرتغاليين. للمزيد ينظر: علي تابليت: **الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1771-1815م** منشورات ثالة، الجزائر، 2006، ص 3. وينظر أيضا: حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 276.

[4] - حنيفي هلايلي: المرجع، السابق، ص 276.

[5]- محمد بن جبور: المرجع السابق، ص 124.

[6]- حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 278.

السواحل البرتغالية[1] نتيجة كما ذكرنا سابقا هو عقد معاهدة صلح بين الجزائر وإسبانيا في يوم 14 جوان 1786 وتضمنت 25 مادة من بينها:

- السماح لتجار البلدين النزول في موانئ البلد الاخر"البند 07".
- كما تضمنت الاتفاقية عدم تقديم العون لمراكب دولة اخرى تكون في حالة حرب مع الدولتين المتصالحتين "البند9".
- يجوز لسفن البلدين الرسو في موانئ البلد الاخر "البند 2 - 3"[2].

هذا ما جعل من السفن البرتغالية عرضة للخطر من قبل البحارة الجزائريين وتهديد للمصالح البرتغالية في المتوسط باعتبار الجزائريين أن البرتغال دولة معادية ولم تربطها أي معاهدة أو اتفاقية في هذه الفترة.

-ومن بين الظروف التي أدت إلى توتر العلاقات بين البلدين تورط البرتغال في النزاع الإنجليزي الفرنسي وانشغالها بمواجهة المخططات الاسبانية الفرنسية، الرامية إلى تقسيم أراضيها والاستحواذ على مستعمراتها، غير أن الحلف المعادي لنابليون والمعروف بالائتلاف[3]الدولي الرابع 1806، الذي أعاق المخطط الفرنسي الإسباني وأدخل البرتغال في دوامة الصراع الأوروبي[4].

ففي هذه الظروف الصعبة لم تكن البرتغال في وضعية تمكنها من تنظيم الدفاع عن خطوط مواصلاتها البحرية، وتعزيز قطع أسطولها في مياه الأطلسي أمام تهديد السفن الجزائرية[5]،التي كان يتميز بحارتها بالكفاءة الحربية، ومقدراتهم القتالية العالية، واستخدامهم للأساليب الحربية الملائمة مثل الالتجاء إلى الغارات المفاجئة واستعمال بنادق البارود سريع الطلقات، والمدافع الخفيفة في هجوماتهم، وكذلك امتلاكهم للسفر المتطورة، هذا ما مكن البحار الجزائريين من تحقيق انتصارات حاسمة، من بينهم الرايس حميدو الذي كانت له مواجهات حاسمة ضد البرتغاليين، وفيما يلي نستعرض بعض المواجهات بين البلدين في الثلث الأخير من القرن الثامن عشر 18م وفي بداية القرن التاسع العشر 19م[6].

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات...، المرجع السابق، ص ص 207-208.

[2]- عبد القادر فكاير: معاهدتا الجزائر...، المرجع السابق، ص 219.

[3]- يتألف الائتلاف من إنجلترا روسيا النمسا والسويد. ينظر: بليل رحمونة: المرجع السابق، ص 180.

[4]- بليل رحمونة: المرجع السابق، ص ص 179-180.

[5]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات...، المرجع السابق، ص 210.

[6]- ناصر الدين سعيدوني: "**صفحات من ماضي الجزائر المجيد البحرية الجزائرية ظروف نشأتها وعوامل تطورها وأسباب ضعفها**"، مجلة الدراسات التاريخية، مج07، ع01، جانفي 1997، الجزائر، ص 27.

تمكن الحاج محمد بن طاباق القائد لسفينة من نوع الشباك[1]الاستيلاء على سفينة حربية برتغالية[2] في 30 أوت 1799م، تحمل اسم "بلاندرة" واتبع أخرى تعرف باسم "سكونة" فلاحقها إلى سواحل برشلونة الإسبانية وتمكن من اللحاق بها واغراقها[3]، وقد أسر الرايس بن طاباق في هذه المعركة 279 برتغاليا واستولى على كمية من البضائع مما جعل القيمة الإجمالية للغنائم في هذه المعركة ترتفع إلى حوالي 29385 فرنك[4].

وفي عام 1802 خرج الرايس حميدو على فرقاطته[5] التي صنعها له الإسباني مايسترو أنطوليو ب 44 مدفعا، صادف باخرة عسكرية برتغالية الكبيرة البجع le cygnetهاجمها واستولى عليها[6]، وكان على متنها 282 راكبا[7]، مما وفر للجزائر أرباحا بلغت 166246 ريال أي ما يعادل 1942,3125 فرنك[8]، عاد بها إلى الجزائر وأُستقبِل استقبال الأبطال، وزودت الفرقاطة المغنمة بطاقم من البحارة الجهاديين، وأصبحت تبحر باسم "البرتغيزة"El porteguiza، تمكنت هذه السفينة من تحقيق العديد من الانتصارات والغنائم وأسر عدد كبير من المسحيين، ولكن حملة اللورد إكسماوث وضعت حدا لنشاطها في الهجوم البريطاني الهولندي على مدينه الجزائر في 27 أوت 1816[9].

وفي سنة 1803 تمكن الرايس حميدو من أسر العديد من البرتغاليين من بينهم نذكر:

- خواكينو جوزيف باراديديمادو، (Juaquino Joseph ParadiDimado)نائب برتغالي لسفينة حربية.
- دومينغو لويس تيودور، ملازم برتغالي(Domingo Louis Théodore)
- الكاهن البرتغالي بوتريانجوزيفو فينتو(BoutariannJosefo Vento).

---

[1]- **شباك**: مركب حربي صغير الحجم استخدم في البحر الأبيض المتوسط. ينظر: وفيق بركات: **فن الحرب في التاريخ العربي الإسلامي**، منشورات جامعة حلب، معهد التراث العلمي العربي، 1995م، ص 154.

[2]-Albert Devoulx: Le Rais Hamidou, Typographie Adolphe jourdan, R.A, 1859, P97.

[3]- يحي بوعزيز: الموجز...، ج2، المرجع السابق، ص 192.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات...، المرجع السابق، ص 212.

[5]-**فرقاطة**: وهي نوع من أنواع السفن الحربية، وهو مركب حربي خفيف متوسط الحجم أستعمل في البحر المتوسط من طرف العثمانيين والأوربيون منذ أوائل القرن 17. ينظر: وفيق بركات: المرجع، السابق، ص 155.

[6]-يحي بوعزيز: الموجز...، ج2، المرجع السابق، ص 193.

[7]-Albert Devoulx : Op, Cit, P. 86.

[8]-حنيفي هلايلي: المرجع السابق ص 277.

[9]- علي تابليت: الرايس حميدو...، المرجع السابق، ص 16.

- خواكينو أنطونيو داكيوتو، (Juaquino Antonio Dakioto) طبيب إسباني.
- خوان باتيستافيرارا، قائد مدفعي برتغالي(JuanBâtistaVirara)
- مانويل لويس فيرارا، ربان برتغالي(Manuel Louis Virara).
- خواكينوجوزيفو فيرارا، ربان برتغالي(JuaquinoJosefoVirara).
- جوزيفو جوان، ضابط برتغالي(Josefo Juan).
- جوزيفو دوس سارتواارپيتيو(Josefo Dos SartoaArpiteho) كبير الجراحين.
- جوزيفومانو(Josefo Mano) ضابط .
- -أنطونيو لاستيو، (AntonioLastio)ضابط[1].

وفي 28 من ذو الحجة من سنة 1220هـ الموافق ليوم الأربعاء 19 مارس 1806م استولى الرايس حميدو على سفينتين برتغالية وهمبورغية قدرت أرباح الغنيمتين بـ 119,594 فرنك و20 سنتيم.

وفي سنة 1807 تحصل الرايس حميدو على غنيمة برتغالية بيعت في المغرب وقدرت أرباحها 11787 فرنك و60 سنتيم[2].

وفي نفس السنة وبعد إبحار دام بضعة أيام التقى الرايس حميدو بفرقاطة برتغالية، فستعمل الحيلة ليسهل للاستيلاء عليها، وتنفيذا لخطته رفع الراية الإنجليزية ونجح في مغالطة القوات البرتغالية وتمكن الرايس حميدو من الدخول إلى المياه البرتغالية بكل طمأنينة دون انتباههم أو الاشتباك معهم، ولما أكتشف البرتغاليين بأمر الجزائريين كان الوقت قد فات، فكان الالتحام سريعا وفجائيا إذ بعد تصادم السفينتين اقتحم البحارة الجزائريين السفينة البرتغالية، وكان النصر حليف الجزائريين ونجحوا في تحقيق غنيمة كبيرة للإيالة ضد مقاومة بائسة من البرتغاليين، لم تتمكن من تجميع قواها وتنظيم صفوفها بفعل عامل المفاجئة والارتباك الذي وقعت فيه[3].

وفي شعبان 1223 الموافق أكتوبر من سنة 1808م استولى الرايس حميدو على سفينتين برتغاليتين محملتين بالقمح والفحم، وكان على متنها 74 رجلا قدرت أرباح الغنيمة 20.485فرنك و20 سنتيم[4].

وفي سنة 1224هـ/ 1809م أمر الرايس حميدو أن يذهب إلى المحيط الأطلسي ليغزو على المراكب البرتغالية، فخرجت السفن من الجزائر قاصدة مياه الأطلسي والتقت مع السفن البرتغالية في مضيق جبل

---

[1]- Albert Devoulx : Op, Cit, P99.

[2] - lbid, PP. 106-107.

[3]-علي تابليت: الرايس حميدو... المرجع السابق، ص ص 14-15.

[4]- Albert Devoulx : Op, Cit, P108.

طارق[1]، حيث تمكن الرايس حميدو من حجز ثلاث سفن برتغالية منها سفينة صغيرة محملة بالتبغ قادمة من ميناء هافانا بكوبا[2]، ورجعت السفن إلى الجزائر سالمة وقدرت حصة كل بحار من تلك الغنيمة ثلاثة عشر دورو[3].

واستنادا على ما تم ذكره وفي ظل هذه الظروف الصعبة والخطيرة على البرتغاليين وتعرض سفن هذه الأخيرة إلى هجمات البحارة الجزائريين خصوصا بعد عقد المعاهدة الجزائرية الإسبانية عام 1786م؛ مما سمح للسفن الجزائرية التجول في الأطلسي، وبالتالي الاصطدام مع القوات السفن التجارية البرتغالية، وتهديد لمصالحها التجارية في المتوسط، بالإضافة إلى فالأعمال الحربية التي قامت بها قطع الأسطول الجزائري ضد السفن الحربية والتجارية للبرتغاليين، كانت بمثابة الدافع القوي والسبب الرئيسي لدولة البرتغال للبحث عن الوسيلة تمكنها من وضع حد لهذه الخسائر الجسيمة التي تكبدتها، لا سيما وإنها كانت آنذاك تتعرض لاعتداء القوات الإسبانية والفرنسية التي احتلت بالفعل جزءً من ترابها وهذا ما جعل من دولة البرتغال ترغب في التوصل إلى هدنة أو اتفاقية مع حكام الجزائر، تضمن لها سلامة خطوطها المحلية وتوفر لها الامتدادات الضرورية من مستعمراتها بالبرتغال وسواحل إفريقيا والشرق الأقصى[4].

المبحث الثاني: جهود بريطانيا في إرساء السلام بين الجزائر والبرتغال 1785-1813م.

إن سياسة بريطانيا اتجاه الجزائر كانت تستهدف نفس الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها فرنسا، غير أنها لا تتسم في نفس المثابرة والمواظبة التي تتسم بها السياسة الفرنسية، وتستهدف نفس الأهداف التي تسعى لتحقيقها غريمتها، فهي مع ذلك تطالب دائما بنفس الامتيازات والمكانة التي تتمتع بها فرنسا، ولكن بريطانيا تتنازل في أوقات الحرب لتتنافس مع غريمتها في تقديم الترضيات إلى الجزائر، وهو شيء يتناقض مع شخصيتها كما يقول "القنصل الأمريكي وليام شالر"« إنني لا أرى بريطانيا تتآمر في الجزائر عموما ضد أي دولة أخرى غير فرنسا[5] » .

يمكننا أن نتساءل لماذا سعت بريطانيا للتوسط لعقد الصلح بين الجزائر والبرتغال؟ هل القصد بإضرار فرنسا وكيف ذلك؟ كيف انعكس الصلح بين الجزائر والبرتغال على الولايات المتحدة الأمريكية؟

---

[1]- أحمد الشريف الزهار: **مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، تح: أحمد توفيق المدني، ش و ن ت، 1974م، الجزائر ص106.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات...، المرجع السابق، ص 213.

[3]- أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 106.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات...، المرجع السابق، ص 213.

[5]- وليام شالر: المصدر السابق، ص 136.

قبل المواصلة يجب أن ننبه إلى نقطة نرى أنها جديرة بالذكر، خصوصا أن الأمر يتعلق بالدبلوماسية الجزائرية، بناء على ما سبق كانت الدبلوماسية تقوم على مبدأين أساسيين، الأول هو أن كل دولة تعتبر محاربة حتى توقع معاهدة صداقة وسلام مع الجزائر أما المبدأ الثاني هو أن كل معاهدة لا تعترف بتفوق الجزائر البحري في البحر المتوسط لا يمكن قبولها من طرف الجزائر، لقد اتبعت الجزائر هذا التقليد طيلة فترة التواجد العثماني في الجزائر.

هكذا كانت الجزائر تعامل الدول التي لا تبرم معها معاهدات فهي تعتبر دولة معادية، ويتجلى لنا هذا حين كانت الولايات المتحدة الأمريكية ما تزال مجموعة من المستعمرات تخضع للنفوذ البريطاني، أو الفرنسي أو الإسباني، كانت الجزائر تعامل السفن الأمريكية طبقا لعلم دولة معينة، وبناء على العلاقات التي تربط الجزائر وبين تلك الدولة، ولما كانت العلاقات بين الجزائر وبريطانيا في أواخر القرن 18 ودية، فقد تمتعت السفن الأمريكية في هذا الوقت بحماية الجزائر لها ومنحها جميع الاعتبارات، ويشهد الأمريكيين أنفسهم بأن تجارتهم قد تقدمت خلال هذه الفترة، وأن بلادهم قد بدأت تتعرف على أحوال الشرق أو العالم القديم بفضل معاملة الجزائر لها، غير أن إعلان الثورة الأمريكية قد جعل بريطانيا تسحب حمايتها من مستعمراتها القديمة وهكذا أصبحت الجزائر حرة في معاملة السفن الأمريكية ولكي تحمي سفنها وتجارتها ومواطنيها أما أن توقع معاهدة صداقة مع الجزائر أو تواجه الحرب[1].

في جويلية سنة 1785م كانت الجزائر في هذه الفترة ترتبط بمعاهدة سلام مع العديد من الدول الأوروبية من بينها؛ بريطانيا، فرنسا، هولندا، الدنمارك، والسويد، والبندقية أما البرتغال، وبروسيا، ونابولي والإمارات الإيطالية، وغيرها من المدن لا تدفع الضرائب البحرية فقد كانت الجزائر في حالة حرب معها، أما بريطانيا فبالنظر إلى تفوقها البحري واعتبارا للقواعد البحرية التي أقامتها في المتوسط أثناء الحرب، انتهت باعترافها باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد وفاة السيد "بنطون" آخر قنصل لبريطانيا في مدينة الجزائر لم تعين هذه الدولة قنصلا يخلفه حتى وصل "شارل لوجي[2]Charel Logié" الذي استلم مهام منصبه قبل

[1]- أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج1، ط3، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص ص 283-284.

[2]- **تشارل لوجي**: تم نقل تشارل لوجي من المغرب إلى الجزائر، ليتولى منصب قنصل لبريطانيا، الذي بقي شاغرًا منذ وفاة السيد بنطونBenton في عام 1778م، خدم لوجي كقنصل بريطاني في الجزائر من عام 1785م حتى عام 1793م.ينظر

Fatima Maameri**: Ottoman Algeria Western Diplomatic History with Pariticular Emphasis on Relations with United States of America 1776-1816**, Doctorat University Mentouri, Constantine, 2008. P250.

عقد معاهدة سلام مع إسبانيا بوقت قصير[1]، حاملا رسالة صداقة من ملك إنجلترا، وكان اختياره لهذا المنصب يعود لكونه قد ولد في الجزائر[2].

وتبعا لذلك الداي يجهل طبيعة العلاقات التي تربط بريطانيا بمستعمراتها السابقة، بالطبع لم يكن من مهام قناصل دول أخرى مثل فرنسا، وهولندا أن تقدم معلومات عن النزاع البريطاني-الأمريكي وعن نتيجة الحرب بين البلدين إلا إذا تلقوا تعليمات من حكوماتهم بهذا الشأن، وعند وصول القنصل البريطاني لوجي إلى الجزائر في وقت متأخر لم يكن في استطاعته التأثير على المفاوضات بين الجزائر وإسبانيا[3].

بعد وصوله قام القنصل الجديد بتزويد الداي بتفاصيل مدعومة بشأن نتائج الحرب البريطانية الأمريكية وصرح للداي بأن سفن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد تتمتع بحماية صاحب الجلالة، وأنه كلما تمكن البحارة الجزائريون من العثور على سفينة أمريكية فإنها تصبح غنيمة مباحة، وأعرب القنصل عن تمنياته للبحارة بكل نجاح في أسر تلك السفن التي ترفض الالتزام بولائها لصاحب جلالة ملك بريطانيا[4].

أعلنت الجزائر الحرب على الولايات المتحدة حيث أرسلت سفنها إلى المحيط الأطلسي، ولم يكن للجزائر معلومات كافية حول الأمريكيين سوى أنهم تمردوا على بريطانيا التي لها معاهدة صداقة مع الجزائر، وقد لام الأمريكيون فيما بعد القنصل البريطاني "تشارل لوجي"[5] الذي أخبر الداي أنه بمجرد إعلان الاستقلال فإن الأمريكيون لن يتمتعوا بالحماية البريطانية، وتم أسر سفينتين أمريكيتين "ماريا Maria"من بوستونو"دوفيلDauphinأو Dolphin" من فيلاديفيا في 25 و30 من أوت على بعد ثلاثة أيام من الساحل الغربAlgrave البرتغالي و"دوفيل" على مسافة 180 ميلا من الساحل الغربي للبرتغال وهذا نتيجة

[1]- كاثكارت: المصدر السابق، ص 15.

[2]- محمد الأمين بوحلوفة: **إيالة الجزائر العثمانية ومملكة إنجلترا دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من 1620م إلى 1827م**، أطروحة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2018-2019، ص 184.

[3]- كاثكارت: المصدر السابق، ص 15-16.

[4]-Fatima Maameri. Op, Cit, P235.

[5]- كان لوجي يحمل شعورا قويا في نفسه ضد الولايات المتحدة والجهود الكبيرة التي بذلها لعقد هدنة بين الجزائر والبرتغال إذا كانت تتجاوب مع سياسة حكومته، وقد ذكر كاثكارت أن "سلاون" الذي كان في الجزائر في مفاوضات الهدنة البرتغالية، وكان يحظر الاجتماعات التي يعقدها الداي مع المفاوضين، أنه شاهد لوجي يوما يخبر رباب السفن البحارة الجزائريين بالمواقع التي ينبغي أن يتجولوا فيها في عرض المحيط الأطلسي الذي انفتحت الملاحة فيه للجزائريين بعد الهدنة مع إسبانيا لكي يمكنهم الاستيلاء على السفن الأمريكية وقال "سلاون" أن لوجي قد ضمن للجزائريين الاستيلاء على أكثر من 10 سفن أمريكية في شهر واحد إذ طبقوا توجيهاته. ينظر: كاثكارت: المصدر السابق، ص 16.

الهدنة الجزائرية البرتغالية التي تمت في بداية الصيف[1]، في عهد الداي محمد عثمان باشا[2]، والملكة ماريا الأولى بوساطة بريطانيا قصد الإضرار بالولايات المتحدة الأمريكية وضربا للمصالح الفرنسية إذ أن هذه الهدنة تجعل البحارة الجزائريين تتفرغ للسفن الأمريكية في الأطلسي إذ يذكر الأستاذ "مولود قاسم نايت بلقاسم" أن بارنبي وصفها بأنها كارثة ومواطنه إروين بأنها مفزعة لأمريكا وفرنسا[3].

تواصلت جهود القنصل البريطاني تشارل لوجي من أجل عقد السلام بين الجزائر والبرتغال، ففي عام 1793م كانت الحرب التي دامت قرابة ثلاثة مائة عام بين الجزائر والبرتغال لا تزال مستمرة، ومنذ عام تاريخ 1786 المعاهدة الإسبانية مع الجزائر كانت البرتغال تسيطر على المنفذ الغربي لمضيق جبل طارق، وبهذه الطريقة حدت البرتغال من وصول البحارة الجزائريين إلى الأطلسي،[4]وحرصا على ذلك احتفظت البرتغال ببارجة لحراسة مضيق جبل طارق لمنع السفن الجزائرية من الخروج من البحر المتوسط، مما يضمن سلامة التجارة الأمريكية في المتوسط[5]، حيث كانت تبحر السفن محملة بثروات العائدة من البرازيل في المحيط الأطلسي، كذلك كانت السفن الأمريكية تبحر بأعداد كبيرة تحمل القمح إلى فرنسا، وفي نطاق آخر كان البريطانيون قد فشلوا بالفعل في محاولاتهم مع الداي لتجويع فرنسا ولكن سرعان ما نجحت خطتهم لقد طلبوا من البرتغاليين المشاركة بأسطولهم في الحرب ضد فرنسا[6].

استجاب البرتغاليون للطلب لكن بشرط أن يساعدهم البريطانيون والإسبان في مفاوضة السلام مع الجزائر، حتى لا تتعرض سفنهم التجارية القادمة من البرازيل للنهب والسطو والاستيلاء من طرف البحارة الجزائريين، في حالة انسحاب أسطولهم المحاصر لمضيق جبل طارق[7].

---

[1]-علي تابليت: العلاقات...، المرجع السابق، ص 114.

[2]- **محمد عثمان باشا**: (1766-1791) تولى منصب الداي بوصية من سلفه الداي علي باشا الملقب " ببوصباع " بعد أن مرض هذا الأخير سنة 1766م، كان مؤثرا للعدل والإنصاف عارف بقوانين الحكم، ملتزمًا لأحكام الشريعة، وكان يحب الجهاد، انتصر في العديد من المعارك التي وقعت في عهده، كما اهتم بتحصين مدينة الجزائر وبنى فيها العديد من الحصون والأبراج مثل برج سردينة، والبرج الجديد، وبرج راس عمار، وأصلح كذلك جامع السيدة، بعد أن تهدم نتيجة القصف الإسباني. للمزيد ينظر: أحمد توفيق المدني: **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م**، م وكالجزائر، 1987، ص79، 80، 93.

[3]- مولود قاسم نايت بلقاسم: ج1، المرجع السابق، ص ص 91، 93.

[4] - Fatima Maameri. Op, Cit, p305.

[5]- وليام شالر: المصدر السابق، ص 128.

[6]- Fatima Maameri. Op, Cit, p305.

[7]- علي تابليت: العلاقات...، المرجع السابق، ص 300.

بادر تشارلز لوجي بتعليمات من حكومته إنجلترا في محادثات أولية مع الداي أسفرت عن هدنة لمدة عام واحد[1]، مما أُطلق العِنان للسفن الجزائرية بالتجول في المحيط الأطلسي، حيث وجدوا من جديد السفن الأمريكية[2].

وعليه عندما نحلل الواقع نرى أن بريطانيا ضربت عصفورين بحجر واحد، فهدنة الجزائر مع البرتغال تعني فتح المجال الأطلسي للبحارة الجزائريين، والمحيط الأطلسي هو الطريق الذي تسلكه السفن الأمريكية لبيع قمحها إلى فرنسا، لذلك كان الهدف من الهدنة مع البرتغال الذي تمت بمسعى القنصل البريطاني تشارل لوجي هو إلحاق الضرر بشحنات الأمريكية وتجويع فرنسا في نفس الوقت[3]، وفيما بعد فالأمريكيون حملوا مسؤولية الهدنة الجزائرية البرتغالية الحكومة البريطانية، أو على الأقل للقنصل البريطاني في الجزائر بسبب سلوك البريطانيين منذ بداية الحرب ضد فرنسا، وكنتيجة لهذه الهدنة أطلق العنان للبحارة الجزائريين وجعلت من المحيط الأطلسي خطيراً على التجارة الأمريكية[4].

كما رأى "إدوارد تشيرش Edward Church[5] " في الهدنة مع البرتغال مؤامرة ضد الولايات المتحدة الأمريكية بقوله: « لا يترك سلوك البريطانيين في هذه القضية مجالًا للشك أو الخطأ في هدفهم، والذي كان يستهدفنا بوضوح ويثبت أن حسدهم وغيرتهم وكرههم لن يهدأ أبدًا، وأنهم لن يتركوا شيئًا دون محاولة لتحقيق هدفهم في إفسادنا... لقد تعرضنا للخيانة، وسيقع العديد من أبنائنا في الفخ القاسي[6]» .

وبالفعل تحقق ما كان تصبو إليه إنجلترا ففي غضون شهر من توقيع هدنة الجزائرية البرتغالية من قبل الداي حسن والملكة ماريا الأولى في سبتمبر في 17 سبتمبر 1793م[7]، تمكن الجزائريون من أسر 11 سفينة أمريكية على متنها 109 من ضباط ورجال في أكتوبر ونوفمبر من نفس السنة (1793)[8].

---

[1]-Fatima Maameri. Op, Cit, p305

[2]- جون ب وولف: المرجع السابق، ص 418.

[3]- Fatima Maameri. Op, Cit, p305

[4]- Kennetch.j. Hagan, This People's Navy: The Making of American Sea Power. Simon and Schuster.1992. p28.

[5] -**إدوارد تشيرش**:**Edward Church** قنصل الولايات المتحدة الأمريكية في لشبونة. ينظر:

Kennetch. j. hagan. Ibid. P29.

[6]-Ibid, p29.

[7]-مولود قاسم نايت بلقاسم : ج1، المرجع السابق، ص 93.

[8] - Gardner, W Allen: **Our Navy the Barbary Corsair**, Boston, New York and Chicago, Houghton Mifflin, Company, 1905, p16.

وبعد هذه الهدنة أبرمت بعدها معاهدة سلم بين الداي حسن، والملكة ماريا الأولى في 28 سبتمبر 1795م[1]،لكن عمر السلام أن يدوم لتتوتر بعدها العلاقات بين البلدين، وتعرض تجارة البرتغال للمضايقة من قبل البحارة الجزائريين في المتوسط، حيث تمكن الجزائريين من أسر العديد من السفن البرتغالية في العديد من المعارك البحرية، والتي كانت تجري بين الطرفين في مضيق جبل طارق التي تطرقنا إليها سابقا إذ كان الرايس حميدو قائدا لمعظم تلك المعارك، وفي نفس الوقت كانت البرتغال تناضل من أجل وجودها القومي بعد غزو الفرنسيين لهذه المملكة واحتلال جزءا من أراضيها، إزاء هذه الأحداث صممت بريطانيا على استعمال نفوذها لصالح حليفتها البرتغال، ففي شهر ماي من سنة 1810م توصل الطرفان لعقد هدنة أو بعبارة وضع المواد الأولى لمعاهدة صلح بين البلدين بوساطة بريطانية[2].

وقد أعطت هذه الهدنة متنفسا في البحر للبرتغاليين حيث كانوا في أشد الحاجة إليه، في الوقت الذي كانوا تحت الاحتلال الجزئي والهجوم العسكري الفرنسي-الإسباني[3].

كما تعهدت بريطانيا بأن تستمر في استخدام نفوذها في الجزائر لعقد معاهدة صلح نهائية، وبالفعل تم ذلك بعد ثلاثة سنوات (1813م)، حيث تحولت الهدنة إلى معاهدة صلح نهائية تحت رعاية السيد وليام أكورت الوزير البريطاني المفوض لدى دول المغرب[4]، ومنذ ذلك الحين أصبحت المصالح البرتغالية في الجزائر تحت الحماية البريطانية[5].

المبحث الثالث: استقبال الوفود والمبعوثين

أرسلت البرتغال العديد من المبعوثين لتمثيلها في إيالة الجزائر وذلك من أجل التوصل إلى عقد صلح بين البلديين، وبالإضافة للظروف التي دفعت البرتغال لعقد الصلح مع الجزائر سابقة الذكر، ومع إبرام العديد من الدول الأوربية معاهدات سلام مع الجزائر، كلها عوامل دفعت البرتغال أن تبحث عن وسيلة تمكنها من كسب صداقة وسلام مع الجزائر، وذلك من أجل تأمين مصالحها، وحماية سفنها التجارية ورعاياه، وافتداء أسراها وغيرها، ومن بين المبعوثين الذين تواجدوا بالجزائر سواء من أجل مفاوضات صلح او تواجدهم أثناء عقد المعاهدات بين البلديين نذكر:

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم: ج1، المرجع السابق، ص 93.
[2]- وليام شالر: المصدر السابق، ص ص 135-136.
[3]- وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 188.
[4]- وليام شالر: المصدر السابق، ص 136.
[5]- وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 188.

1-بعثة جاك دو لاندرست

بدأت جهود لإقامة الصلح بين الجزائر والبرتغال في وقت مبكر بتشجيع من الملك الإسباني شارل الثاني الذي كانت تجمعه صلة قرابة بالملكة البرتغالية "دونا ماريا Dona Maria"، ففي رسالة بتاريخ 13 أوت 1785م وجهها الوزير الأول الإسباني الكونت "دي فلوريدEl Cond De Florid "إلى حاكم الجزائر الداي محمد عثمان باشا رداً على رسالة سابقة للداي يعرب فيها عن رغبته في أن لا يمانع داي الجزائر في توقيع الصلح مع دولة البرتغال.

وفي تاريخ 25 أبريل 1786 تلقى وكيل الحرج حسين، المكلف بالعلاقات الخارجية في الجزائر، رسالة من نفس الوزير الإسباني، وفي هذه الرسالة أبلغه الوزير بأن المبعوث البرتغالي "جاك دولاندرست Jacques F. De Landerset"، في الجزائر بالتعاون مع "الكونت دي سيبي"، المبعوث الإسباني المكلف بإعداد شروط الصلح في الجزائر، سيقوم بتسليم خطابٍ من طرف الوزير نفسه (دي فلوريدا) ، راجياً إياه أن يساعد هذا المبعوث البرتغالي على مقابلة الداي، للتفاوض معه من أجل إبرام الصلح بين دولتي الجزائر والبرتغال.

ومع ذلك لم يتمكن "جاك دولا ندرست" المبعوث البرتغالي إلى الجزائر أثناء قدومه، من إقناع سلطات ديوان الجزائر بتحويل هذه الاتصالات الأولى إلى مفاوضات مباشرة بين الجزائر والبرتغال ونتيجة لهذا الفشل قرر حكام البرتغال البحث عن وسيط أكثر مصداقية يتكفل بمهمة تقريب وجهة نظر بين الطرفين[1].

سعت البرتغال مرة أخرى لإبرام هدنة مع الجزائر عن طريق وساطة مغربية، لكن هذا المسعى فشل[2] لكون المغرب لم تكن آنذاك في علاقات جيدة بالجزائر، وبتالي تعذر إقناع الجزائريين بضرورة إقرار السلم مع دولة البرتغال[3].

وفي سنة 1793م نجحت الوساطة البريطانية لإبرام هدنة بين الجزائر والبرتغال المذكورة سابقا، لكنها لم تدم طويلا لتجدد المواجهات البحرية بين الطرفين ابتداءً من سنة 1796م، وخاصة المواجهات العنيفة خلال السنوات 1799م، 1802م، 1803م، واستمرت هذه الحروب إلى غاية 1810م، حيث نجحت الوساطة

[1]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات...، المرجع السابق، ص ص 213-214.

[2]- عبد القادر فكاير: علاقات الجزائر مع البرتغال...، المرجع الساق، ص 316.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات...، المرجع السابق، ص 214.

البريطانية في عقد هدنة مرة أخرى بين الجزائر والبرتغال وفيما بعد تم توقيع معاهدة صـــلح نهائية بين الطرفين سنة 1813م[1].

2- بعثة قيمسسكارنيشا

لم تسلم البرتغال من التوسع الفرنسي إذ في سنة 1807ماستطاعت فرنسا ضم جزء مهم من البرتغال تحت سـيطرتها[2]، الأمر الذي دفع بملك البرتغال بالاسـتنجاد بإنجلترا، والتي اسـتطاعت طرد الفرنسـيين وعقد معاهدة سلم وتجارة مع البرتغال سنة 1818م وهذا لتعزيز نفوذها في المنطقة[3]، ومما زادة من حدة الموقف على البرتغال، تعدد هجمات السفن الجزائرية على المراكب البرتغالية خاصة في حدود سنة 1809م، حيث أصبح من الصعب عليهم إبعاد خطر السفن الجزائرية على خطوط مواصلاتهم مع البرازيل، بعد أن اضطرت سفنهم إلى الاحتماء بالموانئ البرتغالية عدة مرات، جراء الهجمات المباغتة التي شنها الرايس حميدو خاصة[4].

وعاد التوتر بين البلدين لكن مع ازدياد النفوذ الإنجليزي في إيالة الجزائر، ورغبة البرتغال في تسـوية قضـاياها مع الجزائر، عزمت على إيجاد حل لها بوسـاطة نفوذ إنجلترا لتوقيع معاهدة سـلم تحفظ من خلالها البرتغال سفنها ورعاياها خاصة القادمين من البرازيل[5].

وقد كانت إنجلترا آنذاك ترغب في ذلك بل تراه عملا يتجاوب مع مصالحها التجارية، لا سيما أن عقد اتفاق بين الجزائر والبرتغال من شأنه يزيد من عزلة نابليون، ويقوي حليفتها البرتغال، ويفشل سياسة الحصار الاقتصادي الذي كان ينتهجها نابليون ضد النشاط التجاري الإنجليزي[6].

---

[1]- عبد القادر فكاير: علاقات الجزائر مع البرتغال...، المرجع الساق، ص 316.

[2]- وفي 18 يوليو سنة 1807 أخبر نابليون الحكومة البرتغالية أن عليها إغلاق موانئها في وجه البضائع البريطانية فرفضت، وقد أدى هذا على قرار فرنسا غزو البرتغال في فونتينبلو 27 أكتوبر سنة 1807م، جرى اتفاق لفتح البرتغال واحتلالها على أن يكون شمالها الغربي مع أوبورتو Oporto من نصيب الملكة الإسبانية، ومقاطعات الجارف Algarve وألينتجيو Alentego في الجنوب من نصيب جودوي Godoy وما تبقى في الوسط مع لشبونة يوضع تحت الحماية الفرنسية، بعد دخول القوات المشتركة فرت الأسرة المالكة للبرازيل. ينظر: محمد الأمين بوحلوفة: المرجع السابق، ص 204.

[3]- محمد الأمين بوحلوفة: المرجع السابق، ص 204.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات...، المرجع السابق، ص 215.

[5]- محمد الأمين بوحلوفة: المرجع السابق، ص ص 204-205.

[6]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات...، المرجع السابق، ص 215.

وبالفعل نجحت الوساطة البريطانية والمفوضين البرتغاليين في إبرام هدنة، أو بالأحرى وضع مقالات تمهيدية للسلام بشروط مكلفة على البرتغاليين[1]، تمت ذلك بالجزائر في 06 جويلية 1810م، ضمت 8 موادبين الداي الحاج علي باشا[2]من جهة، وبين المبعوث البرتغالي قيمسسكارنيشا قبطان السفينة، والسيد كاسمافار مبعوث بريطانيا من جهة أخرى، وحسب ما سجل في نص المعاهدة، فإن المبعوث قيمسسكارنيشا والمبعوث البريطاني كاسمافار، والمترجم جوزي دي سانتو أنطونيو مورة، سمح لهم بالعودة إلى بلادهم لاطلاع حكومتهم ما تم الاتفاق عليه (المادة 2 المادة 3)[3]، وتحضير المعاهدة في ظرف سنتين[4].

وافق البرتغاليين على دفع ما يقارب 700,000 دولار[5]، مضافا إليه مبلغ 337,000دولار فدية للأسرى البرتغاليين المحتجزين في الجزائر والذين بلغ عددهم 615 أسيرا[6]، كما اتفق الطرفان على العديد من الإجراءات المتعلقة بشأن افتداء الأسرى (المادة الأولى)، وحرية التجارة والحماية للسفن البرتغالية وتعاملها الجزائر مثل ما تعامل الدول المبرمة معها معاهدات (المادة الثامنة) وغيرها من الإجراءات الأخرى[7].

3-بعثة خوزي جواكيم دروزه كوبيليو

أصبح إبرام معاهدة سلم وصداقة بين الجزائر والبرتغال قضية وقت لا أكثر ولا أقل وكان المبعوث البرتغالي جوزي جواكيم دروزه كوبيليو ضمن الوفد المخول له للإمضاء على المعاهدة، بالإضافة إلى المترجم جوزي دي سانتو أنطونيو مورة، وانضم إليهم بصفة رسمية وضمانا للاتفاق الوزير المفوض من قبل التاج البريطاني السيد وليام أكورتWilliam A. Court،وتم توقيع نص المعاهدة بلغة البلدين العربية والبرتغالية في 14 جوان 1813م، وقد ضمت 16 شرطا[8].

---

[1]-Robert Lambert Playfair: The scourge of Christendom, Annales of British relations with Algiers prior to the French conquest, London: Smith, Elder, And Co, 1884, p248.

[2]- كان بدوره يتخوف من الأطماع الفرنسية، ولا يطمئن إلى مخططات نابليون العدائية اتجاه إيالات الشمال الأفريقي وفي مقدمتها الجزائر، فبادر إلى القبول بإقرار الصلح مع البرتغال، وأعطى الداي الحاج علي باشا موافقته النهائية لإبرام هدنة مع البرتغال في 3جمادى الثانية 1225 الموافق لـ 6 جويلية 1810 تضمنت 08 مواد. ينظر: ناصر الدين سعيدوني: دراسات...، المرجع السابق، ص 215.

[3]- علي تابليت: **معاهدات الجزائر مع دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية 1619-1830م، ج2**، منشورات ثالة، الجزائر، 2014مص 179.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات...، المرجع السابق، ص 215.

[5]- Robert Lambert Playfair: Op. Cit. p248

[6]- وليام شالر: المصدر السابق، ص 136.

[7] - علي تابليت: معاهدات...، المرجع السابق، ص ص 179-180.

[8]- علي تابليت: المرجع نفسه، ص ص 186-188.

المبحث الرابع: عقد المعاهدات والاتفاقيات

تميزت العلاقات بين الجزائر والبرتغال في الفترة العثمانية في الغالب بالطابعالعدائي، حيث كانت البرتغال تنتمي دائمًا إلى تيار المد الصليبي بجانب إسبانيا والبابوية ضد الجزائر، هذا وقد رفض حكام الجزائر التعامل مع البرتغال بسبب اعتبارهم إياها امتدادًا لفكر إسباني ضد بلدان المغرب الإسلامي كله، ونظرًا لظروف والعوامل السابق الذكر والتي لم تكن في صالح البرتغال، ومع لجوء العديد من الدول أوروبية إلى توقيع معاهدات مع الجزائر، اضطرت البرتغال هيا الأخرة للبحث عن وسيلة لتسوية قضاياها مع إيالة الجزائر، وعقد معاهدة صلح تتمكن من خلالها حفظ رعاياها وسفنها ومصالحها التجارية في المتوسط.

وبالفعل عقدت بين الجزائر والبرتغال أربع معاهدات وهي عبارة عن فترات هدنة مع الملكة ماريا الأولى، وفي 14 جوان1813متوصل الطرفان إلى عقد معاهدة سلام وصداقة نهائية، بين الحاج علي والملكة ماريا الأولى، وهي المعاهدة الوحيدة التي وجدناها، وسنتطرق إلى تفاصيلها في هذا المبحث.

1-**معاهدة هدنة سنة 1785م**: بين الداي محمد عثمان باشا، والملكة ماريا الأولى، والتي تمت برعاية بريطانيا قصد الاضرار بالولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، إذ تعني الهدنة مع البرتغال تفرغ البحرية الجزائرية في المحيط الأطلسي للسفن الأمريكية.

2-معاهدة هدنة في 17 سبتمبر 1793م: بين الداي حسن، والملكة ماريا الأولى[1]، والتي بدورها تمت بمسعى القنصل البريطاني "تشارل لوجي" الذي كان وراء العديد من المشاكل التي وقعت في عام 1785م[2]، لا سيما أن تفاوض الإنجليز في شأن اتفاقية سلم بين الجزائر والبرتغال يعني سماح للبحارة الجزائريين بمسح شواطئ إسبانيا وشمال المغرب الأقصى، وتمكنوا من حصول كغنائم إلى مدينة الجزائر 11 سفينة تابعة للولايات المتحدة الأمريكية مع أكثر من 100 بحار أمريكي أسير[3].

3-معاهدة سلم 22 سبتمبر 1795م: بين الداي حسن، والملكة ماريا الأولى[4]، بعد اتفاق الهدنة الجزائرية البرتغالية عام 1795م، أصبح الشحن الأمريكي عرضة للاستيلاء من قبل البحارة الجزائريين بشكل أكثر من أي وقت مضى، ولذلك اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية للتفاوض مع الجزائر على اتفاقية سلام

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم: ج1، المرجع السابق، ص 93.

[2]-Fatima Maameri. Op, Cit, p306.

[3]- وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 185

[4]- مولود قاسم نايت بلقاسم: ج1، المرجع السابق، ص 93.

بشروط مكلفة، إذ كان ثمن السلام مع الجزائر يفوق المليون دولار إسباني، هذا بالإضافة إلى فرض ضريبة سنوية باهظة[1].

4-هدنة 1810: كانت البحرية البرتغالية مشغولة في البرازيل بقمع الحرب التي شهدتها البلاد ضد الاحتلال البرتغالي وباعتبار البرتغال دولة معادية للجزائر ولم توقع اتفاقًا لحماية تجارتها، استغل الجزائريون الفرصة لأسر سفن وبضائع برتغالية، وعلى الرغم من الجهود التي بذلها السفير البرتغالي الأب خوسي دي سانتو أنطونيو، ومترجمه الأب جواو دي سوسا في 10 جانفي سنة 1800م للوصول إلى اتفاق مع الجزائر، إلا أن المطالب المالية العالية التي طلبها داي الجزائر حالت دون التوصل إلى نقطة اتفاق بين الطرفين[2].

وأمام تصاعد هجمات السفن الجزائرية قررت بريطانيا على استخدام نفوذها في الجزائر لمساعدة خليفتها البرتغال وفعلاً، نجحت جهود بريطانيا في إبرام هدنة في عام 1810[3] بالتحديد في يوم 6 جويلية 1810م، حيث تم وضع مقالات تمهيدية للسلام تحتوي على 8 مواد، وجاء في هذه المقالات التي تمت في الجزائر، العديد من الإجراءات التي تهدف إلى تحسين العلاقات بين البرتغال والجزائر، والعديد من القضايا من بينها قضية افتداء الأسرى، سواء الأسرى الجزائريين في البرتغال، أو الأسرى البرتغاليين في الجزائر، هذا بالإضافة إلى قضية التجار البرتغاليين، حيث جاء في المادة الثامنة أن يتم استقبال التجار البرتغاليين وبواخرهم بشكل حسن في جميع أنحاء الجزائر، ويتم التعامل معهم بنفس الطريقة التي تعامل بها الجزائر تجار الأمم الأخرى، كما يتم معاملة الجزائريين بنفس الطريقة في الممتلكات البرتغالية.

وهذا ما سيوضحه نص الهدنة الجزائرية البرتغالية المعرب للنص الفرنسي عن البرتغالية:

هدنة سنة 1810م بين الجزائر والبرتغال

Truc Between Algiers and Portugal, 1810

الجزائر في 6 جويلية 1810م.

[1]- Robert Lambert Playfair: Op. Cit. pp 252-253.

[2]- بلقاسم قرباش: المرجع السابق، ص 252.

[3]- وليام شالر: المصدر السابق، ص 136.

إبرام اتفاقية هدنة بين وفدي السـيد الحاج علي باشـا الجزائر ووزراء ديوانه من جهة، وبين مبعوث البرتغال قيمسسكارنيشا قبطان قائد سفينة والسيد كاسمافار مبعوث بريطانيا العظمى، وفرى جوزي دى سانتو أنطونيو مورة ترجمان بالسان العربي، من جهة أخرى بغية التوصل إلى ابرام معاهدة صداقة وسلم.

-**المادة الأولى:** تم التوصل إلى مفاداة الأسرى العرب المغاربة بالبرتغال مقابل أربعين أسيرا برتغاليا تابعين للإيالة، أما الأسرى الباقون وعددهم 541 فإن مبلغ فديتهم قد حدد بـ 850.000 دورو جزائري وضمنه جميع الرسوم المترتبة.

-**المادة الثانية:** إن المبعوثين المذكورين أعلاه، والمكلفين بالتفاوض يمكنهم العودة إلى بلادهم لاطلاع حكومتهم على ما تم عليه الاتفاق، لكن يتوجب عليم عند الرجوع اصـطحاب المغاربة المذكورين أعلاه معهم لاستبدالهم بأربعين برتغاليا كما سبق القول[1].

-**المادة الثالثة:** تلزم حكومة البرتغال نفسـها بفدى الربع من الأسـرى المشـار إليهم أعلاه حالا، والبقية يمكن فديها بالتوافق مع جموع العبيد الآخرين الذين هم ملك للخواص، وذلك في أربع دفعات لاسـتحالة فدائها في مرة واحدة.

-**المادة الرابعة:** فيما إذا حل الموت بأحد البرتغاليين العبيد، وذلك بدءا من تاريخ اليوم فإن هذه الخسارة تكون على حساب حكومته، وسينطبق نفس الإجراء على العرب المغاربة بالبرتغال.

-**المادة الخامسة:** يدخل ضمن كل دفعة من دفعات الفدى الأربعة أفراد من كل الطبقات.

-**المادة السادسة:** إن الثمانية والثلاثين عبدا، الذين هم ملك للخواص سيتم شراؤهم بسعر متفق عليه وهو 50.000 دورو جزائري.

-**المادة السابعة:** بعدما تقررت المواد السابقة، عبر المبعوثون الواردة أسماؤهم أعلاه على لسان ترجمانهم عن شعورهم بضرورة العودة في الحال إلى بلدهم لإعلام حكومتهم بكل ما تم التوصل إليه، وهذا ما جعلهم يطلبون موافقتها على هدنة لمدة سـنتين، وقد قوبلت الأسـباب التي قدموها، ومنحت لهم الموافقة على الهدنة المذكورة آنفا، وفقا لرغباتهم.

[1]-علي تابليت: المعاهدات ... المرجع السابق، ص ص 179-180.

-**المادة الثامنة:** سيستقبل تجار الأمة البرتغالية، وكذلك بواخرها وسفنها حربية كانت أم تجارية استقبالا حسنا في جميع ولايات الجزائر وسيعامل تجارها بمثل ما يعامل به تجار الأمم الصديقة الأخرى، طالما بقيت الهدنة المذكورة آنفا قائمة، ونفس الشيء، سيكون بالنسبة للسفن الجزائرية في الممتلكات البرتغالية[1].

5-معاهدة سلم وصداقة يوم 14 جويلية 1813م[2]: بين الداي الحاج علي، والملكة ماريا الأولى[3] بواسطة السيد أكورت A. Court الوزير البريطاني المفوض لدى دول المغرب، دفعت البرتغال بموجبها إلى الجزائر مبلغ إضافيا قدره نصف مليون دولار، كما تعهدت بأن تدفع ضريبة سنوية قدرها 24.000 بالإضافة إلى الهدايا القنصلية وهدايا كل سنتين[4].

و يذكر الشريف الزهار نقيب أشراف ما ترتب عن هذه المعاهدة بقوله:« وكان البرطقيز قد جاؤوا سنة 27 (1227هـ) لعقد الصلح بعد أن توسطت له الوسائط، ودفع مليونين ونصف ثمن الصلح ، وافتدى جميع أسراه الذين من جنسه بألف دورو (28) لكل واحد فرق الأمير على كل واحد من درهم الصلح عشرة دورو لكل واحد[5]» .

تم توقيع المعاهدة بين الجانبين الجزائري والبرتغالي في 15 من شهر جمادى الثانية عام 1228 هجرية الموافق الرابع عشر من شهر جويلية عام 1813م، وقد قام الداي الحاج علي بإمضاء المعاهدة نيابة عن الجانب الجزائري، فيما لم يتمكن العاهل البرتغالي يوحنا السادس، الملقب بـ"الدون خوان"، من المصادقة عليها إلا في 30 من ديسمبر عام 1813، وذلك لأنه كان يقيم في ذلك الوقت في مدينة ريو دي جانيرو بإقليم البرازيل، وقد ضمنت الشروط الستة عشر التي تشمل عليها المعاهدة أمن الملاحة وتعزيز التبادل التجاري بين البلدين، بالإضافة إلى ضمان تزويد السفن بالمواد اللازمة في موانئ كلا البلدين، كما تم تحديد الموانئ الآمنة على السواحل البرتغالية والجزائرية التي يمكن للسفن اللجوء إليها في حالات الطوارئ، وكذلك تم تحديد إجراءات التعرف والتفتيش التي يجب اتباعها من قبل كل طرف[6].

وحري بنا التطرق إلى نص المعاهدة التي تضمنت 16 شرطا وهيا كتالي:

---

[1]- علي تابليت: المرجع نفسه،ص ص 179-180.

[2] - أنظر الصفحتين (2)، (3) لمعاهدة صلح 1813م، الملحق رقم (01)، وشروط الصلح باللغة البرتغالية الصفحتين (1) (2).

[3]- مولود قاسم نايت بلقاسم: ج1، المرجع السابق، ص 93.

[4]- وليام شالر: المصدر السابق، ص 136.

[5]- أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 110.

[6]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات...، المرجع السابق، ص 216.

-بسم الله الرحمن الرحيم-

انعقدت المهادنة الكاملة والصلح التام بين الأسعد الأكرم السيد الحاج علي، باشا الجزائر وباقي الأقاليم المتصلة اليها وكبراء دولته وأهل ديوانه وبين ذي غاية القدر والجلال دون جوان أمير البرطقال والغربين والبرازيل والغناوة والهند وغيرها بواسطة من فوض لها وناب عنه في عقد الصلح المذكور وأقامه مقامه وهو خوزي جواكيم دروزه كوييليو، ريس للسفينة، ورفيقه الرهبان الباباص يوسف مورة ترجمان وكاتب مكاتبة السلطان وباشطور الإنجليز المسمى وليام أكورط المرسول بأمر سلطانه ليكن الوسيط والضامن عنه في هذا الصلح حتى يكون ثابتا ضابطا بين الجانبين وهو المرسوم نصه.[1]

-**الشرط الأول**[2]: فإن هذا الصلح يكون ثابتا، ضابطا دايما بين الجانبين ولرعية الطائفتين ولجميع مركبهن قراصين لها السفر بأمان وأمن أينما شاءت، لكن السفر سيكون على الباصبرط والأوراق المعهودة المفهومة.

-**الشرط الثاني:** كل من أراد الدخول من جنس البرطقيز ومواكبه إلى أي بلاد إيالات الجزائر بقصد شراء ما احتاج إليه والتجارة فيها فإن له الدخول والمقام بها من غير أن يعترضه له معارض وهذا بعيد العمل برغبة الجزائر في بلاد البرطقال.

-**الشرط الثالث:** يا قراصين البوطقيز لها ابتياع جميع ما تحتاج إليه من القوت وجميع الأمور التي افتقرت إليها في نفسها في جميع مراسي الجزائر، ولا تكلف بعطاء شي زايد على الثمن الجاري في البلاد، وهذا العمل بعينه مع قراصين الجزاير في مراسي البرطقيز.

-**الشرط الرابع:** لا يمكن لقراصين الجزائر أن تحاوط وتتخطر وتقرصن لمسافة ستة أميال مقابلة مراسي البرطقالوجزايره، لا لمراكب البرطقيز ولا الغريبة المتوجهة للمراسي المذكورة، بقصد السباب بها، وهذا العمل بعينه من جهة قراصين البرطقيز في مقابلة سواحل الجزاير.

-**الشرط الخامس:** إذا التقا قرصان الجزائر أحدًا من مراكب البرطقيز البازركان فإنه لا يطالبه إلا بإظهار الباصبرط وأوراق البحر، ولا يفتش فيه ولا يصعد للمركب بقصد رويا الباصبرط إلا رجلان فقط.

[1] – عبد الحميد زوزو: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900**، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 63.

[2] – استعمل الطرف الجزائري مصطلح "شرط" متبوعا بالرقم في تحديد المواد أو البنود؛ أما النسخة الإنجليزية والبرتغالية استخدمت الحروف اللاتينية. ينظر: بلقاسم قرباش: المرجع السابق، ص 358.

-**الشرط السادس**:كل من دخل تحت سنجق البرطقيز وحمل من سلعته وأمواله في مركب من مراكب البرطقيز من الجنوس الغير المعاهدين باشا الجزائر فيكون محترم بسبب دخوله لها، فلا يصل إليه أحد من أهل الجزاير بوجه من الوجوه، وكل ما حمله في مراكب الجزاير فإن هذا العمل أيضا به كذلك فكل من وجد من أهل الجزاير أو من البرطقيز في مركب من مراكب أهل غير الصلح وعلى العدوة مع أحد الجانبين فأنه محترم وسلعته المحمولة فيه لاكن سفره سيكون بالباصبرط وأما إذا انتلفت هذا الباصبرط فإنه لا يكون أسيرا بل يشهد على أنه من رعية الجانبين ويرحل لبلاده.

-**الشرط السابع**: إذا احتما أحد من مراكب البرطقيز في مراسي إيالات الجزائر أو تحت أبراجه هاربا من عدوه، أو أحد من مراكب الجزائر في مراسي إيالات البرطقال فارا من عدوه فإن أهل البلاد لا يسمح أن يضره العدو بوجه من الوجوه، وإذا اتفقت ملاقات مركب من مراكب البوطقيز في مراسي إيالات الجزاير مع مركب من مراكب عدوه فإن أهل الجزائر لا يسمح خروج مركب عدو البرطقيز وتبعه إلا بعد أربعة وعشرين ساعة من خروج البرطقيز وعلى هذا الحال وبهذا المنوال العمل بمراكب الجزاير فى مراسي البرطقيز.

-**الشرط الثامن**: إذا حدث مركب من مراكب البرطقيز بسواحل إيالات الجزاير فإنه في حفظ وأمان ولا يقاربه أحد بسوء ولا ينهب منه شيء بل يقدم له من في خلاصه الخطر ولا يكلف بعطاء شيا سوى أجره من يعينهم على ذلك، وهذا بعينه العمل بمراكب الجزاير إن قدر الله بشيء من ذلك وحدثت بسواحل بلاد البرطقيز.[1]

-**الشرط التاسع**:كل من ورد من رغبة سلطان البرطقال وأراد التجارة ببلاد الجزائر أو المقام فيها فإن له ذلك من غير أن يتعارض له أحد ولا يلزمه في الكمرك والصاكة في الدخل والخرج شي زايد على ما هو مبين في شروط الصلح التي بين سلطان الإنجليز وبين باشا الجزاير وديوانه وأما رعية الجزاير من التجار وغيرهم لا تلزمها في بلاد البريطقيز إلا ما يلزم لجنس الإنجليز في تلك البلاد.

-**الشرط العاشر**: قونصوا البرطقيز فإنه يكون محترما مكرما في بلاد الجزائر مثل قونصوا الإنجليز، وله التصريف في دينه القيام بأمر صلاته هو ونوابه وأهل بيته وخدامه وجميع من يريد من أهل دينه استعمال الصلاة معه في داره، وله أيضا فصال ما يحدث بين النصارى من الخصومات فيما بينهم من غير أن يدخل فصالهم

[1] - علي تابليت: المعاهدات...، المرجع السابق، ص 181.

أحد من قضاة أو حكماء البلاد إلا أن الخصام بين مسلم ونصراني فليتولى الفصال حاكم البلاد بحضور القونصوا المذكور[1].

-**الشرط الحادي عشر**: فإن القونصوا المذكور ونوابه لا يلزم بوفاء دين البرطقيز إلا إذ ألزم نفسه بذلك بوثيقة منه بخط يده.

-**الشرط الثاني عشر**: إذا مات أحد من البرطقيز في إيالات الجزائر فحوايجه تدفع للقنصوا المذكور ليبعث بذلك لوارثه أو الأقربين لنسبه.

-**الشرط الثالث عشر**: إذا حدث خلاف لهذه الشروط المعاهدة من رعية البرطقيز أو من رعية الجزائر فلا يبطل هذا الصلح لأجل ذلك، بل تفحص وتعتبر تلك القضية على حقيقتها، وليجبر الخاطر المكسور ويكافي الضرر المحصول .

-**الشرط الرابع عشر**: إذا انقضت لا يسمح الله المهادنة والصلح بين هاتين الدولتين فلا يجوز من الجهتين الطرفين إظهار العدوة وممارستها إلا بعد ستة أشهر من تاريخ بروزها لكي في هذه المدة يستطيع القونصوا وجميع أهل الدولتين يرحل لبلاده ويحمل جميع أرزاقهم من غير أن يتعارض لهم أحد بسوء.

-**الشرط الخامس عشر**: أن الباقي غير مذكور في هذه الشروط يحصل على شروط الصلح التي بين محبنا سلطان الإنجليز وبين باشا الجزائر.

-**الشرط السادس عشر**: وإما ليثبت ويدوم أبدا هذا الصلح بين الجانبين ورعية الدولتين فإن سلطان البرطقيز وباشا الجزاير يقبلا وساطة وضمن وكفالة سلطان الإنجليز لحفظه وباشدور السلطان المذكور يسجل أيضا هذه الشروط ويمضيها ومنها تدفع نسختان للرسولين المذكورين واحدة لسلطانها والأخرى للقونصوا الذي يقعد في الجزاير صار الاتفاق بحضره الجزاير بين الجانبيين في أربعة عشر من شهر ينيه عام ألف وثمانية ماية وثلاثة عشر الذي يوافق لخمسة عشر من شهر جمادي الثاني عام ألف ومايتين وثمانية وعشرين من الهجرة.

الرهبان يوسف	ويلياماًكورط	جزف جواكيم
موريه بحور	وسيط وباشدور	دروزه كويليوا

[1]- عبد الحميد زوزو: المرجع نفسه، ص ص 65-66.

أمير بطقال سلطان الانجليز بشدور أمير برطقال[1] .

الملاحظ أن هذه المعاهدة نجحت في تلبية مطالب الجزائر وضمان مصالح البرتغال، وحسب اطلاعنا لم تسجل المصادر أي نزاع بين الجزائر والبرتغال بين الفترة الممتدة من 1810م وإلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م، علاوة على ذلك ظلت البرتغال تحافظ على أداء ما يتوجب عليها من إتاوات سنوية على الرغم من تغير الأوضاع؛ بتحرير أراضيها من السيطرة الفرنسية (1814)[2]، وتراجع نشاط الأسطول الجزائري نتيجة هجوم اللورد إكسماوث الانكليزي على ميناء الجزائر (1816)[3].

وكل ما قامت به البرتغال في شأن هذه المعاهدة هو ابداء رغبتها في التخفيف من أعبائها المالية التي أثقلت خزينتها وهو ما يتضح من رسالة من ملك البرتغال " الماركيز دي باميلا " إلى الداي حسين باشا سنة 1240هـ الموافق لـ 28 ديسمبر 1824م[4] يطلب فيها عقد اتصالات في شأن مراجعة بنود المعاهدة، لكن الظروف التي عرفتها الجزائر إثر ذلك والتي انتهت بفرض الحصار الفرنسي على سواحلها حال دون إجراء أية اتصالات أخرى في هذا عرض[5].

المبحث الخامس: التمثيل القنصلي

تميزت العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال العهد العثماني التي امتدت لما يقارب ثلاثة قرون، بالتوتر والعداء في أغلب الأوقات، مما أدى إلى عدم تكوين علاقات دبلوماسية بين البلدين في العهود الأولى ولكن بعد التوصل إلى اتفاق الصلح في عام 1813، تم تعيين وليام أكورت[6] William A. Court المفوض البريطاني لدى الدول المغربية قنصلا شرفيا للبرتغال لتمثيلها في الجزائر[7].

[1]-علي تابليت: المعاهدات...، المرجع السابق، ص ص 181-182.

[2] - ناصر الدين سعيدوني: دراسات...، المرجع السابق، ص 218.

[3] - حنيفي هلايلي: **العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة 1815-1830م**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 31.

[4]-للاطلاع على نص الرسالة ينظر الملحق رقم (4).

[5] - ناصر الدين سعيدوني: دراسات...، المرجع السابق، ص 218.

[6] - أنظر الملحق رقم (03).

[7]- وليام سبنسر: المصدر السابق، ص 188.

وفي هذا الصدد أورد القنصل الأمريكي في الجزائر " وليام شالر" قوله: «عقب عقد المعاهدة (1813) عيين قنصل إنجلترا ليكون قنصلا للبرتغال أيضا... ويتقاضى من أجلها المرتب والمنح العادية " وقد اشتهر السير وليام أكورت منذ ذلك الوقت بوصفه ممثلا لملكه في مناسبتين هامتين[1]» .

تضمنت معاهدة 1813م الموقعة بين الجزائر والبرتغال العديد من الحقوق والامتيازات للقنصل البرتغالي في الجزائر، ومن بين هذه الحقوق حصول القنصل البرتغالي على نفس الامتيازات التي كان يتمتع بها القنصل البريطاني، بالإضافة إلى الحقوق القضائية، والدينية، التي أتاحت له الرعاية على الجالية البرتغالية في الجزائر، كما يسهر على ضمان أحوالهم الشخصية والدينية، بما في ذلك إقامة الشعائر الدينية وتصفية التركات وغير ذلك والفصل في النزاعات بينهم دون الرجوع إلى القضاة المحليين، أما إذا حدث خلاف بين جزائري وبرتغالي يفصل بينهما حاكم البلاد بحضور القنصل البرتغالي[2].

وإذا توفي أي برتغالي في المناطق الجزائرية تلحق كل ممتلكاته بالقنصل البرتغالي ليبعثها بذلك الأشخاص الذين يرثونه أو إلى أقربائه، كما أن القنصل البرتغالي ونوابه ليسوا ملزمين بوفاء أي دين مواطن برتغالي إلا إذا ألزم نفسه بذلك بوثيقة منه بخط يده[3].

وعلاوة على ذلك تدفع البرتغال ضريبة سنوية قدرت ب 24 ألف دولار إضافة إلى الضريبة القنصلية التي يدفعها القناصل للداي عند تعيينهم[4]، ومع ذلك فقد دأب قناصل البرتغال على دفع ما يترتب عليها من إتاوة وهدايا قنصلية في موعدها المحدد من كل سنة وهو شهر ماي وإن اضطرت في بعض الأحيان أن توكل أمر تسديد مبلغ الإتاوة المستحقة عليها إلى القنصل الانكليزي بالجزائر، كما حدث سنتي 1230هـ/1518م و1234هـ/1818م، ولم تنقطع عن الدفع إلا مع فرض الحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية (1827) فكان أخر مبلغ للإتاوات قدمته البرتغال للجزائر يعود إلى سنة 1826/1242[5].

المبحث السادس: العلاقات التجارية بين الجزائر والبرتغال

حسب اطلاعنا لم نسجل أي نشاط للعلاقات التجارية بين الجزائر والبرتغال خلال الفترة العثمانية وربما يعود سبب ذلك إلى حالة التوتر والعداء المستمر بين الجانبين لمدة قاربت الثلاثة قرون، ومع توصل الجزائر

[1]- وليام شالر: المصدر السابق، ص 137.

[2]- عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص ص 65-66.

[3]- علي تابليت: المعاهدات...، المرجع السابق، ص 181.

[4]- بلقاسم قرباش: المرجع السابق، ص 357.

[5]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات...، المرجع السابق ص 218.

والبرتغال إلى هدنة في عام 1810، تلاها صلح نهائي من خلال معاهدة سلام وصداقة في عام 1813م تناولت هذه الاتفاقيات بعضًا من جوانب العلاقات التجارية بين الطرفين، مثل حرية التبادل التجاري وأمن الملاحة للسفن الجزائرية والبرتغالية وغيرها.

حيث اتفق الطرفان على السماح للسفن البرتغالية الدخول للموانئ الجزائرية بحرية لمدة سنتين كما منحت السفن الجزائرية حق الولوج إلى الموانئ البرتغالية عند الحاجة[1].

وفي "المادة 08" من هدنة عام 1810، تم تحديد أن تجار البرتغال وسفنهم التجارية يجب أن يتم استقبالهم بشكل حسن في جميع أراضي إيالة الجزائر، وينبغي أن يعامل تجارهم بنفس الطريقة التي تعامل بها الجزائر تجار الدول التي تحتفظ بعلاقات وثيقة معها.

ومن شروط الصلح المنعقد سنة 1813م توصل الطرفان في الميدان التجاري إلى ما يلي:

-كل السفن البرتغالية سواء التجارية أو الحربية يمكنها أن تبحر بحرية وأمان؛ طالما تحمل هذه السفن جوازات سفر "الشرط الأول".

-السماح للسفن والمواطنين البرتغاليين بالدخول إلى إيالة الجزائر، سواء لشراء ما يحتاجونه، أو للتجارة فيها، دون تعرضهم للمضايقة أو العنف، كذلك هو الحال بالنسبة للجزائريين وسفنهم يحظوا بنفس المعاملة في المناطق الخاضعة للبرتغال " الشرط الثاني".

-السماح للسفن البرتغالية ابتياع ما تحتاج إليه من مستلزمات، من جميع موانئ الجزائر بدون إجبارها عن دفع ثمن إضافي "الشرط الثالث"[2].

-يمكن للمواطنين البرتغاليين التجارة في إيالة الجزائر أو الإقامة فيها دون أن يعارضهم أحد كما يدفعون نفس الضريبة المفروضة على الأفراد الإنجليز ويحصلون على امتيازات مماثلة لتلك التي يحصل عليها المواطنون الإنجليز "الشرط التاسع"[3].

من خلال ما ورد في هاتين المعاهدتين بخصوص الجانب التجاري، يمكن الاستخلاص بأن العهد الجديد في العلاقات بين الجزائر والبرتغال بعد 1810 فتح باب التعامل التجاري بين البلدين، من خلال تأمين حركة السفن التجارية وتوفير حرية التجارة في البلدين لتجارهما، وقد حرصت البرتغال على الحصول على ذات الامتيازات التي كانت تتمتع بها بلدان أوربية أخرى سباقة في علاقاتها مع الجزائر.

[1] - بلقاسم قرباش: المرجع السابق، ص 357.

[2] - علي تابليت: المعاهدات...، المرجع السابق، ص 180.

[3] - عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 65.

خاتمة

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة المعنونة بـــ "مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر والبرتغال خلال الفترة العثمانية 1519-1830م" توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتي رأينا بأنها مهمة نلخصها فيما يلي:

-عرفت منطقة المغرب الإســلامي خلال القرن الســادس عشــر الميلادي (16م)، حالة من الفوضــى والاضطراب السياسي، مما حفز القوى الأوربية المسيحية خاصة مملكتا إسبانيا والبرتغال على شنّ عدوان صليبي على معظم ســواحل المنطقة، ولعل أهم دافع لهذا الغزو هو الدافع الديني، وما يؤكد ذلك وصــية الملكة إيزابيلا الكاثوليكية التي كان لها دور في استمرار الحملات على المغرب الإسلامي قرونا بعد موتها.

- حقّقت البرتغال وحدتها القومية مبكراً (1385م)، وتطلعت إلى الاستعمار مع بداية العصر الحديث وذلك على حســاب الأراضــي المغاربية ومنها الجزائرية من خلال احتلالها لوهران، والمرســى الكبير، خلال القرن الخامس عشــر (15م) ولما اشــتد النزاع بين البرتغال وإسـبانيا توسـط البابا إسـكندر لحل النزاع بينهما من أجل تقسيم مناطق النفوذ في العالم عن طريق معاهدة توردسيلاس 1494م، مما جعل احتكاك الجزائر بالبرتغال يقل.

-مع دخول الجزائر تحت الحماية العثمانية قويت شوكتها في البحر المتوسط، حيث تمكنت الجزائر بفضل دعم الخلافة العثمانية من اكتســاب مكانة دولية مؤثرة في العلاقات الدولية، وأصــبحت كلمتها أكثر تأثيرا في الحرب والسلم إذ تصادق من يصادقها وتحارب من يحاربها، مما مكنها من خلق علاقات متشعبة مع العديد من الدول الأوربية، تراوحت هذه العلاقات بين فترات حرب أحيانا، وفترات ســـلم أحيانا أخرى، لاســـيما أن الوضـــعية المتفوقة للجزائر سمحت لها بفرض ضـــريبة على الدول التي تجوب المتوســـط، مقابل امتناع البحارة الجزائريين عن مواجهة سفن الدول التي تدفع لها الضريبة.

- ســـعت العديد من الدول الأوربية في الفترة الحديثة لمصـــادقة الجزائر، عن طريق عقد المعاهدات والاتفاقيات وذلك من أجل الحفاظ على رعاياها وتجارتها ومصـــالحها في المتوســـط، وكانت هذه المعاهدات في مجملها تخص قضايا عديدة منها السلم أو تجارة أو حول عمليات افتداء الأسرى، والتي مثلت نوعا من مظاهر الســـلم والعلاقات الودية بين الجزائر وعديد دول أوروبا، ولكن غالبا ما كانت هذه الدول عندما تحس بالقوة وتضـيق ذرعا بالإتاوات والهدايا والضـرائب المفروضـة، عليها فإنها تنكث العهود وتشـن حملات عسـكرية فردية وفي أحيان أخرى حملات مشـتركة، ولكن في الوقت الذي تكون فيه ضـعيفة وتتأزم العلاقات كانت هذه الدول ترسل مبعوثيها إلى الجزائر من أجل التوصل إلى عقد اتفاقيات هدنة وتحسين العلاقات.

-كـانت المنافســـــة حادة بين الدول الأوروبية من أجل توثيق عرى علاقاتها الودية مع الجزائر ونيل امتيازات بحرية وتجارية ودبلوماســية وهو ما تجلى في تنصــيب قناصــلة لهم في إيالة الجزائر يشــرفون على رعاية مصــالح بلدانهم، وســعت الدول الأوربية من خلالها إلى تحقيق أهداف محددة منها؛ الســياســية، والاقتصــادية والعســكرية؛ ومنها التجســســية، أما الجزائر فلم تعتمد على تمثيل دبلوماســي دائم في الدول الغربية، بل كانت

ترسل مبعوثين لتمثيلها إلى الدول التي ترغب بالتواصل معهم في فترات قصيرة وفي مهام محددة ومضبوطة وعرفوا باسم السفراء.

– رغم الطابع العدائي الذي غلب على العلاقات الجزائرية الأوربية في الفترة الحديثة، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود تبادل تجاري بينها حيث شهدت تنوعا في مبادلات التجارية إذ كان أهم صادرات الجزائر المنتوجات الزراعية أهمها الحبوب بينما كانت المنتوجات المستوردة من أوروبا عبارة عن كماليات وتجهيزات متعلقة بالجيش وغيرها.

–إنّ قوة الجزائر خلال الفترة العثمانية سمحت لها بفرض ضريبة، وهدايا قنصلية إلزامية، على الدول التي ترتبط معها بمعاهدات، وبمقابل ذلك تسمح الجزائر لهذه الدول بممارسة النشاط التجاري، والملاحي، في الحوض الغربي للبحر المتوسط.

– عرفت العلاقات الجزائرية البرتغالية في الفترة الحديثة حالة من التوتر والعداء وذلك منذ القرن الخامس عشر واستمرت إلى غاية بداية القرن التاسع عشر (1813م)، وهي فترة طويلة مقارنة بفترة السلم والصلح والتي بدأت من سنة 1813م إلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م.

– نلاحظ أنه رغم انعدام العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والبرتغال قبل سنة 1813م، ورفض الجزائريين عقد السلم مع البرتغاليين، إلا أنهم لم يمنعوا من الحصول على عمليات فدية لصالح البرتغال، والتي كانت تتم عن طريق تدخل الملك البرتغالي بالاعتماد على قساوسة المنظمات، أو اعتماد الأسرى على أنفسهم للتحرر من الأسر، أو الاعتماد على تخل القناصل الأوربيين في الجزائر؛ مثل القناصل الفرنسيين، والإنجليز، الذين تدخلوا في العديد من المناسبات لتحرير الأسرى البرتغاليين.

– ظلت العلاقات الجزائرية البرتغالية في العهد العثماني من القرن السادس عشر، وحتى الثلث الأخير من القرن 18م، تكاد تخلو من أي مجابهات عسكرية، أو توترات سياسية ذات أهمية، باستثناء مشاركة القوات البرتغالية في العديد من المعارك الإسبانية ضد الجزائر، ولكنها عرفت تصعيدا خطيرا خلال الثلث الأخير من القرن 18 والعقد الأول من القرن 19م، وخاصة بعد إبرام المعاهدة الجزائرية الإسبانية سنة 1786مما سمح للسفن الجزائرية التجول في الأطلسي، وبالتالي الاصطدام مع القوات البحرية أو السفن التجارية البرتغالية.

– إن ما دعا البرتغال للتخلي عن سياسة العداء تجاه الجزائر هو تعرضها لاعتداءات القوات الإسبانية والفرنسية هذا بالإضافة إلى تعرض سفنها التجارية والحربية للمضايقة من قبل البحارة الجزائريين نتيجة تراجع قوتها البحرية، ومع لجوء أغلب الدول الأوربية إلى عقد معاهدة سلم مع الجزائر في أواخر العهد العثماني اضطرت البرتغال هي الأخرى إلى البحث عن عقد هدنة مع الجزائر وتم ذلك بوساطة انجلترا سنة 1785م.

– الملاحظ أن الهدف وراء توسط بريطانيا لصالح البرتغال لعقد معاهدة هدنة مع الجزائر، هو ضرب المصالح الاقتصادية الأمريكية، وتجويع فرنسا في نفس الوقت، وكنتيجة لهدنة سنة 1785م و1793م تم حجز العديد من السفن الأمريكية من قبل البحارة الجزائريين في المحيط الأطلسي.

–عرفت الجزائر والبرتغال بين سنتي 1796 و1810م صراعا محتدما، وأمام تصاعد هجمات السفن الجزائرية، وتراجع المكانة البحرية لدولة البرتغال، وازدياد النفوذ الإنجليزي في إيالة الجزائر، ورغبة البرتغال في تسوية خلافاتها مع الجزائر لتأمين مصالحها في غربي المتوسط، تكللت المساعي البريطانية الرامية للصلح بين الجزائر والبرتغال بالنجاح، وتم ذلك في سنة 1810م حيث تم وضع مقالات تمهيدية للسلام ومهدت هذه الهدنة إلى معاهدة سلم وصداقة سنة 1813م ليدخل البلدان بعها في حالة سلم نهائية.

– بعد توقيع معاهدة سنة 1813م تم تعيين قنصل للبرتغال لرعاية المصالح البرتغالية في الجزائر حيث كانت العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والبرتغال منعدمة قبل ذلك، وفي إطار هذه المعاهدة تم تأمين العديد من الحقوق والامتيازات للقنصل البرتغالي في الجزائر من بينها الحقوق القضائية، والدينية، التي أتاحت له الرعاية على الجالية البرتغالية في الجزائر، هذا بالإضافة دفع البرتغال ضريبة سنوية قدرت بـ 24 ألف دولار، إضافة إلى الضريبة القنصلية التي يدفعها القناصل للداي عند تعيينهم.

الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم (01): معاهدة سلم وصداقة 14 جوان 1813م بين الجزائر والبرتغال

الصفحتين (2)، (3)[1].

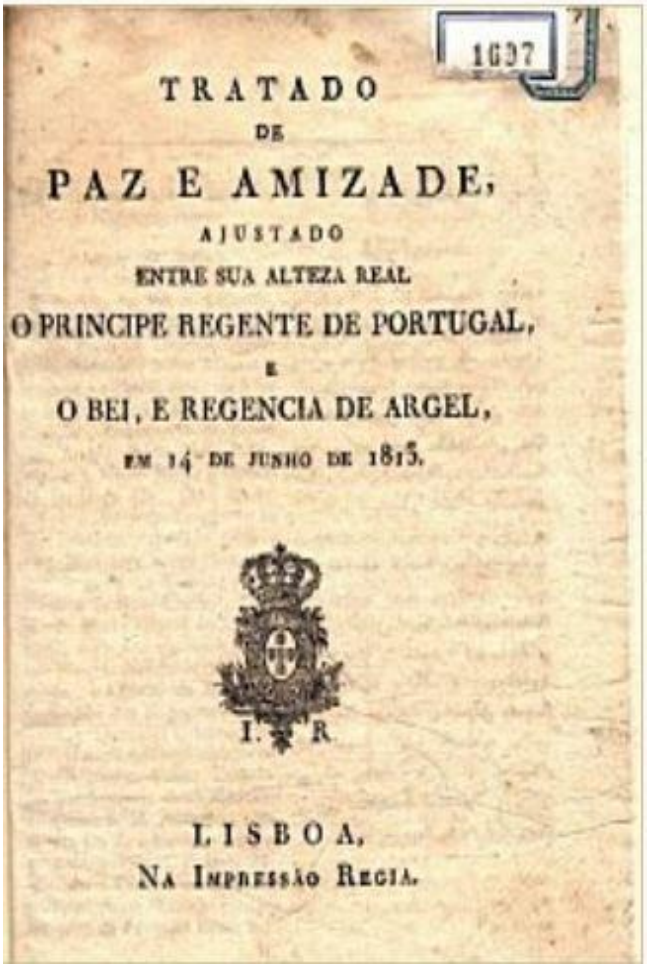

1637

TRATADO

DE

PAZ E AMIZADE,

AJUSTADO

ENTRE SUA ALTEZA REAL

O PRINCIPE REGENTE DE PORTUGAL,

E

O BEI, E REGENCIA DE ARGEL,

EM 14 DE JUNHO DE 1813.

I. R

LISBOA,

NA IMPRESSÃO REGIA.

3

EM NOME DE DEOS CLEMENTE, E MISERICORDIOSO.

(*Lugar do Sello.*)

TRatado de Paz e Amizade, entre S. A. R. o Muito Alto e Muito Poderoso Principe Regente de Portugal, e dos Algarves, d'aquém, e d'além mar, em Africa de Guiné, e da Conquista, Navegação, Commercio da Ethiopia, Arabia, Persia, e da India, etc.; e o Muito Nobre e Honrado Sid Hage Aly, Baxá de Argel, e mais Provincias sugeitas ao seu Dominio, ajustado entre o dito Baxá com o seu Divan, e Principaes do seu Estado; e José Joaquim da Rosa Coelho, Capitão de Mar e Guerra da Armada Real; e Fr. José de Santo Antonio Moura, Interprete da Lingoa Arabe, e Official da Secretaria de Estado dos Negocios da Marinha, e Dominios Ultramarinos, competentemente authorizados para effeituarem o dito Tratado, em que intervcio como Mediador e Garante S. M. Britanica; e para este fim se apresentou com os necessarios Plenos Poderes Mr. William a Court, Enviado Extraordinario, e Ministro Plenipotenciario da Corte de Londres.

بسم الله الرحمن الرحيم

(موضع الطبع)

انعقدت المهادنة الكاملة و الصلح التام بين الاسعد الاكرم السيد الحاج علي باشا الجزايري وباي الاقاليم المتصلة البها والبراء دولته واهله دهوانه وبين ذي غاية القدر والجلال دون جوان امبر البرتغال والغريين والبرازيل والغناوه والهند وغيرها بواسطة من فوض له ونيب عنه في عقد الصلح المذكور واتمامه مقامه وهو جرف جواكيم دوزه كوبلبوا ريس السفينة و رئيف الرهبان الهاياس يوسف مورة ترجمان و كاتب مكاتبة السلطان وباشكور الانجليز المسمى وليام اكورط المرسول بامر سلطانه ليكون الوسيط والضامن عنه في هذا الصلح حتى يكون ثابتا ضابطا بين الجهتين وهو المرسوم نصه ٭

[1]– عبد القادر فكاير: "**العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية**"، دورية كان التاريخية، ع18، ديسمبر 2012، الجزائر، ص 29.

ملحق رقم (02): معاهدة سنة 1813م بين الجزائر والبرتغال باللغة البرتغالية[1].

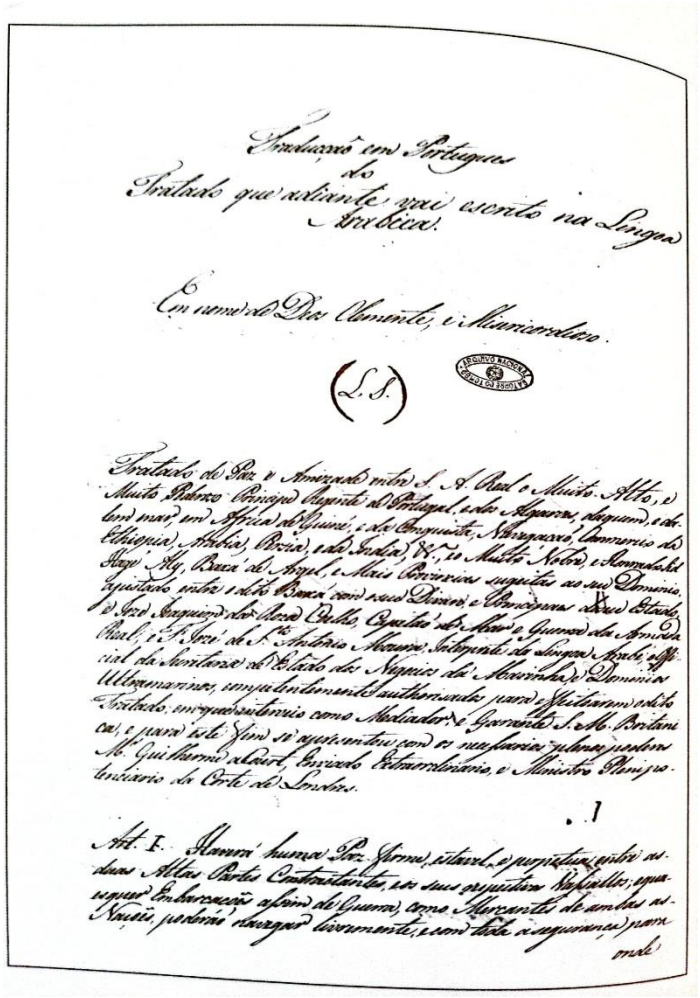

Tratado de Paz e Amizade entre S. A. Real o Muito Alto, e Muito Poderoso Principe D. João Regente de Portugal, e dos Algarves, d'aquem, e d'alem mar, em Africa de Guiné, e das Conquistas, Navegação, Commercio da Ethiopia, Arabia, Persia, e da India, &c. &c. &c. o Muito Nobre, e Reconhecido Senhor Hly, Bacá de Argel, e Mais Regencias sugeitas ao seu Dominio, ajustado entre o dito Bacá com seus Divans e Regencia da dita Estado de Argel, daquem do Mar Branco, Capitão de Mar e Guerra das Armadas Reaes, e Ordens de S. Antonio Alvares Cabral, Enviado Extraordinario, e Ministro Plenipotenciario da Corte de Londres.

Art. I. Haverá huma Paz firme, estavel, e perpetua entre as duas Altas Partes Contratantes, e os seus respectivos Vassallos; e igualmente Embarcações assim de Guerra, como Mercantes de ambas as Nações poderão navegar livremente, e com toda a segurança para morar

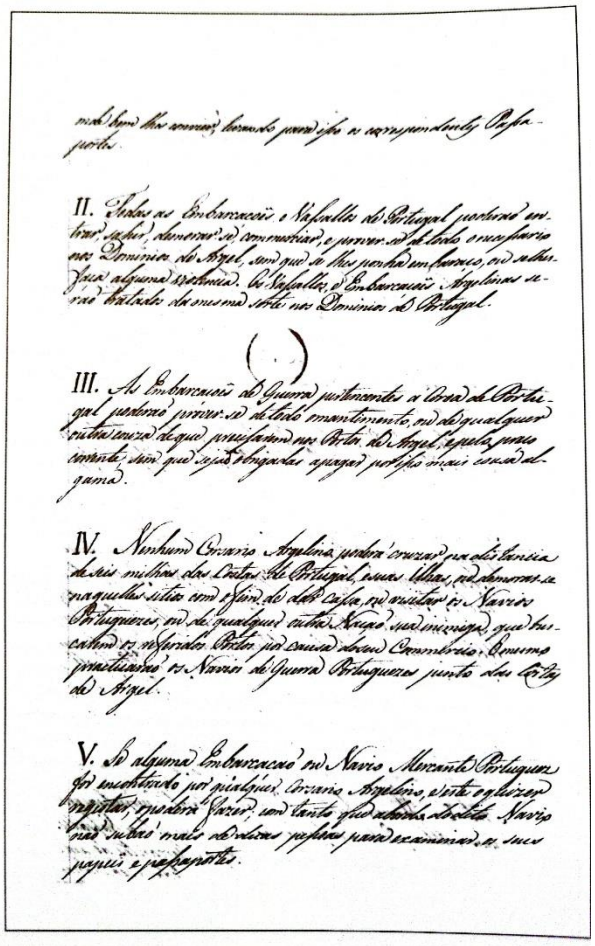

II. Todas as Embarcações e Vassallos de Portugal poderão entrar, sahir, demorar, e commerciar, e gozar de todos os privilegios nos Dominios de Argel, como que se fossem da mesma Nação, e não poderão ser obrigados a pagar direitos alguns Arbitrarios. Os Vassallos, e Embarcações Argelinas serão tratados da mesma sorte nos Dominios de Portugal.

III. As Embarcações de Guerra pertencentes a Bacá de Portugal poderão invernar no dito Porto mantimento, ou de qualquer outra cousa de que necessitarem nos Portos de Argel, e pelos preços correntes; com que as ditas Embarcações apagarão por isso direitos algum.

IV. Nenhum Corsario Argelino poderá cruzar por dez leguas de ars nos mares das Costas de Portugal, suas Ilhas, ou denotar as aquellas partes com o fim de dar caça aos navios Portuguezes, ou de qualquer outra Nação, nem navegar, que houverem de separados Portos por causa destas Commercio. Porem poderão os Navios de Guerra Portuguezes ancorar no Porto de Argel.

V. Se alguma Embarcação ou Navio Mercante Portuguez for encontrado por algum Corsario Argelino, este o obrigará a navegar, mandará buscar, sem tanto que o dito Navio não sobre mais de duas horas para examinar os seus papeis e passaporte.

[1]- علي تابليت: المعاهدات ...، المرجع السابق، ص ص 189-190.

الملحق رقم (03): وليام أكورت قنصلا شرفيا للبرتغال 1813م[1].

[1] -William à Court — Wikipédia (wikipedia.org).5:44 تاريخ الزيارة: 05-جوان-2023 ساعة

الملحق رقم (04): رسالة من ملك البرتغال "الماركيز دي باليلا"، إلى الداي حسين باشا، مؤرخة في الموفق من سنة 1240هـ/ 28 ديسمبر 1824م[1].

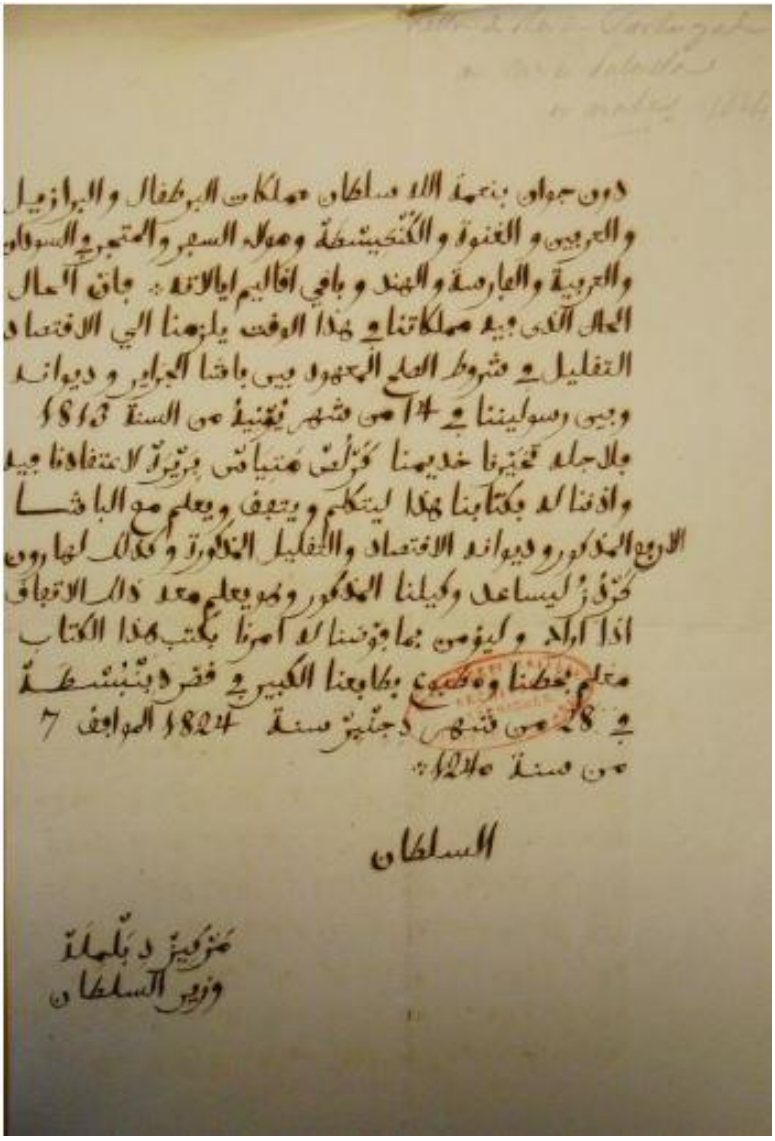

[1]- توفيق دحماني: **نماذج لوثائق أرشيفية نادرة**، المجلة المغاربية للمخطوطات، مج03، ع01، الجزائر، جوان 2007، ص 146.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1. الأمير محمد عبد القادر الجزائري: **تحفة الزائر في مأثر الأمير عبد القادر و أخبار الجزائر**، ج1 مطبعة التجارية غرزوزي وجاويش، الإسكندرية، مصر 1903م.

2. بربروس خير الدين: مذكرات خير الدين بربروس، تر محـــمد دراج، ط1، شركة الأصالة للطباعة والنشر الجزائر.

3. بن عبد الرحمان محمـد بن محمـد بن رقية التلمساني: الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، تع: خير الدين سعيدي، أورق ثقافية للنشر والتوزيع، ط1، 2017، جيجل، الجزائر.

4. الزهار أحمد الشـــريف: مذكرات أحمد الشـــريف الزهار نقيب أشـــراف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني ش.و.ن.ت 1974م، الجزائر.

5. ســبنســر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تع، تق: عبد القادر زبادية، دار القصـبة للنشـر، الجزائر 2007.

6. شالر وليام: **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824م**، تع: تق: إسماعيل العربي ش.و.ن.ت، أحمد زبانة، الجزائر، 1982م.

7. كاثكارت: مذكرات أســير الداي كاثكارت قنصـــل أمريكا في المغرب، تر، تع: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

ثانيا: المراجع:

1.أبو علية عبد الفاتح، ياغي إسماعيل أحمد: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصـــر، ط3، دار المريخ، الرياض السعودية، 1993م.

2.آرجمنت كوران: السـياسـة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسـي للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، منشـورات الجامعة التونسية، 1970.

3.التر عزيز ســامح، الأتراك العثمانيون في شمال افريقيا، تر: محمود علي عامر، ط1، النهضـــة العربية بيروت 1989م.

4.بركات وفيق: فن الحرب في التاريخ العربي الإسـلامي، منشـورات جامعة حلب، معهد التراث العلمي العربي 1995م.

5.البطريق عبد الحميد، عبد العزيز نوار: التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة الى أواخر القرن الثامن عشر، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 1995.
6.بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1997.
7.بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
8.بوعزيز يحي: علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا 1500-1830م، طبعة خاصة، دائر البصائر، الجزائر، 2009، الجزائر.
9.بوعزيز يحي: مدينة وهران عبر التاريخ، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
10.تابليت علي: الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1771-1815م، منشورات ثالة، الجزائر 2006.
11.تابليت علي: معاهدات الجزائر مع دول أوروبا والولايات المتحدة الامريكية1619-1830، ج2 منشورات، ثالة، الجزائر، 2013.
12.الجمل شوقي عطا الله: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)، ط1 مكتبة أنجلو القاهرة، مصر، 1998.
13.الجوهري يسرى عبد الرزاق: الكشوف الجغرافية دراسة لتاريخ الكشوف الجغرافية ولتطور الفكر الجغرافي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1984م.
14.الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995.
15.الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ط2، ج2، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان 1965م.
16.رزيق محمد: العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837م تحليل وثيقة دبلوماسية، ط1 وزارة المجاهدين، الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
17.زاهر رياض: استعمار افريقية، الدار القومية، القاهرة، مصر، 1995م.
18.الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1972م.
19.زروال محمد: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830، مطبعة دحلب، الجزائر.
20.زوزو عبد الحميد: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، م و ف م، الجزائر 2009.
21.سعد لله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط3، دار البصائر، الجزائر، 2007.

22.سـعيدوني ناصـر الدين ورقات جزائرية دراسـات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

23.سـعيدوني ناصـر الدين: النظام المالي في الجزائر خلال العهد العثماني 1792-1830م، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، وزارة المجاهدين، الجزائر.

24.سليمان نوار عبد العزيز؛ محمود محمـد جمال الدين: التاريخ الاوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى، ج1 دار الفكر العربي، النصر، القاهرة، 1999م.

25.الشـلق احمد زكرياء: العرب والدولة العثمانية من الخضـوع الى المواجهة 1516م-1916م، مصـر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر2002.

26.صالح محمد: تاريخ أوروبا الحديث 1870-1914، مطبعة شفيق، بغداد، العراق، 1968.

27.الصـلابي علي محمـد: الدولة العثمانية عوامل النهوض واسـباب السـقوط، ط1، دار النشـر والتوزيع الإسلامية، بورسعيد، مصر، 1421هـ 2001م.

28.عاشور أحمد محمـد أكس: صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد الجبروت الاستعمار الفرنسي، ط1، المؤسسة العامة للثقافة، 2009.

29.العروسي محمد المطوي: الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، دار الغرب الاسلامي، 1982.

30.العسـلي بسـام: خير الدين بربروس والجهاد البحري(1470-1547م)، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1980.

31.عنان محمد عبد الله: الأثار الاندلسـية الباقية في اسـبانيا والبرتغال-دراسـة تاريخية-، ط2، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، 1997م.

32.غطاس عائشة وآخرون: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، 2007.

33.فارس محمـد خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي، ط1، دراسـات في تاريخ شمال افريقيا الحديث، جامعة دمشق، سوريا، 1969.

34.القدوري عبد المجيد: المغرب وأوروبا ما بين القرنين الخامس عشـر والثامن عشـر، ط2، المركز الثقافي العربي دار البيضاء، المغرب، 2012.

35.قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات متحف الوطني للمجاهد وحدة الطباعة، رويبة، الجزائر، 1994، ص 46.

36.قنان جمال: معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للإشهار، رويبة، الجزائر 2007.

37.كولن صالح: سلاطين الدولة العثمانية، تح: أجير أشيوك، مر: إبراهيم الدباغ، بهاء الدين نعمة لله تص: مراد عرباجي، ط1، دار النيل، القاهرة، مصر، 2014.

38.مخاوفتسكي ياستيك: تاريخ القرصنة في العالم، تر: أنور محمد ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، مصر، ص 96.

39.المدني أحمد توفيق: حرب الثلاثمائة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م، دار البعث، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

40.المدني أحمد توفيق: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م، م وك، الجزائر، 1987.

41.المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ص 2001.

42.المقرحي ميلاد: تاريخ أوروبا الحديث 1453-1848م، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا 1996م.

43.ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، م و ك، الجزائر، 1984م.

44.نايت بلقاسم مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ط2، ج2 دار الأمة، الجزائر، 2007.

45.نايت بلقاسم مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها قبل سنة 1830م، ج1، دار الأمة، الجزائر2007.

46.نيقولاس فان دام وآخرون: هولندا والعالم العربي منذ قرون الوسطى حتى القرن العشرين، تعر: أسعد جابر، هولندا، 1987.

47.الهلالي مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر 1964م.

48.هلايلي حنيفي: العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة 1815-1830م، ط1، دار الهدى الجزائر 2007.

49.وولف جون ب: الجزائر وأوروبا 1500-1830، تر، تع: أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، دار الرائد، ع م ن ت، الجزائر 2009.

50.ياغي إسماعيل أحمد: العالم العربي في التاريخ الحديث، ط1، مكتبة العبيكان للنشـــــــر والتوزيع، الرياض السعودية، 1997.

ج–باللغة الإنجليزية:

1. Gardner, W Allen: **Our Navy the Barbary Corsair**, Boston, New York and Cihcago, Houghton Mifflin, Company, 1905.
2. Kennetch.j. Hagan, This People's Navy: The Making of American Sea Power. Simon and Schuster.1992.
3. Playfair Robert Lambert: The scourge of Christendom, Annales of British relations with Algiers prior to the French conquest, London: Smith, Elder, And Co, 1884.

د–باللغة الفرنسية:

1. Devoulx Albert : Le Rais Hamidou, Typographie Adolphe Jourdan, Alger, 1859.
2. Esterhaz walsin: Domination Turque Dans L'Ancienne Régence D'Alger, Librairie de Charles Gosselin Rue Saint Germain Des prés Paris 1840.
3. Fey Henri leo : Histoire D'Oran Avant Pendant et après La Domination Espagnole Typographie Adolphe Perrier Éditeur Boulevard Oudinot-Oran.1858
4. Mercier Ernest : Histoire de l'Afrique septentrionale Berberie Depuis Les Temps Les Plus Recules Jusqu'à la Conquête Française 1830, Tome III 1888.

ثالثا: المجلات العلمية:

أ–باللغة العربية

1. إبراهيم سعيود: "لمحة عن الصراع الجزائري الإيطالي خلال العهد العثماني"، مجلة البحوث للدراسات التاريخية، مج07، ع01، الجزائر 2007.
2. ابلالي أسماء: التحرشات الاسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10هـ/16م، قراءة في الدوافع والنتائج العدد02، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، 2017.
3. بستي محمد: "محاولات الأعلاج تحرير مدينة وهران من الاحتلال الاسباني 1535-1688"،مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مج02، 02، أكتوبر، 2019م.
4. بلعالية ميلود: سياسة بريطانيا تجاه الجزائر(1580-1816م)، مجلة عصور، مج18، ع1، جامعة حسيبة بن بوعلي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شلف، الجزائر، جوان 2019.
5. بن جبور محمد: البحرية الجزائرية في أواخر العهد العثماني، مجلة عصور، مج7، ع2، الجزائر، 2008.
6. بوطبة لخضر: نيلز نيلسون موس أسير نرويجي في مدينة الجزائر(1769-1772م)،مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، مج06، ع02 ديسمبر 2020.
7. بوعباش مراد: "مكانة الجزائر الدولية في العهد العثماني"، مجلة الباحث، ع16، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر.
8. دحماني توفيق: نماذج لوثائق أرشيفية نادرة، المجلة المغاربية للمخطوطات، مج03، ع01، الجزائر، جوان 2007.
9. درعي فاطمة: "أعضاء البعثات الدبلوماسية الأوروبية في الجزائر خلال العهد العثماني وحصانتهم"، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج9، ع 1، جوان 2018، الجزائر، ص 442.
10. درعي فاطمة: "مجالات التعامل الدبلوماسي بين الجزائر وأوروبا خلال العهد العثماني"، الحوار المتوسطي مج10، ع3، جامعة معسكر الجزائر ديسمبر 2019.
11. درويش شافعي: "الحملة الاسبانية على تونس في سنة 1535م،"مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مج09، ع30 سبتمبر 2017م.
12. دلباز محمد، حصاد عبد الصمد: "طبيعة العلاقات السياسية الجزائرية الأوروبية قبيل مؤتمر فيينا 1815م"، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، م20، ع04، جامعة سعيدة، جامعة المدية الجزائر، 2021.

13.زيتوني حمزة إسحاق: "القرصان سيمون دانسر ودوره في تعكير علاقات الجزائر مع كل من فرنسا وانجلترا" مجلة دراسات، مج09، ع09، جامعة عبد الحميد مري قسنطينة 2، الجزائر، 2018.

14.سعيدوني ناصر الدين: "صفحات من ماضي الجزائر المجيد البحرية الجزائرية ظروف نشأتها وعوامل تطورها وأسباب ضعفها"، مجلة الدراسات التاريخية، مج07، ع01، جانفي 1997، الجزائر.

15.سقور سناء عارف: "العلاقات الخارجية للجزائر خلال عهد الدايات 1617-1830م"، مجلة جامعة تشرين، م41، ع5، 2019.

16.شافو رضوان، عمر لمقدم: "نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج01، ع01، الجزائر، جوان 2017.

17.صحراوي عبد القادر، جميلة عائش: "التمثيل الدبلوماسي في الجزائر خلال العهد العثماني في ضوء الفرمانات العثمانية"، مجلة الحوار المتوسطي، 15-16، مارس، 2017.

18.صرهودة يوسفي: العلاقات التجارية بين إيالة الجزائر ومملكة الدنمارك في نظر القنصل لودلف هامكين (1746-1751م)، مجلة عصور جديدة، مج10، ع02، جوان 2020.

19.صرهودة يوسفي: جوازات مرور إيالة الجزائر ومكانتها في حوض البحر الأبيض المتوسط، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 07، ع1مارس، 2021.

20.عطلي محمد الأمين، سعيود إبراهيم: "دور البحرية في العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 11هـ-17م من خلال المعاهدات والمراسلات-دراسة تحليلية ارشيفية-"، مجلة دراسات تاريخية، م10، ع02 جامعة الجزائر2، الجزائر، 2022.

21.عقيب محمد السعيد: دور خير الدين بربروسا في تثبيت الوجود العثماني بالجزائر، مجلة البحوث والدراسات، العدد 13، جامعة الوادي الجزائر.

22.غطاس عائشة: "نظرة حول تقييم بعض المصادر الغربية لسياسة الجزائر الخارجية خلال العهد العثماني" مجلة الدراسات التاريخية، م3، ع2، 1988.

23.فكاير عبد القادر: "العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية"، دورية كان التاريخية، ع18 ديسمبر 2012، الجزائر.

24.فكاير عبد القادر: "علاقات الجزائر مع هولندا خلال الفترة العثمانية"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع01، جامعة معسكر، قسم التاريخ، الجزائر، ديسمبر 2007.

25.فكاير عبد القادر: علاقات الجزائر مع البرتغال خلال الفترة العثمانية، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع08، الجزائر 2011.

26.قرباش بلقاسم: "معاهدتا السلم الجزائري مع البرتغال وصقلية والوساطة الإنجليزية بين سنتي 1810-1813م"مجلة البحوث التاريخية، مج06، ع01، جوان، 2022م.

27.المشهداني مؤيد محمود حمد؛ سلوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي 1518-1830مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة) مج5، ع16، جامعة تكريت، العراق أفريل2013.

28.مشوشة سمير: " ثنائية الجزائر وأروبا بين التقارب المصلي والتباعد العدائي في الحوض المتوسط خلال القرن 11هـ-17م"مدارات تاريخية دورية دولية محكمة ربع سنوية، م1، ع3، جامعة عباس لغرور خنشلة الجزائر، 2019.

29.ميمن داود: "الهجرة الاندلسية ودورها في بناء القوة العسكرية للجزائر ما بين 1492 و1610م"مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جانفي 2010، الجزائر.

30.نواصر نصيرة: "لمحات عن الوضع التجاري في إيالة الجزائر أواخر العهد العثماني"، مجلة البحوث التاريخية مج06، ع02الجزائر ديسمبر 2017.

31.هلايلي حنيفي: "التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج22، ع2، سيدي بلعباس، الجزائر، 2007.

ب-باللغة الفرنسية:

1. Berbrugger : Notice Sur Les Dignités Romain En Afrique, En R.A 1865 v9.

رابعا: الأطروحات الجامعية:

أ- باللغة العربية:

1. بوحلوفة محمد الأمين: إيالة الجزائر العثمانية ومملكة إنجلترا دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من 1620م الى 1827م، أطروحة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران الجزائر، 2018-2019.

2. بودريعة ياسين: الثروة والفقر بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1785-1800م، دراسة اقتصادية ومقاربة اجتماعية من خلال دفاتر التركات، أطروحة الدكتوراه العلوم في التاريخ والحديث، جامعة الجزائر 2، 2016-2017م.
3. تابليت علي: العلاقات الجزائرية الامريكية 1776-1830م، أطروحة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2006-2007.
4. ثابت جميلة: دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب غرب أوروبا خلال القرنين 10-11هـ 16-17م رسالة الماجيستر في تاريخ الحديث، جامعة غرداية، الجزائر.
5. خديجة حالة: الجاليات الأوروبية في الجزائر ابان العهد العثماني 1700-1830م، شهادة الماجيستر في تاريخ الحديث، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2012-2013.
6. رحمونة بليل: القناصل والقنصليان الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 الى 1830، أطروحة الدكتوراه، في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة وهران، الجزائر، (2010-2011).
7. سالمي عبد الهادي رجائي: الدبلوماسية الجزائرية في الفترة العثمانية 1518-1830م، أطروحة دكتوراه في التاريخ والمعاصر، جامعة الجزائر 2 2019-2020، الجزائر.
8. طيباوي محمد صالح: علاقات الجزائر مع فرنسا واسبانيا في عهد الداي محمد عثمان باشا 1766-1791م، شهادة الماجيستر، في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، الجزائر، 2013-2014.
9. فتيسي نادية: أوضاع الجزائر من عهد محمد بن عثمان باشا الى غاية عهد حسين باشا (1766-1830م، 1179-1246هـ)، أطروحة الدكتوراه في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945، قالمة الجزائر، 2017-2018م.
10. لكحل الشيخ: نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 11هـ/17م، مذكرة الماجيستر في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، الجزائر، 2012-2013م.
11. معطى الله المختار: العلاقات بين ايالة الجزائر وبريطانيا 1780-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تخصص مشروع الدبلوماسية والعلاقات الدولية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، جامعة جيلالي اليابس بلعباس، الجزائر، 2014-2015.

ب- باللغة الأجنبية:

1.Maameri Fatima: **Ottoman Algeria Western Diplomatic History with Pariticular Emphasis on Relations with United**

States of America 1776-1816, Doctorat, Universsity Mentouri, Constantine,2008.

خامسا: المعاجم:

1.النهبان محمد يحي: معجم مصطلحات التاريخ، ط1، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان 2008.

2.نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2 مؤسسة نويهض الثقافية بيروت، لبنان، 1980.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

1. صـورة وليام أكورت تم زيار بتاريخ: .05-جوان-2023 William à Court — Wikipédia (wikipedia.org)

الفهارس

- فهرس الأعلام
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس المحتويات

فهرس الأعلام

-أ-

أبي حمو الثالث: 16.

أحمد ابن القاضي: 15.

أحمد توفيق المدني: 13.

أدلوف غوستاف الرابع: 32.

إسكندر السادس: 22، 55.

الآغا شعبان: 30.

ألفونسو الأول: 18، 19.

ألفونسو الثالث: 19.

ألفونسو الخامس: 55.

أندري دوريا: 59.

أنطوان سالدانا: 57.

أنطونيو بارثيلو: 59.

أوليفر كروميل: 30.

إيزابيلا الأولى: 14، 20، 84.

الداي بابا علي: 30، 31.

الداي شعبان: 29.

الداي عمر: 31.

الداي محمد العالم: 31.

الداي محمد بن بكر: 32.

الدون كارلوس: 30.

الدون لويس: 58.

الرايس حميدو: 61، 62، 63، 64، 65، 70، 72، 94.

-ب-

بابا إبراهيم باشا: 31.

بارثول:37.

-ت-

توماس هيس: 46.

-ج-

جاك دو لاندرست: 71.

جان دي فيت: 31.

جون تيبتون: 38.

-ح-

حامد باشا: 30.

حسن قورصو: 58، 59.

حسين باشا: 29.

-خ-

خير الدين: 15، 16، 17، 18، 22،58.

خوزي جواكيم دروزه كويليو: 73، 78.

-د-

دي فلوريدا: 71.

دي كوكيل: 45.

-ر-

رودريك: 19.

-س-

سالم التومي: 17

سانسون نابولون: 44.

سليم الأول: 18.

سليمان القانوني: 37.

–ش–

شارل لوجي: 67، 68، 69، 74.

شارلكان: 58.

–ط–

طارق ابن زياد: 19.

–ع–

عروج: 15، 16، 17.

–ف–

فري جوزي دي سانتو أنطونيو مورة: 76،7375.

فريديريك الأول: 32.

فريديناند الرابع: 30.

فيلهيم الخامس: 31.

–ق–

قيمسسكارنيشا: 72، 73، 76.

–ك–

كاسمافار: 73، 76.

كريستيان السادس: 31.

كورنليس بيجناكير: 45.

–ل–

لويس الثالث عشر: 29.

–م–

ماريا الأولى: 68، 69، 70، 74، 77.

محمد بن طاباق: 63.

محمد عثمان باشـا: 30، 31، 48، 716871،

74، 96.

محمد كور عبدي: 32.

موريس سون: 38.

مولود قاسم نايت بلقاسم: 68.

–ن–

نابليون: 61، 62، 73.

–هـ–

هنري الملاح: 21.

–و–

وليام أكورت: 70، 73، 81، 90.

وليام شالر: 41، 42، 66، 81.

–ي–

يوحنا الأول: 19، 21، 54.

يحي بوعزيز: 23.

فهرس الأماكن والبلدان

-أ-

أرزيو: 43.

إســـبانيا: 13، 14، 15، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 27، 30، 32، 38، 41، 48، 49، 50، 51، 55، 57، 58، 59، 62، 6774، 84.

إسطنبول: 18، 59.

إشبيلية: 55.

إفريقيا: 19، 20، 21، 60، 65.

ألمانيا: 32، 58.

إنجلترا: 24، 28، 29، 30، 38، 50، 67، 69، 72، 81، 99.

الأندلس: 14، 15، 16، 18، 20، 25، 55.

أوروبا: 15، 19، 23، 28، 30، 40، 42، 43، 51، 58، 84، 85.

إيطاليا: 30، 41، 43، 58.

البرازيل: 60، 68، 72، 75، 77، 78.

البرتغـال: 13، 14، 15، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 28، 50، 54، 55، 565758، 59، 20، 61، 62، 63، 6465، 6667، 68، 69، 70، 71، 7273، 74، 7576، 77، 78، 79، 80، 81، 82.

البندقية: 30، 48، 50، 55، 56، 66.

الجزائر: في جل صفحات المذكرة.

الدانمارك: 24، 31.

السويد: 24، 28، 32، 48، 49، 50، 66.

الصقليتين: 24، 31، 48.

القل: 40.

المرسى الكبير: 14، 54، 55، 56، 58، 84.

الموحدية: 13.

المور: 55، 56.

النرويج: 31.

الهند: 21، 41، 60، 78.

-ب-

بجاية: 14، 15، 16.

برشلونة: 57، 63.

بريطـانيـا: 24، 30، 41، 53، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 73، 74، 75، 76، 85.

-ت-

تلمسان: 16.

تونس: 13، 15، 37، 57.

-ج-

جبل طارق: 60، 61، 65، 68،70.

جيجل: 16، 40.

-ح-

حلق الوادي: 15.

-د-

دلس: 43.

-س-

سردينيا: 24، 57.
سيراليون: 21.

-ع-

عنابة: 40، 43، 51.

-غ-

غرناطة: 14، 20، 55.

-ف-

فرنسا: 28، 29، 34، 35، 37، 38، 4142، 43، 45، 48، 50، 51، 52، 6566، 67، 68، 69، 72، 74، 85.

-ق-

قشتالة: 14، 18.

-ك-

كوبا: 65.

-ل-

لشبونة: 19.
لندن: 29.
ليفورنة:41، 43، 52.

-م-

مارسيليا: 38، 43.

-هـ-

هامبورغ: 32، 35.
هانوفر:24، 48.
هولنـدا: 24، 31، 35، 45، 46، 48، 50، 66، 67.

-و-

وهـــران: 14، 43، 49، 54، 55، 56، 5859، 84.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي.....13

أولا: الجزائر إيالة عثمانية 1519م. **13**

ثانيا: ظهور البرتغال كدولة قومية حديثة بنزعة صليبية خلال القرنين (14/13م).....**19**

ثالثا: مكانة الجزائر الدولية وهيبتها العالمية مطلع القرن 16م وق17م. **22**

الفصل الأول: مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر وبعض الدول الأوروبية (1519–1830م) 27

المبحث الأول: عقد المعاهدات والاتفاقيات. **28**

أولا: مع فرنسا **28**

ثانيا: مع إنجلترا.....**29**

ثالثا: مع إسبانيا.....**29**

رابعا: مع الإمارات الإيطالية ودول شمال أوروبا.....**30**

خامسا- مع ألمانيا.....**31**

المبحث الثاني: التمثيل القنصلي.....**32**

1-مبادئ الدبلوماسية الجزائرية قبل عام 1830م.....**33**

2-التمثيل الدبلوماسي الأوربي بالجزائر.....**36**

المبحث الثالث: التبادل التجاري 39
أ-فرنسا 42
ج-مع إيطاليا..... 42
المبحث الرابع استقبال الوفود والمبعوثين..... 43
1-البعثات الفرنسية 43
أ- بعثة سانسون نابولون 43
ب-بعثة دي كوكيل 44
2-البعثات الهولندية 44
أ-بعثة كورنليس بيجناكير 45
ب-بعثة توماس هيس الى الجزائر 45
المبحث الخامس: تبادل الهدايا ودفع الإتاوات..... 46
1-الهدايا والاتاوات القنصلية. 47
2-هدايا إلزامية رسوم جمركية. 49
الفصل الثاني: العلاقات الجزائرية البرتغالية من التوتر إلى التفاهم (1519-1830م) 53
المبحث الأول: مظاهر العلاقات العدائية بين الجزائر والبرتغال..... 53
1-الحملات البرتغالية على وهران والمرسى الكبير قبل سنة 1494م وحملة سنة 1501م..... 53
2-التعاون البرتغالي الإسباني ضد الجزائر 56
3-توتر العلاقات الجزائرية البرتغالية أواخر القرن 18 وبداية القرن 19م 59
المبحث الثاني: جهود بريطانيا في إرساء السلام بين الجزائر والبرتغال 1785-1813م. 64
المبحث الثالث: استقبال الوفود والمبعوثين. 69
1-بعثة جاك دو لاندرست 70

2- بعثة قيمسسكارنيشا..... 71
3-بعثة خوزي جواكيم دروزه كوبيليو 72
المبحث الرابع: عقد المعاهدات والاتفاقيات..... 73
1-معاهدة هدنة سنة 1785م..... 73
2-معاهدة هدنة في 17 سبتمبر 1793م..... 73
3-معاهدة سلم 22 سبتمبر 1795م 73
4-هدنة 1810 74
5-معاهدة سلم وصداقة يوم 14 جويلية 1813م 76
المبحث الخامس: التمثيل القنصلي..... 80
المبحث السادس: العلاقات التجارية بين الجزائر والبرتغال..... 81
خاتمة..... 84
الملاحق 88
قائمة المصادر والمراجع 93
فهرس الأعلام..... 104
فهرس الأماكن والبلدان 106
فهرس المحتويات 108

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: مظاهر الحركة السلمية بين الجزائر والبرتغال خلال الفترة العثمانية (1519-1830م)

إعداد الطلبة:

1- السلامي جدل رقم التسجيل: 171735084702

2- لزهر شبيشب رقم التسجيل: 181835083223

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ التخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: عمر بوضربة **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

موافق عن الايداع

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

رئيس قسم التاريخ

د/بوقزولة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه:

السيد(ة): جميل السلامي

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 269856886

الصادرة بتاريخ: 2021/09/22 عن دائرة: الهامل

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171735084702

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر والبرتغال خلال الفترة الحديثة (1519 - 1830م)

أصرح بشرفي بأنني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2023/06/10

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2023

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه:

السيد(ة): لزهر بشيشي

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 202370934

الصادرة بتاريخ: 2018/02/07 عن دائرة: بئر سرور

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 18183508323

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر والبرتغال خلال الفترة العثمانية 1519 / 1830م

أصرح بشرفي بأنني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2023/6/16

امضاء المعني (ة):

LAZHAR

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الملخص:

يتمحور موضوع دراستنا الموسوم بـــ " مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر والبرتغال خلال الفترة العثمانية (1519-1830م) حول مظاهر العلاقات السلمية بين الجزائر والدول الأوربية بصفة عامة ومع البرتغال بصفة خاصة خلال الفترة العثمانية، وظروف تحول هذه العلاقات من الطابع العدائي إلى الطابع السلمي، والتي تمثلت في استقبال الوفود والمبعوثين البرتغاليين، وتوقيع المعاهدات والاتفاقيات إضافة إلى التمثيل الدبلوماسي للبرتغال بداية من سنة 1813م والذي كان غير موجود قبل ذلك بسبب حالة العداء بين البلدين، كذلك الحال بالنسبة للعلاقات التجارية فبعد توصل الطرفين إلى صلح نهائي بوساطة إنجليزية من خلال معاهدة صلح وصداقة سنة 1813م نظمت العلاقات السياسية والتجارية بين الجزائر والبرتغال ودأب قناصلها على دفع الإتاوات المفروضة عليهم كل عام (شهر ماي) وأدخلت البلدين في حالة سلم وهي فترة قصيرة جدا إذا ما قورنت بفترة العلاقات العدائية.

الكلمات المفتاحية: إيالة الجزائر، البرتغال، العلاقات الجزائرية الأوربية، مظاهر العلاقات السلمية، التمثيل القنصلي، الوفود والبعثات المعاهدات (معاهدة 1813م).

Summary:

The subject of our study, entitled "Manifestations of Peaceful Relations between Algeria and Portugal during the Ottoman Period (1519-1830 CE)," revolves around the manifestations of peaceful relations between Algeria and European countries in general, and Portugal in particular, during the Ottoman period. It focuses on the circumstances that transformed these relations from hostile to peaceful, which included the reception of Portuguese delegations and envoys, the signing of treaties and agreements, as well as the diplomatic representation of Portugal starting from the year 1813, which was previously absent due to the state of animosity between the two countries. The same applies to the commercial relations, as after both parties reached a final reconciliation through English mediation with the Treaty of Peace and Friendship in 1813, the political and commercial relations between Algeria and Portugal were organized. Consuls were appointed to pay annual tributes (in the month of May), and the two countries entered into a state of peace, although it was a very short period compared to the period of hostile relations.

Keywords: Regency of Algeria, Portugal, Algerian-European relations, manifestations of peaceful relations, consular representation, delegations and missions, treaties (1813 Treaty).